

المقتطف

الجزء الخامس من المجلد الثامن والثلاثين

١ مايو (ايار) سنة ١٩١١ - الموافق ٢ جماد اول سنة ١٣٢٩

خمس وثلاثون سنة على المقتطف

اتمّ المقتطف الآن السنة الخامسة والثلاثين من عمره ودخل السنة السادسة والثلاثين فقد اصدرنا اول جزء منه في بداية شهر مايو (ايار) سنة ١٨٧٦ . اصدرناه ونحن نرجي ان يلاقي اقبالا من القراء ويبد حظوة في النفوس ولكننا لم نعتد بانفسنا فنقطع بذلك لاننا كنا نقد رله الفضل كما نقد ر النجاح فلم نعتد بالجزء الاول لثلاثي ميسي وحيدا لا ثاني له انشأناه . وكنا قد تأملنا لانشاءه تأهلا قلما يقع لاحد من حيث الدرس والتدريس وقرن العلم بالعمل . فقد اقمنا على تدريس العلوم اللغوية فالرياضية فالطبيعية واضطررنا ان نطالع كتباً كثيرة ونقرن الابحاث العلمية بالتجارب العملية ولذلك تيسر لنا ان نتوع مواضيعه ونتناول فيه اكثر المباحث العلمية التي يشغل بها ابناء العصر . ولعل ذلك هو المزية الكبرى التي احييت المقتطف هذه السنوات الطوال مع انه لا يصانع ولا يماري بل يضرب الاوهام وينقض فاسد المعتقدات . والمجلات التي من نوعه قلما تروج حتى في موطن العمران اكثر من رواجه في البلدان العربية

وكان المقتطف في السنة الاولى من عمره ٢٤ صفحة في الشهر فمنا رويداً رويداً حتى صار الآن ١٠٤ صفحات ونحن نرجو ان تزيده ايضاً حتى يصير مثل اوسع المجلات الاوربية . وكان في اول جزء اصدرناه منه ثمانى مقالات الاولى المقدمة وفيها نصائح في كيفية مطالعة المقالات العلمية والصناعية يصح ان يصدر بها كل جزء من اجزائه

والثانية في عمل الزجاج وفائدتها علمية عملية
والثالثة في القمر وحركاته وآراء المتقدمين فيه

والرابعة في الميكروسكوب والحقائق العلمية التي بُني عليها
والخامسة في علماء الهيئة (الفلك) عند العرب وما استنبطوه في هذا العلم
والسادسة في اللغة الحميرية والقلم المسند وكيفية قراءته
والسابعة في الصبغ الاحمر المعروف بدم العفريت وهي عملية علمية
والثامنة في المطر وكيفية تكونه ووقوعه
وبلي ذلك اخبار علمية مختلفة

ويرى من هذا البيان ومن النظر في مواضع سائر الاجزاء الأولى التي تلت ذلك
الجزء ان المقتطف طرق اكثر المباحث النظرية والعملية من حين نشأته ولا يزال هذا
دأبه. لكننا رأينا بعد حين ان ننشر المقالات العلمية والادبية وحدها ونبت الفوائد الزراعية
والصناعية والرياضية والمنزلية في ابواب على حدة ونجعل المسائل في باب والاخبار العلمية في
باب آخر ونترك باباً لمراسلات الادباء ومناظرتهم ومساجلاتهم

وقد جرى المقتطف على هذه الخطة الى الآن ووفقنا الى اصداره شهراً بعد شهر
الآن في فترتين صغيرتين قضت الاحوال الصحية بان نوقفه بضعة اشهر فيهما فانتقلت بداءة
سنته الى اول السنة الشمسية وتوالى صدوره بعد ذلك من غير انقطاع

وقد اتاح لنا انشاؤه التعرف بكثيرين من علماء اوربا واميركا فتكاتبنا وتبادلنا الكتب
والمجلات واتسعت لدينا ابواب البحث ونقل الفوائد

ولما صار المقتطف في منتصف سنته التاسعة انتقلنا به الى القطر المصري فلقينا من عظمائه
وعلمائه فوق ما انتظرنا من اكرام الضيف والترحيب بمن يخدم بلاده ولغته فقال المرحوم شريف
باشا « ان المقتطف خير ذريعة لنشر المعارف بين المتكلمين بالعربية فلا عجب اذا نال ما نال
من رفعة المقام في اعتبار الخاصة والعامة معاً وقد بلغني في هذه الاثناء خبر نقله الى القطر
المصري بعد ما خبرته وخبرت معارفكم فاستحسنتم ان ابدي مسرقي بذلك لما فيه من الفوائد
التي لا تستغني عنها البلاد ولا ريب عندي ان عقلاء مصر ونبيهائهم لا يغفلون عن تعميم
فوائده ولا يتقاعدون عن السعي لنشر علومهم بينهم لاسيما وقد علموا ان ازالة الازهار
وثقيف العقول اقوى واسطة لحفظ الامة وشدة عرى اتحادها »

وقال دوللو رياض باشا « اخبرت انكم عزمتم على نقل جريدتكما الغراء الى الديار
المصرية فسرني ذلك لما تحويه من الفوائد الجليلة والنفع الدائم لكل بلاد رفعت راية
علومكم فيها وقد اغنمت هذه الفرصة لأبدي بها نصيحتي لابناء هذا القطر بطلاعتها واجتلاء

فوائدها . فان للمقتطف عندي منزلة رفيعة وقد ولعتُ بمطالعته منذ صدوره الى اليوم فوجدتُ فوائدهُ تنزايدُ وقيمتُهُ تعلو في عيون عقلاء القوم وكبرائهم . ولطالما عدتُهُ جليساً انيساً ايام الفراغ والاعتزال وندمياً فريداً لا تنفد جعبة اخباره ولا تنتهي جدد فرائده سواهُ كان في العلم والفلسفة او في الصناعة والزراعة التي عثرتُ فيها على فوائد لا تُثن . هذا علاوة على ما فيه من المباحث الآيلة الى تهذيب العقول وجلاء الازهان وتفكيك القراء . فلذلك ترحب مصر بالمقتطف الاغر وتحلهُ محلَّ الكرام الذين اشتهر فضلهم وعمت فواضلهم »
وكتب الرياضي الشهير المرحوم شفيق بك منصور مخاطباً المقتطف بعد ان تكرّم علينا بما هو اهلُهُ من التجارة والاكرام

« لقد اتيت اهلاً ووطئ سبلاً ونزلت على الرحب والسعة وقد فتحت امامك ابواب الاندية اندية الفضلاء واخليت لك صدور المجالس مجالس العلماء ولقد حق لك على المصريين مزيد الكرامة اذ قد اخترت بينهم الاقامة فهم لم ينكروا فضلك على بعد الدار وشط المزار فكيف بهم وانت اليوم ما بين ظهرا نهم فلا بدع اذا تواردت اليك رسائلهم تترى قياماً ببعض ما لك عليهم من الحقوق الكبرى »

وقد نشرنا هذه الرسائل في الجزء الاول الذي صدر من المقتطف في هذا القطر وهو السادس من السنة التاسعة كما نشرنا رسالة وداع من استاذنا المرحوم الدكتور قان ديك . فنكر رفع فروض الشكر الى الوزير الخطير نصير المعارف رياض باشا والى ارواح اولئك الثلاثة الاعلام الذين ببق ذكرهم خالداً ما مرّت الايام والاعوام

وليس من غرضنا الآن ان نبين هل قمنا بما وعدنا به القراء وتوسمهُ فينا الفضلاء فجعلنا المقتطف واسطة لنشر المعارف وتاريخاً للمكتشفات العلمية والصناعية وسبيلاً لنقل علوم اهل الغرب الى الشرق على قدر ما تستطيعه المجالات . ولا كيف قبول ولا يزال يقابل في كل البلدان الشرقية ولدى كل قراء العربية وانما غرضنا ان ننظر نظرة عامة في تاريخ العلوم والصنائع منذ اول انشائه الى الآن لاظهار ما تم من التقدم فيها . وسنقتصر على امهات المكتشفات الحديثة التي كان منها فائدة عامة ونقسمها الى خمسة اقسام وهي المكتشفات العلمية المحضة التي هي اساس لغيرها . والمكتشفات الصحية التي افادت في منع الادواء وشفاء العلل والمكتشفات الزراعية التي افادت في انماء المزروعات وتسهيل طرق استغلالها . والمكتشفات الصناعية التي سهلت استخراج المواد وعمل المصنوعات . والاكتشافات الاجتماعية التي سهلت النقل والانتقال والتخاطب والاستصباح وحفظ الصور والاصوات وما اشبه وسيأتي الكلام على ذلك كله بالايجاز

معركة صوشيا

قد يعجب المرء من اهتمام دول اوربا ببناء البوارج الكبيرة حتى كأن ليس لها هم سواها والبارجة منها يستلزم بناؤها مليونين او أكثر من الجنيهات وتقتضي من النفقة أكثر من مئة الف جنيه في السنة حتى ان دولتنا العلية اخذت تقتني خطوات تلك الدول فاوصت على بارجنين كبيرتين في معمل انكليزي ولو اضطررت ان تستدين ثمنهما . ولكن معركة صوشيا التي تغلبت فيها البوارج اليابانية على البوارج الروسية فكانت الفاصلة في حرب الروس واليابان لم تبقى محلاً للريب ان الدول الكبيرة ستعتمد في المستقبل على الحروب البحرية لفصل ما بينها من الخصومات ان لم تعمد على التحكيم . فان الحرب البرية مهما قصرت مدتها دامت بضعة اشهر واما الحرب البحرية فتتقضي في بضعة ساعات

يتذكر قراء المقتطف انه لما تغلب اليابانيون على اسطول الروس في بورت آرثر ارسل الروس اسطولهم الثاني من اوربا الى بحار اليابان لينضم الى اسطولهم الذي في فلادقستوك حتى يقوى الاسطولان على مناهضة الاسطول الياباني فكانت النتيجة ان الاسطول الياباني لاقى الاسطول الروسي في طريقه ووقع به اغرق بعض بوارجه وغنم البعض الآخر في بضعة ساعات كما سيبي وكان في الاسطول الروسي قبطان اسمه فلاديمير سمونوف عمله ان يصف ما يرى ويكتب ما يسمع وكان في بارجة الاميرال روجستفنسكي اميرال الاسطول كله وبقى معه فيها الى ان اشرفت على الغرق وخرج الاميرال جراحاً كثيرة وجرح هو معه فنقل الى سفينة اخرى . وقد وصف هذه المعركة وصفاً مسهباً ثم توفي من اثر جراحه بعد ما ادمج وصفه لها في كتاب طبع حديثاً ونشرت مجلة لندن خلاصة منه رأينا ان تقتطف منها ما يلي

مرّ اليوم السادس والعشرون من شهر مايو (١٩٠٥) ولم نشعر به . لا اعلم كيف كان شعور غيرنا في البوارج الاخرى اما نحن في السوفروف (بارجة الاميرال) فكنا ناعمي البال متشوقين الى القتال لا نوجس شراً ولا نخشى ضرراً . وكان الرجال يتذاكرون في هل نلتقي بالاسطول الياباني في المضيق وهل نستطيع ان نخطاه ونصل الى فلادقستوك المكان الذي نقصده من غير ان يدري بنا لشدة تكاثف الضباب وما يمكن ان يلحق بنا من الازى اذا اصطدمنا بالطرايد العوامة وقوارب الطريد

ولما غابت الشمس ذلك النهار دنت بوارجنا بعضها من بعض ووقف نصف الضباط الى جانب المدافع خوفاً من قوارب الطريد لاننا كنا نخشى ان تبتدئنا . وكان الليل حالاً الظلام

اجتمعت ظلمته وظلمة الضباب واستولى السكون على البوارج والذين فيها فجعلوا يمشون على ظهورها ذهاباً وإياباً كأنهم اشباح بلا ارواح ولكنهم كانوا كلهم على حذر خوفاً من العدو المفاجئ رأينا شيئاً عن بعد فقال بعضنا انه من قوارب الطريد وخيل للبعض انهم سمعوا صوت آلة البخارية تخفق ولا خفقان قلب الجبان فصعدت الى المرقب حيث كان الاميرال جالساً بين النوم واليقظة وكان القومندان يمشي هناك مسرعاً ذهاباً وإياباً وفي رجليه خفٌ لين لا يسمع له صوت فقال لي انهم لم يرونا حتى الآن وبعد ساعتين يشرق الفجر فاذا كانت قواربهم على مقربة منا لا نستطيع ان تجتمع وترشقنا بطراييدها بل كيف يتيسر لها ذلك والبحر على ما ترى من الهياج ونحن انفسنا لا نرى ساقا اسطولنا وعثورهم بنا اتفاقاً امر بعيد الوقوع جداً لا يحدث مرة في مئتي الف مرة

ولكنه حدث حينئذٍ فانهم عثروا بنا الساعة الخامسة من صباح السابع والعشرين من شهر مايو فان طراداً من طراداتهم كاد يدخل بين سفن المستشفى وللحال خاطب بقية البوارج اليابانية بالتلغراف اللاسلكي فقصدت الينا مسرعةً رأينا واحدة منها الساعة السادسة والدقيقة السادسة والاربعة واربعين واربعة الساعة الثامنة وكانت تسير على موازاتنا ثم رأينا اربعة طرادات الساعة العاشرة فثبت لنا حينئذٍ ان المعركة الفاصلة صارت على الابواب ف اشارت بارجة الاميرال الى بقية بوارجنا وطراداتنا لتصطف للحرب وعند انتصاف النهار اسرع الضباط الى طعامهم فاكلوا لقمةً وشرّبوا نخب القيصر والقيصرة وروسيا وطلبوا من الله ان يقدّرهم على خدمة بلادهم بالامانة والشرف وقبل ان ينقطع صدى الهتاف نادى البوق على ظهر البارجة منذراً بابتداء القتال فان سفن العدو وعدتها اثنتا عشرة بين بارجة وطراد صارت امامنا في ظهر البحر فوقف الضباط في اماكنهم المعينة لهم ووقفت انا على المرقب الخلفي لعلي ارى منه تفصيل المعركة وللحال اخذت البوارج اليابانية تعكس سيرها ولا تستطيع ان ترمي ذلك في اقل من ربع ساعة وهي في اثناء اتمامه لا تستطيع ان تطلق مدافعها لثلاً يصيب المتأخر منها المتقدم فرجونا ان نضربها بهجدها في تلك الدقائق وفي الساعة الواحدة والدقيقة ٤٩ اتمت الميكاسا بارجة الاميرال طوغو دورتها وبالبارجة التي وراءها فاطلقت عليها السوفروف القنبلة الاولى وتبعها سائر بوارجنا الا ان قنابلنا تخطت البوارج اليابانية وارتمت وراءها ثم قصّرنا المرمى فصارت قنابلنا تقع امامها وكانت اذا انفجرت لا يخرج منها الا قليل من الدخان وهي لا تنفجر الا اذا اصابت غرضاً والظاهر انها لم تصب شيئاً وبعد دقيقتين دارت بارجنا من اخريان من بوارج العدو وجعلت كلها تطلق مدافعها علينا فتحطت القنابل الاولى ووقعت بعيداً

عنا ثم جعل المدفعية يقصرون مرماها الى ان وصلت النينا . وهي كبيرة جداً طول القنبلة منها اربع اقدام وقطرها قدم وملؤها مادة متفرقة لا يعلم تركيبها الا اليابانيون وهي تنفجر مهما اصابته ولو وقعت في الماء . ولم يكن الا قليل حتى صعد عمود من الماء والنار والدخان من جانب المدخنة الامامية من بارجننا فانزع النقالات واطارها في الجو وتبعته السنة من النار خرجت من مخادع الضباط فان قنبلة وقعت في غرفة القبطان وخرقت ارضها ونزلت الى مخادع الضباط وانفجرت فيها واشعلها وحينئذ بدت الدهشة على كل وجه فانجبت الذعر الشديد او التفاني والاستبسال حسب اختلاف الرجال في اخلاقهم . ووقف رجال المطافي مذهولين كأنهم فقدوا رشدهم فنزلت عن المرقب وجعلت اشجع هذا وانقض همة ذاك لعلي ابث في قلوبهم الجماس . ثم التفت الى حيث يقف الضباط المنوط بهم رفع العلم والاشارات فوجدت ان قنبلة انفجرت على مقربة منهم فزقت شملهم وتركت بعضهم حياً على وضم

وكنت عازماً ان اكتب في مفكرتي وصف القنابل وافعاليها والا ما كن التي تصيبها لكنني وجدت اني عاجز عن ذلك لان تلك القنابل كانت تنهال علينا كالطر — امر لم اشاهده من قبل ولا خطر على بالي . وكانت القنابل تنفجر حالما تقع ومهما اصابته واذا انفجرت اتلفت كل شيء ومزقت كل شيء فكانت تمزق صفائح الصلب كأنها ورق وتبعثر شققها فتقتل كل من تصيبه وتلس سلاسل الحديد فتلفها حلقاتاً وتصيب المدافع الكبيرة فتطرحها من أماكنها . واشتدت الحرارة وانتشر الهب على ظهر البارجة فغاصت في بحر من النار . وصعدت الى مرقب الاميرال وهو برج من الصلب الثخين فيه ثقب صغير يرقب منها فرأيت فيه هو والقبطان يرقبان سير القتال ولما دخلت سمعت القبطان يقول للاميرال يجب ان ندنو من العدو والا قتلنا كلنا فقال الاميرال كلنا مقتول لا محالة . وكان الى جانبيهما ضابطان مقتولان ولما خرجت من هذا المرقب رأيت العدو قد ادار بوارجه كلها فسارت موازية لنا وهي تصب علينا قنابلها المهلكة ولا يظهر انها اصببت بشيء من الاذى اما نحن فواحر باهـ بث متراكمة ومراقب مشتعلة ومسددات مخربة والبارجنان الكبيران الاسكندر وبورودينو امامنا وقد شملها الدخان الساعة ٢ الدقيقة ٥ بعد الظهر — حاول العدو ان يتقدم ببوارجه ويقف امامنا مستعرضاً حتى تقع قنابل كل بوارجه على البارجة المتقدمة من بوارجننا ويتعذر علي سائر بوارجننا ان تسدد مدافعها اليه لئلا يصيب بعضها بعضاً . واتي رجل حينئذ ليخبرني بما حل بالبرج المؤخر من بارجننا وسمك حديد ١٢ بوصة فاسرعت اليه واذا الحديد قد نزع من البرج والتوى الى الاعلى واما المدفع الذي فيه فكان لا يزال سليماً يصلي الاعداء ناراً خامية . واصابت قنبلة

رئيس الطفائين فقطعت ساقيه وكثر عدد القتلى والجرحى حتى امتلأت بهم الطرق الساعة ٢ والدقيقة ٢٠ — صار إطلاق المدافع الخلفية ضرباً من الحال فقد اخنق الناس من الحرارة والدخان وصار القتلى في المرقب ستة ولا يزال العدو يحاول الوقوف في طريقنا مستعرضاً وقد تلفت آلات تسديد المدافع التي في بوارجنا فاضطر المدفعية ان يطلقوا مدافعهم من غير تسديد . وبينما انا انظر مدهوشاً جاء مخبر يقول ان البرج المؤخر نصف نصفاً ولم يكذب ولم يكلمه حتى سمعنا صوتاً قاصفاً كالرعد فالتفتنا واذا المدخنة المقدمة قد وقعت وحطمت كل ما اصابته الساعة ٢ والدقيقة ٣٠ — حاولت الذهاب الى البرج المقدم فوجدت الوصول اليه ضرباً من الحال والتقيت بنائب رئيس العلم فاخبرني ان الدفة تعطلت عن العمل فلم تعد بارجتنا تنفع لشيء . اي ان بارجة الاميرال لم تصبر على هذه المعركة الا نصف ساعة واضطرت ان تخرج من حومة الوغي فقلت ان هذا ما كان يتقصنا . وكانت بوارجنا لا تزال ماخرة في طريقها تحاول الخروج من خط النار ولكن بارجة الاميرال دارت في دائرة لتعطل دفتها فالتفت لارى زوارق الطريد التي كان يراد ان تأتي وتنقله الى بارجة اخرى اذا تعطلت بارجته فلم ار لها اثرًا لان وسائل الاشارات كانت قد تعطلت كلها

وقد قال احد اليابانيين وكان قد رأى بارجتنا مرأى العين انها بقيت سائرة في اثر سائر البوارج مع كل ما اصابها حتى كان يتعذر على الراي ان يحسبها بارجة واشتدت آلام الجرحى حينئذ فجعلوا يثنون انيناً يفتت الاكباد . هؤلاء هم الذين تمزقت اعضاءهم وارتموا في اماكنهم اما الذين لم تمنعهم جراهم من الحركة ومنهم الاميرال وسائر الاحياء فظلوا دئين على العمل فاصلحوا الدفة بعض الاصلاح حتى صار سير البارجة ممكناً ولو لم يكن منتظاً . وحاول الاميرال ان يقف في مكان يشاهد المعركة منه فخرج جرحاً بالغاً وحمل الى برج بقي فيه غير قادر على الحركة . ورأت البارجة الاسكندر ان بارجة الاميرال لم تعد قادرة على السير فاخذت القيادة بدلاً منها واسرعت ببقية البوارج لكي تمنع العدو من الوقوف في طريقها في خط مستعرض لكنه تمكن من ذلك لسرعة بوارجه واضطر بوارجنا ان تدور جنوباً

الساعة ٢ والدقيقة ٥٠ — وقفنا كلنا ننظر الى البوارج اليابانية تصب نيرانها على البارجة الاسكندر فعلى البحر حولها غلياناً ولما صارت على التي يرد من بوارج العدو وجعلت القنابل تصيبها ادارت دفتها وعكست سيرها واركنت الى الفرار وتبعتها البورودينو وسائر البوارج . وثبت لنا حينئذ ان الفوز لليابانيين علينا

الساعة ٣ والدقيقة ٣٥ — تبعنا العدو وهو يصب علينا ناراً حامية حتى اذا وصل الى بارجة الاميرال وجد احد ابراجها لا يزال سليماً ومدافعه تطلق النار فاتفقوا ثم رماها بقنبلة خرقت درع الفولاذ عند حد الماء فتدفق الماء اليها وكان القومندان لا يزال في قيد الحياة مع انه مجروح جراحاً بالغة فجمع بعض الرجال يستعين بهم على اطفاء النار فانت قنبلة ذهبت بهم كلهم الساعة ٤ والدقيقة ٢٠ — انت قوارب الطريد لتجهز على بارجننا وكان معنا مدفع صغير لا يزال رجاله احياء مع ما فيهم من الحراج فطردوا تلك القوارب حالاً بقنا بلهم . فارتدت وهي تنتظر فرصة أخرى

الساعة الخامسة انقسم الاسطول الياباني قسمين قسماً سار جنوباً وهاجم سفن النقل وقسماً بقي يرمي بوارجننا بقنابلهم وكانت بوارجننا قد دارت في دائرة كبيرة وعادت الى السير شمالاً وبعد قليل جاءنا قارب من قواربنا ليأخذ الاميرال واركان حربه . وكان الاميرال مطروحاً في البرج يعني ولا يعني فرفض الخروج من بارجنه في اول الامر ثم امر ان يجتمع اركان حربه فلم يوجد منهم الا اثنان وقد دعونا الباقين باسمائهم واحداً واحداً لان النور الكهربائي كان قد تعطل فلم يكن سامع ولا مجيب وكان في السوفروف تسع مئة بين ضابط و بحار فلم يبق منهم الا نفر يعدون على الاصابع . وبعد عناء شديد ادني القارب عن البارجة فدنوت من الاميرال وطلبت منه ان يسمح لنا بانزاله الى القارب فابي فحملناه وهو يئن وانتظرنا حتى انت موجة كبيرة رفعت القارب الى موازاة ظهر السفينة فالتيناه فيه وهو غممي عليه ونزلت انا معه ولا اعلم كيف نزلت مع اني كنت مجروحاً جراحاً بالغة في ساقى ثم اسرع القارب بنا تحت نار العدو الساعة ٥ والدقيقة ٥٠ — فحص الطبيب جراح الاميرال فقال ان جمجمته مكسورة وحياته في خطر وكان لابد من بقاء القيادة في يده الى ان يتنازل عنها فسالناه هل يستطيع ان يبق في القيادة في يده والى اي بارجة يريد ان نقله فالتفت الي وقال « كلا اين انا . انت ترى فر » . ثم اجهد نفسه وقال الى فلادقستوك شمالاً و٢٣ درجة شرقاً ثم عاوده الاغماء وعلمنا حينئذ ان الباجة الاسكندر غرقت الساعة ٥ والدقيقة ٣٠

الساعة السابعة — جاءت قوارب الطريد اليها وارتدت عنا خوفاً من نار طراداتنا ثم سمعت كل احد يقول البورودينو البورودينو فرفعت رأسي واتكأت على ذراعي لارى اين البورودينو فلم ار الا بقعة من الزبد على وجه الماء فان البحر ابتلعها الساعة ٧ والدقيقة ٤٠ — لا ازال ارى بوارجننا تحمي نفسها من قوارب التريد وهذه آخر كلمة كتبها . انتهى . والنتيجة مذكورة في صدر المقالة

المآخذ الشعرية

عقد اقوال فلاسفة اليونان

اخذ شعراء العرب كثيراً من اقوال الفلاسفة والحكماء ولا سيما اليونان وادمجوها في منظومهم ولقد جمعت منها ما وصلت اليه يد البحث . فمن ذلك قول صولون الفيلسوف الشهير « خير الامور اوسطها » فعقده بعضهم بقوله :

فرط التناهي غلط خير الامور الوسط

وقال الآخر عاقداً قول افلاطون « لم تذخر المال والموت راحد . قال : أن يموت الانسان ويخلف مالا لاعدائه خير من ان يحنج في حياته الى اصدقائه : »

مالٌ يُخلفُهُ الفتى للشامتين من العدى

خيرٌ لَهُ من قصده اخوانه مسترفدا

وعقد ابو الفتح البستي قول ارسطو « القنية ينبوع الاحزان »

يقولون مالك لا نقتني من المال ذخراً يفيد الغنى

فقلت واغمتهم في الجواب لكي لا اخاف ولا احزنا

وعقد ابو العتاهية قول بعض الحكماء عند موت الاسكندر المكدوني الكبير « لقد كان الملك امس انطق منه اليوم وهو اليوم اعط منه امس » :

كفى حزناً بدفئك ثم اني نفضت تراب قبرك من يدياً

وكانت في حياتك لي عظات فانت اليوم اعط منك حياً

وعقد صفي الدين الحلي قول زينون الفيلسوف لشاب جاهل ومهذار « كف فقد خلق لنا اذان وفم واحد لنسمع اكثر مما نتكلم » :

اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن عجباً بنطقك قبلاً نتفهم

لم نُعطَ مع اذنيك نطقاً واحداً الا لتسمع ضعف مما نتكلم

واخذ بعضهم قول ارسطو « الغنى في الغربة وطن والمثل في اهل غريب »

لعمرى ما الغريب بذي التنائي ولكن المقل هو الغريب

اذا ما المرء أعوز ضاق ذرعاً بحاجته وأبعده القريب

ونظمه الآخر بقوله

الفقر في اوطانه غربة والمال في الغربة اوطان

ونظم بعضهم قول الاسكندر المكدوني تليذ ارسطو وقد سئل : ما بال تعظيمك لمؤدبك
اكثر من تعظيمك لاييك . فقال « لان ابي سبب حياتي الفانية ومؤدي سبب حياتي
الباقية » ويروى هذا الكلام لبزرجمهر الفارسي :

اقدّم استاذي على نفس والدي وان نالني من والدي الفضل والشرف
فذاك مربّي النفس والنفس جوهرٌ وهذا مربّي الجسم والجسم من صدف
والمّ الآخر بقول بيتاقوس الفيلسوف « احفظوا اصحابكم وعيشوا معهم بالمعروف مع
الاحتباس فلربما انقلب الصديق عدوّاً »

احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرّة
فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضرّة
واقبس بعضهم قول اسطرخس الصامت لما سئل عن علة لزومه الصمت فاجاب « اني
اندم عليه قط وكم ندمت على الكلام »

الصمت زين والسكوت سلامة
ما ان ندمت على سكوتي مرّة
فاذا نطقت فلا تكن مكثارا
ولقد ندمت على الكلام مرارا

والمّ به ابو نواس بقوله :

خلّ جنبيك لرام وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام
انما السالم من أجمع فاهُ بلجام

وعقد المقرئ ما دار بين افلاطون وبقرات قبل ان يتعلم الاول منه فلما اجابه تلتذله
حتى الموت . بقوله

ارسل افلاطون وهو الذي
لشيخه بقرات من قبل ان
ان انت حققت جوابي على
وكنت تليذاً مقرّاً بما
فقال بينها فقال اكشفن
وعن امور الناس اوضح متى
من ربنا سبحانه ما الذي
فقال بقرات : أحق الوري
قدماً سما في الناس بالحكمة
يكون ممن قد حوى علمه
ثلاثة محضتك الخدمه
تسديه من علم ومن حرمه
عمن احق الناس بالرحمه
تضيع واستقبالنا النعمه
به تلقى فاشرح القسمه
برحمه يا موفى الذمه

ذو العقل في تدبير ذي الجهل لا
والبر ان اصبحى بسلطان من
يجزئه ما يسمع او ما يرى
كذا كريم النفس ذو حاجة
يغدو ذليلاً خاضعاً خاشعاً
فاسأل من الرحمن سبحانه
وذي ثلاث ان تكن في الورى
المال في كف امرى ممسك
والرأى ان كان لدى من أبوا
وذو سلاح ليس مستعملاً
وذي ثلاث غيرها اوضحت
ترك المعاصي ولزوم التقى
ببرح طول الدهر في غمة
فجوره عم الورى تقمه
منه لآب الظلم ذو ظلمه
الى لئيم ساقط الهمة
له وناهيك بدا وصمه
عن الثلاث الحفظ والعصمه
ضاعت امور الناس في مهمه
له يرى انفاقه ثله
منه قبولاً وأبوا حزمه
له ولم يكسب به حشمه
عما به تستقبل النعمه
وكثرة الشكر فغن نظمه

وقال افلاطون في زينو كراتس وسقراط تليذيه : « ان سقراط يحتاج الى الجاهل لتوقد
ذهنه وزينو كراتس الى مينياس لنحوه » فعقده ابن الرومي بقوله
عندي له السوط ان تلاءم في السير وعندي الجاهل ان ركضا
او هو من المعاني المشتركة بين كثيرين

ولقد ألف الامام ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر المعروف بالحائمي رسالة في سرقات
المتنبى من اقوال فلاسفة اليونان^(١) منها قوله عاقداً حكمة ارسطو « اذا كانت الشهوة فوق
القدرة كان هلاك النفس دون بلوغها » :

واذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الاجسام

وقوله ملماً في حكمته « الالفاظ المنطقية مضره بذوي الجهل لنبو احساسهم عن ادراكها » :
بذي الغباوة من انشادها ضرر كما تضر رباح الورد بالجلجل

(١) نشرت هذه الرسالة في كتاب (رائد سوريا) للنفس انطون بولاد . والف ابو سعيد العبيدي
رسالة في سرقات المتنبى . لفظاً ومعنى طبع في مصر في ٨٨ صفحة وفيها اغلاط كثيرة فحذا لو نعت وقوبلت
على نسخة مضبوطة . وهي تتضمن سرقاته من الشعراء . ومن ذلك رسالة المنصف في سرقات المتنبى لا بن
وكيع التنيسي وغيرها

وقوله مقتبساً حكيمته «الزمان ينشي ويلاشي ففناء كل قوم سبب لوجود قوم آخرين» :
 بهذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد
 وقوله متناولاً كلامه «من لم يردك لنفسه فهو النائي عنك وان تباعدت انت عنه» :
 اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تفارقهم فالراحلون هم
 وقوله في نصيحته «من لم يقدر على الفضائل فلتكن فضائله ترك الرذائل» :
 انا في زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
 وعقد قوله «عجز العجز من قدر ان يزيل العجز عن نفسه فلم يفعل» :
 ولم ار في عيوب الناس شيئاً كنقص القادرين على الكمال
 ومما لم ينبه عليه الخاتمي قوله عاقداً قول جالينوس «ناكل لنحيا ولسنا نحيا لناكل» :
 شرا به الشح لا للري يطلبه وطعمه لقوام الجسم لا السمن
 وعقد قوله «الظلم من طبع النفوس وانما يصدها عن ذلك احدى علتين اما علة دينية
 كخوف معاد واما سياسية كخوف سيف» وقيل انه تناوله من اقوال الفلاسفة الرواقيين
 «الناس يخلقون اختياراً بالطبع ثم ينصرفون الى الشر بمصاحبة اهل الشر» :
 والظلم من شيم النفوس فان تجدد ذا عفة فلعله لا يظلم
 وقال آخر عاقداً قول فيلسوف يوناني
 ما استكمل المرء من لذاته طرفاً الا واعقبه النقصان من طرف
 وبمعناه قول ابن المعتز العباسي

ترامت بنا حادثات الزمان تراعي قوس بنشابها
 وما ينتقص من شباب الرجال يزدد في نهاها والبابها

ومن ذلك قول الآخر

حكيمنا بقراط خير قضية ووصية تنفي الهموم الركد
 قال الهموم تكون من طبع الوري في لبث ما في طبعه ان ينفدا
 فاذا اقتنيت من الزجاجة قابلاً للكسر فانكسرت فلا تك مكهدا

وقول محمد عثمان بك جلال الشاعر المصري ناظماً حكمة سقراط

سقراط لما بنى بيتاً ليسكنه جاءت لتنظر هذا البيت جيران
 قالوا له ضيق لم يات به احد وكله عطفت سور واركان
 وكيف تصنع باسقراط ان دخلت في كسر بيتك احباب وخلان

فقال ما ضره ضيق ولا صغر «سم الخياط مع الاحباب ميدان»
وقال الشيخ ناصيف اليازجي عاقداً قول جالينوس «الصحة تاج على رؤوس الاسماء
لا يراه الا المرضى»

لا يعرف الانسان قيمة لما كان من الصحة حتى يبتلى
وقال ابو العتاهية عاقداً قول احد الفلاسفة عند موت الاسكندر المكدوني «حررنا
بكسونه»

يا علي بن ثابت بان مني صاحب جل فقدته يوم بنتا
قد لعمرى حكيت لي غصص الموت وحررتني لها وسكنتا
الى غير ذلك مما هو مشهور في الجوامع العربية ولقد ولع بالاخذ من فلاسفة اليونان ابو العتاهية
وصالح بن عبد القدوس والمتنبي والمعري وابن الرومي وغيرهم
عقد اقوال فلاسفة الفرس

عقد بعضهم قول انوشروان «ان احببت ان لا تغم فلا تفتن ما به تهتم»
الم تر ان الدهر من سوء فعله يكدر ما اعطى ويسلب ما اسدى
فمن سره ان لا يرى ما يسوءه فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقد
وتناول الآخر قول بزرجهر «فاذا اقبلت عليك الدنيا فانفق منها فانها لا تبقى»

لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
وان تولت فاحري ان تجود بها فالحمد منها اذا ما أدبرت خلف
وقال كسرى «عليكم باهل السخاء والشجاعة فانهم اهل حسن الظن بالله ولو ان اهل
البخل لم يدخل عليهم من ضرر بخلهم ومذمة الناس لهم واطباق القلوب على بغضهم الا سوء
ظنهم برهم في الخلف لكان عظيماً» فعقده محمود الوراق
من ظن بالله خيراً كان مبتدئاً والبخل من سوء ظن المرء بالله

وقال سابور بن اردشير «العقل نوعان احدهما مطبوع والاخر مسموع ولا يصلح واحد
منهما الا بصاحبه» فتناول الشاعر هذا المعنى بقوله

رأيت العقل عقليين فطبوع ومسموع
فلا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع
كما لا تنفع الشمس وضوء العين ممنوع

واقبتس ابن المعتز قول كسرى انوشروان في الترجمس: «هو يا قوت اصفر بين در»

ابيض على زمرّد اخضر « بقوله

وياقوتة صفراء في رأس درّة
مركبة في قائم من زبرجد
كمثل بهي الدرّ عقد نظامها
نثير فرند قد أطاف بعسجد
كأن بقايا الظل في جنباتها
بقية دمع فوق خد مورّد

وعقد محمد بن عبدالله بن طاهر قول ازدشير بابك في الورد: « هو درّ ابيض وياقوت
احمر على كرامى زبرجد اخضر توسطته شذور من ذهب اصفر . له رقة الخمر ونفحات
الطر « بقوله

كأنهن يواقيت يطيف بها
زمرّد وسطه شذر من الذهب
فاشرب على منظر مستظرف حسن
من خمرة مزّة كالخمر في اللهب
وعقد ابو المظفر البلخي قول الحكيم الفارسي بزرجمهر مرّوك
لا ترضين من الصديق
بكيف انت ومرحبا بك
حتى تجرب ما لديه
حاجة اما بدت لك
فاذا وجدت فعاله
كمقاله فيه تمسك

عقد اقوال فلاسفة الهند

عقد بعضهم قول بيدبا في كلية ودمنة

وكل الى طبعه عائد
وان صده المنع عن قصده
كذا الماء من بعد تسخينه
يعود سريعا الى برده

واقتبس ابو تمام الطائي قوله في الكتاب المذكور « ان الحازم يكره القتال ما وجد
بدا منه لان النفقة فيه من النفس والنفقة في غيره من المال »

كم بين قوم انما نفقاتهم مال وقوم ينفقون نفوسا

وادمج ابن الرومي كلام بعض حكماء الهند وهو « ان الرجل ذا المروءة والفضل ليكون
خامل المنزلة غامض الامر فما تبرح به مروءته وعقله حتى يستبين ويعرف كالشعلة من
النار التي يصوت بها صاحبها وتأتي الا ارتفاعا »

ثم حاولت بالمشقة تصغيري فما زدني سوى التعظيم
كالذي طأ الشهاب ليخفي وهو أدنى له الى التضرير

عيسى اسكندر المaulof

الى الالباء والمعلمين

الكسل وعلاجه

من الاوهام الراسخة في الاذهان الشائعة في كل مكان ان التليذ الكسول مذنب مسئول عن كسله لانه يتجافى الدرس عن كره له وعليه ان يتحمل تبعه هذا الذنب فيعاقبونه بانواع القصاص من اللوم البسيط الى الضرب الى حرمانه من اشياء كثيرة يتمتع بها رفقائه الى الطرد من المدرسة . ولا يخفى ما في هذه المعاملة من التسرع والحيف اذا عرفنا ان الكسل ليس كما يتوهمون عادة بسيطة سهل اقتلاعها بل هو في اكثر الاحايين اضطراري اي ان الكسلان يكون كذلك لانه يكره العمل بل لانه لا يتدر عليه

وكم من اب او تليذ يؤيد دعواي بنتائج المراقبة والاخبار لان كثيراً ما يتفانى الكسلان المسكين في التخلص من اللائمة والقصاص مفرغاً طوقه في الدرس ليمشي الى جانب رفقائه او ليحقق بهم فلا يفيد هذا الاجهاد سوى الوقوع في حالة من الخمول اشد من الاولى لان الكسل لو تحققت كالحى دليل دفاع الجسم ومقاومته التهييج الزائد الذي يدعوه الى عمل يزرع تحته

فما هو سبب هذا الكسل وكيف يمكن التغلب عليه

الكسالى طبقات فمنهم من لا يصيبهم الكسل الا نادراً فلا يتأخرون كثيراً عن القيام بواجباتهم المدرسية ومن هؤلاء من هم في طليعة التلامذة اجتهداً وعلماً ولا يمنعهم ذلك من التكاسل حيناً بعد حين فينقطعون عن العمل بتاتاً وبدلونه غالباً بالنوم

ومنهم من هم اقوياء الجسم والعقل يبرعون في الالعب الرياضية وغيرها ولكنهم يقفون امام الدفتر والكتاب وقفة الحائر عاجز لا حيلة لهم في ادنى عمل عقلي

ومنهم من يستسلمون الى الكسل كل حين في البيت والمدرسة وقت الدرس ووقت

اللعب مفضلين السكون على الحركة فهم مرضى او على حدود المرض

وفي هذه الاحوال الثلاث اسباب الكسل واحدة يمكن حصرها في كلمة هي التسمم فالكسالى في الواقع مسمومون الا ان هذا السم امر عارض يمكن ازالته بسهولة في الحالتين الاولى والثانية ويقتضي معالجة خاصة عند الفئة الثالثة لرسوخه فيها بفعل الوراثة كما سيبي اذا استقصيت البحث عن كسالى الفئة الاولى والثانية وجدتهم اصحاء الجسم لا مرض

فيهم ولا عاهة وجل ما يقال عنهم انهم من اهل البطنة الذين يكثرون من الاكل ومن كل اصناف المأكول ولهم اخلاق لا تخلو من الحدة والتأثر السريع . والبطنة كما قال الامام علي تذهب الفطنة لان النهم والافراط في التغذية يفضي الى تكاثر الفضلات والافراز الذي يهيج الجهاز العصبي وتأني الرياضة فتضيف الى سُموم الهضم سُمومًا اخرى من افراز العضلات بزيادة عملها . فاذا حان وقت الدرس كان هؤلاء المساكين في الدرجة القصوى من التعب عيونهم ذابلة واعصابهم منخلة وقد ذهب ذلك الهياج الوقي وعقبه الجمود والخمول وهذا يدلك على فساد زعم القائلين ان الاشغال العقلية واسطة للراحة من العمل البدني او بالعكس . هؤلاء الكسالى لا يمكنهم ان يعيروا انتباهًا لما يلقى المعلم عليهم من الدروس ولا سيما اذا كان الموضوع خلواً من الطلاوة وهو في الغالب كذلك . الهضم متعب والعضل متعب والعصب متعب فمن المستحيل ان يحفظ العقل قوته والذهن صفاءه . واذا كان الكسل في الفئة الاولى اقل حدوثاً منه في الثانية فلان وظائف الهضم والكبد لا تزال على شيء من الانتظام فتؤخر تجمع الفضلات وتبعد المسافة بين نوبة الكسل واختها .
والعلاج في هذه الاحوال بسيط يقوم بالاعتدال في الغذاء والرياضة وتنظيم طريقة الدرس ووقاته فلا تلبث هذه الاعراض ان تزول ويعود للتلميذ سابق همته واجتهاده واشراق قريحته

بقي علينا الكلام على الفئة الثالثة وهنا يسمح لنا القراء بشيء من الاسهاب
هذه الفئة تكون غالباً ممن لم يبلغوا سن الرشد وقد اصابهم في سابق الزمن مرض من الامراض الكثيرة الحدوث بين الاولاد كالشبهة (السعال الديكي) او الحصبة او النزلة الوافدة وغيرها ولو سألت آباءهم عن حالتهم الصحية ومعيشتهم لكانت اجوبتهم متشابهة وشكواهم واحدة وهي ان هؤلاء الاولاد معرضون للصداع والارق وامساك البطن والاحلام المزعجة وشهوتهم للاكل ضعيفة وفيهم ميل الى الغضب والكذب والسرقة والعدوان ولو نظرت اليهم نظرة طيب لوجدت الوانهم شاحبة وعضلاتهم مسترخية واكثر وظائفهم في اختلال كالسمع والتنفس وغيرها ورأيت بعد الفحص فقرًا في كريات الدم الحمراء ونقصًا في المبادلات الداخلية والاحترق يدل عليه تحليل البول . وبالجملة فهناك اعراض شتى لا تشير الى مرض خاص كان الكسل نتيجة لها فصار سببًا يساعد على بقائها اما الولد فلا يشكو ولا يتألم وكأنه قد يئس من نفسه فاستسلم الى السكوت والجمود وعدم الدرس . واذا قيل له في ذلك كان جوابه لا اقدر . فترى ان كل قصاص امام هذه الحال يكون بلا جدوى بل يزيد في ضعف

التليذ واعيائه . وقد عرف الانكليز والالمان خطر ذلك فاقاموا مدارس خاصة بهؤلاء المتأخرين يصلون فيها بالصبر والمثابرة والتربية الصالحة الى تحسين حالهم وتنوير اذهانهم وقد قلت في صدر هذه المقالة ان للورثة دخلاً كبيراً في توليد هذا الكسل لان السل وضعف الاعصاب والنقرس والزلال والروماتزم وتصلب الشرايين امراض في الالباء تنقل الى البنين مثل الاعراض السابق ذكرها والكسالى الآ في ما ندر ابناء رجال ادمنوا المسكر وافرطوا في الاكل فاورثوا اولادهم اجساماً ضعيفة خلاياها الحيوية لا تقدر على العمل والمقاومة فما الكسل الا واسطة دفاع يحامي بها الجسم عن قوته الباقية ان يذهب بها التعب ويرد دعوة المهيئات التي لا يمكن الجسم الضعيف ان يطيعها دون ان تؤذيه . من اجل ذلك يجب ان نحترم الكسل بادىء بدء فلا نجبر التلميذ على الدرس ونلج في عدله ونحريضه وهو الى المعالجة احوج منه الى اللوم والقصاص

والمعالجة بسيطة لا تحتاج الا الى الصبر ولا تحمل القائم بها عناء كبيراً ولا نفقة باهظة وقوامها الراحة العقلية والبدنية ويدخل في البدنية تدبير الغذاء فيمنع اكل اللحوم وكل ما يهيج العصب كالقهوة والكحول وما شاكل ويسمح بالحبوب والاثمار والبيض والحليب مع قليل من الخبز والسمن والبقول ولا يباح من المشروب سوى الماء القراح او الحلى قليلاً بالسكر . وفضل هذه التغذية انها لا تزيد افراز الغدد والحوامض ولا تتطلب من اعضاء الهضم الا تعباً قليلاً وتريج الكبد لقلعة سمومها وتريج البطن لقلعة اختارها وتزيل الامساك بدون تهيج المعى وتقوي العضل لكثرة ما فيها من الفسفور والاملاح وتزيد كريات الدم وتدر البول فتساعد في التخلص من الفضلات السامة وهكذا يتنبه التليذ وتعود اليه القوة والقابلية ويتوصل بمساعدة الفك والهواء النقي ونور الشمس الى امتلاك العافية . اما الرياضة فيجب منعها في اول المعالجة لان الراحة ضرورية ولا سيما النوم الطويل الهنيء وبعد ايام تتحسن حالة الولد فيبتدىء بالمشي ويجب ان يكون المشي ملذاً مفيداً لا مشياً عقيماً مملاً اي ان يمشي في مكان يشغل النظر ويهيج النفس ثم يعتاض عن المشي البسيط بما هو ادعى للانتباه واعمال الروية كالبسكيت مثلاً والسباحة ولعب التنس وما شاكل بدون الوصول الى درجة التعب وتمنع الادوية منعاً قطعاً لان الدواء سم في هذه الاحوال

والراحة العقلية نسبية لان العقل يشتغل دائماً فيجب اراحته من الدرس واشغاله بالمطالعة المذلة كالقصص والحكايات التي لا يمل منها وبيعض العاب كالدومنو او قليل من الموسيقى والتصوير فلا يميز نصف شهر على هذه المعالجة حتى تكون حالة التليذ قد تحسنت كثيراً

فيبدأ حينئذٍ بالشغل العقلي اي الدرس تدريجاً فلا تكون المدة أكثر من ساعة في الايام الاولى ثلثها شرح من المعلم والباقي حديث للتلميذ ويجدد الموضوع كل يوم حتى لا يبعث على الملل ثم يزداد نصف ساعة ثم ساعة فيقسم اذ ذاك الدرس قسمين قبل الظهر وبعده وهكذا يتمشى التلميذ بالتدريج الى ان يصير قادراً على احتمال العمل ثلاث ساعات في اليوم فيكون شفاؤه تاماً

ولي المعلم وهو في الغالب الاب او الام ان يكون حكيماً فاذا آنس في غضون هذه المدة تعباً من الولد يسرع في تقصير مدة الدرس ساعة او ساعتين وعليه ان يختار من المواضيع ما كان فيه طلاوة ولذة والآنقلب النفع الى ضرر هذه هي الطريقة المثلى التي تصلح بها حالة اكثر الكسالى وتعيدهم اصحاء الجسم بعد المرض اذ كياء بعد التحول وتفتح لهم ابواب المستقبل التي اغلقتها الطبيعة في وجوههم ويقتضى لها صبر وتآني وحكمة واجل لا يقل عنه ثلاثة اشهر ولا يزيد في الغالب عن نصف سنة
الدكتور فياض

افتئات المشرق على المقتطف

درس في الاخلاق

كنا بالامس نبث في موضوع لغوي وقيل لنا ان احد الادباء كتب فيه في المجلد الثامن من مجلة المشرق الصادر سنة ١٩٠٥ . فاستعرنا ذلك المجلد من المكتبة الخديوية وبينما نحن نقلبُه ونبحث فيه عن ضالّتنا وجدنا اموراً تتعلّق بالمقتطف حرنا في كيفية تعليها . فان ما يكتبه المشرق عن الماسونية وعن المخالفين له في العقيدة الدينية يُلم سببه والحرك له ومتى ظهر السبب بطل العجب ولا فائدة من البحث فيه ولكن الامور المتعلقة بالمقتطف في هذا المجلد لا يخلو النظر فيها من فائدة علمية لدى الباحثين في اخلاق الناس الا اذا حُمِلت على المحمل الاول وهو الاختلاف في العقيدة . وهاك هذه الامور مرتبة حسب ورودها في ذلك المجلد

❖ الامر الاول ❖ في الصفحة ١٤١ من المجلد الثامن من المشرق مانصه « (شطط المقتطف) قرأنا العدد الاخير من المقتطف الصادر في اول يناير سنة ١٩٠٥ فتعجبنا كيف هذه المجلة تلقى الكلام على عواهنه في اشياء كثيرة تكتبها جزافاً دون ان نتحقق صحتها فمن ذلك ما

ذكرته في مقالة احاديث نبوليون انه لم يكن يصدق بالمسيح وانه اسف لانه لم يصبر بروستانياً وانه لم يصدق بخلود النفس . وكل هذه واقوال اخرى غيرها كذب محض »

ان من يقرأ كلام المشرق وهو لم يقرأ مقالة المقتطف بل سلسلة المقالات التي لخصناها كتاب لورد روز بري عن اواخر ايام نبوليون يفهم منه اننا اخذنا ما نسب الى نبوليون اخلاقاً من عند انفسنا فشططنا فيه اي شطط وانه كذب محض . ولكن الذين قرأوا المقتطف بل الذين قرأوا المقالة المنتقد عليها ولم ضمير يحاسبهم على ما يقولون يرون اننا لم نكتب شيئاً من عندنا مما ذكره المشرق بل نقلناه عن كتاب لورد روز بري وهو رجل من اشهر كتاب العصر ومن اكبر رجال السياسة رجل يعلم ان المنتقدين قائمون له في المصاد فلا يلقى الكلام على عواهنه ولا يجازف فيه مجازفة . واذا تحديناها ولخصنا ما كتبه نكون قد فعلنا ما يستحق المدح لا الذم ولو كان مخالفاً لاعتقاد بعض القراء لان الحق احق ان يقال على كل حال . وهب ان روز بري اخطأ في ما نقله عن نبوليون واكتشفت مجلة المشرق خطأه فكان عليها ان تلي اللوم عليه وتلتبس لنا عذراً في تصديقنا ما نقله لانه ثقة والامور نقلية لا نلام في تصديقها اذا وردت ممن اشتهر بالصدق

ثم ان روز بري صرح في تلك المقالة عينها انه نقل ما كتبه عن الذين كانوا مع نبوليون وكتبوا اقواله وقد نقلنا تصريحه هذا في المقتطف في تلك المقالة عينها وذكرنا اسماء اولئك الرجال بحروف عربية ورومانية حتى نرفع التبعة عنا وعنه . ولم يقف الامر عند هذا الحد بل ان روز بري ذكر ما عقب به البعض على الاقوال التي نقلها عن غورغو احد اولئك الرجال (وهي محل انتقاد المشرق) وقد ذكرنا ذلك التعقيب بقولنا « والظاهر انه (اي نبوليون) كان يقول هذه الاقوال من باب الجدل لان غورغو كان شديد التعصب فكان نبوليون يجادله ويحاول الخامة ولكنه لم يكن خالياً من التدن » الخ . وقد ذكرنا هذا التعقيب كما ذكره روز بري ولا بد من ان يكون محرر المشرق قد اطلع عليه لانه قال في صدر انتقاده « قرأنا العدد الاخير من المقتطف الصادر في اول يناير سنة ١٩٠٥ » فلماذا اغفله . هنا محل النظر فترك الحكم فيه للباحثين في اخلاق البشر وتأثير عقائدهم فيهم

الامر الثاني ♦ رآينا في الصفحة ١٤٢ من المشرق ما نصه « وفي العدد نفسه (اي عدد يناير سنة ١٩٠٥ من المقتطف) اقوال غريبة ميز بها المقتطف ما جاء في سفر التكوين عن ابناء الله وبني البشر مدعيان ان ابناء الله بنو آدم وابناء البشر الشعوب السابقة لآدم ولا يخفى ما في هذا القول من الشطط »

ان من يقرأ هذا يفهم منه ان القول الذي وصفه المشرق بالشطط هو قول المقتطف .
وهاك ما ورد في المقتطف بالحرف الواحد وهو سؤال وجواب وهذا نصها

« اصل الشعوب الصفراء . الخواجا رشيد فارس ابوريجان . جكسن باميركا . جاء في التوراة انه لما كثر الناس على الارض رأى ابناء الله بنات الناس حسنات فاتخذوا لانفسهم نساء من كل ما اخناروا . ويظهر لي ان المراد بابناء الله نسل آدم ومنهم الشعوب البيضاء و بابناء الناس الامم التي كانت في الارض قبل آدم ومنها الشعوب الصفراء كالصينيين واليابانيين فهل يوافق علماء التفسير على ذلك »

« ج . كلا ولكن غيرهم من كتاب النصارى ارتأوا هذا الرأي وألف احدهم كتاباً عنوانه ' السابقون لادم ' استنتج من الآية التي ذكرتموها ومن آيات أخرى ان كتاب التوراة يفرقون بين الناس والبشر وان ابناء الله هم نسل آدم وغيرهم هم بقية نوع الانسان »

وواضح من ذلك ان المقتطف لم يبدِ رأياً في هذا الموضوع على الاطلاق بل قال ان علماء التفسير لا يوافقون عليه ولكن غيرهم ارتأه وان واحداً من هذا الغير ألف كتاباً في هذا الموضوع فكيف جاز للمشرق ان يقول ان المقتطف هو الذي ميز بين ابناء الله وابناء البشر . هذه مسألة ثانية نترك النظر فيها للباحثين في علم الاخلاق

❖ الامر الثالث ❖ جاء في تلك الصفحة من المشرق ما نصه « ومن غريب اوهام المقتطف انه لقب ابا الفرج ابن العبري بجمال الدين وجعل ملطية وطنه قرية »

لما قرأنا كلام المشرق ترجح لنا اننا غلطنا في تلقيب ابي الفرج بجمال الدين ووددنا لو ذكر المشرق لقبه الحقيقي حتى نصلح هذا الخطأ . ولو كان اللقب مشهوراً كلقب سيف الدولة لما كان لنا عذر في خطانا ومع ذلك لا يعذر كاتب رأى خطأه ولم يصلحه . فالتفتنا الى كتب التراجم التي بين ايدينا لنرى سبب هذا الخطأ ولكي نصلحه . واول كتاب التفتنا اليه الجزء الرابع من مجاني الادب الذي جمعه ونشره اصحاب مجلة المشرق فوجدنا فيه ما نصه حرفياً « (ابو الفرج الملطي ١٢٢٦ - ١٢٨٦) جمال الدين غريغور يوس ابو الفرج بن حكيم

الطبيب المعروف بابن العبري » ثم فتحنا الجزء الاول من دائرة المعارف المطبوع سنة ١٨٧٦ فوجدنا فيه في الكلام على ابن العبري ما نصه « هو جمال الدين ابو الفرج مار غريغور يوس ابن تاج الدين هرون ابن توما الملطي المتطبب . ولد بقرية ملطية من اسيا الصغرى الخ » ثم فتحنا الجزء الاول من آثار الادهار المطبوع سنة ١٨٧٧ فوجدنا فيه في الكلام على ابن

العبري ما نصه « هو جمال الدين ابو الفرج مار غريغور يوس ابن تاج الدين هرون بن توما الملطي ». والخطوط السفلى منا

ولا بد من ان يكون اصحاب دائرة المعارف وآثار الادهار واصحاب المشرق نفسه الذين جمعوا مجاني الادب وطبعوه ونشروه قد ذكروا ما ذكروه نقلاً عن غيرهم ونرجح انهم نقلوا متبئين ولا غرض لهم في تحريف ما نقلوه . ومع ذلك يحتمل ان يكونوا قد اخطأوا في النقل ولو كان هذا الاحتمال بعيداً جداً او يكون الخطأ في الكتب التي نقلوا عنها وان اصحاب المشرق اكتشفوا هذا الخطأ بعد ما طبعوا الطبعة الاولى من مجاني الادب فاصحوه في الطبعات التالية فاتينا بنسخة من مجاني الادب طبعت سنة ١٩٠٩ « طبعة تاسعة مصححة » اي انها طبعت بعد ما جاء من الانتقاد علينا في المشرق بخمس سنوات فرايناها تنعت ابا الفرج بجمال الدين . فكيف يفسر علماء الاخلاق هذا الامر اي كيف يفسرون انتقاد اصحاب المشرق على المقتطف في امر ذكره هم كما ذكره المقتطف قبل المقتطف وبعده

ويظهر من النظر في الشواهد السابقة ان ما ذكرناه في المقتطف عن ابن العبري منقول عن دائرة المعارف او عن المصدر الذي نقلت عنه دائرة المعارف . وحتى الآن لا نرى ما يوجب ان تكون كلمة قرية خطأ لان مدن اسيا الصغرى القديمة خرب اكثرها فصارت قرى صغيرة او امست اثرها بعد عين ولذلك لا يستبعد ان تكون ملطية قد صارت قرية في زمن ابي الفرج او في زمن من كتب سيرته وقال انه ولد في قرية ملطية لكثرة ما وقع فيها وفي جوارها من الحروب بين الروم والفرس والعرب والسلاجقة لاسيا والمدينة القديمة قد خربت تماماً ولا يعرف اين موقعها بالتحقيق بل يظن انه المكان المسمى الآن ارسلان تبي حيث وجدت الآثار الحثية وهو على نحو خمسة اميال من اسبوزو التي قامت مقامها بعد ان كانت مصيفاً لاهلها . ولا نظن ان هذه الامور تخفى على اصحاب المشرق فلماذا اذاً عبروا المقتطف كانه ارتكب جنابة فظيعة بقوله قرية ملطية

الامر الرابع ❖ جاء في الصفحة ٢٨٦ من المشرق الصادر في ١٥ مارس (آذار) سنة ١٩٠٥ ما نصه « ان استفتينا المقتطف في حق الفرس المذكور (اي الجواد هنس) وجدناه يعني في نعمة الهلال فينعت الجواد هنس بالجواد العالم ويرى انه اعطي قوة التمييز . ثم ذكر المشرق خلاصة اقوال اللجنة البرلينية التي امتخت ذلك الجواد و اشار اخيراً الى قول المقتطف الصادر في يناير سنة ١٩٠٥ وصوبه

والذي يقرأ كلام المشرق يفهم منه اننا ارعونا بعد الخطأ واهتدينا بعد الضلال .
والحقيقة التي لا ريب فيها اننا نقلنا في جزء نوفمبر سنة ١٩٠٤ خلاصة رسالة عن هذا الجواد
نشرت في مجلة المجلات الانكليزية ونقلنا عنوانها معها ومهدنا لها تمهيداً وجيزاً قلنا فيه « كثير
كلام الصحف في الشهر الماضي وما قبله على جواد في برلين يقال انه يفهم ما يخاطب به ويسأل
بعض المسائل فيجيب عنها بالدقة التامة . وقد كتب بعضهم من برلين رسالة الى مجلة المجلات
الانكليزية في ٢١ سبتمبر الماضي قال فيها ما خلاصته » ثم ذكرنا خلاصة الرسالة التي عنوانها
الجواد العالم وعقبنا عليها بما نصه

« ولم تقف حتى الآن على تعليل هذه الافعال لعالم تقى به . واذا كانت خالية من كل
خداع كما يقال امكن تعليلها بان صاحب الجواد او معلمه يتسلط على ارادته تسلط المنوم على
المنوم فيأمره بالحركات التي يريد بها ولو عن غير قصد ويشير اليه بالرضى متى اتما . وقد يفعل
ذلك عن غير قصد او لا يشعر انه فعله . ومعلوم ان الحيوانات الاليفة كالكلاب تنظر الى
وجوه اصحابها وتفهم مرادهم من مجرد نظرها وتفهم ما يبدو فيها من امارات الاستحسان
والاستهجان فلا يتعذر عليها ان تفعل ما يفعل هذا الجواد »

والذي يقرأ خلاصة بحث اللجنة العلمية التي امتحنت هذا الجواد بعد كتابة ما كتبناه في
المقتطف بمدة طويلة يجد ان تعليلها لافعاله يشابه التعليل الذي عللناها به . فكيف
اغفل المشرق ذلك كله واستحل ان يقول اننا نسبنا الى هذا الجواد قوة التمييز

❖ الامرا الخامس ❖ جاء في الصفحة ٦٢٦ من المشرق الصادر في اول تموز سنة ١٩٠٥ ما نصه
« كتب صاحب المقتطف في عدده الاخير . . فصلاً قصيراً عن الاستاذ برنارد اون ادعى
فيه ان الانسان والقرود متسلسلان من اصل واحد في سلسلتين مختلفتين » . هذا ما ادعى
المشرق اننا قلناه او ادعينا . اما عبارة المقتطف المشار اليها فهي هذه بحروفها « من الخطأ
الفاضح ان يقال ان الانسان والقرود متسلسلان من القرود فانه لا دارون ولا احد من اتباعه قال بذلك
وانما قالوا ان الانسان والقرود متسلسلان من اصل واحد في سلسلتين مختلفتين » الى ان قلنا
« ان بين اسمي القرود والانسان هوة علمية لا يسبر غورها وهذه الهوة هي التي تجعل الانسان
سيد المخلوقات »

فهل يجهل ان اصحاب المشرق فهموا مما نشر في المقتطف اننا نحن ادعينا ان
الانسان والقرود متسلسلان من اصل واحد مع ان عبارتنا صريحة بان هذا القول هو قول

دارون واتباعه . او ما هو الحامل لهم على نسبة هذا القول اليها مع اننا لم نقله سواء اعنقنا صحته او فساد

❖ الامر السادس ❖ جاء في تلك النبذة عينها من المشرق ما نصه « ولا نريد شاهداً على سوء زعمه (اي زعم صاحب المقتطف) غير العدد الاخير وفيه مقالة عنوانها دفاع الكلاب يجعل فيها للكلب مقاماً ارفع من الانسان بكثير »

والحقيقة ان المقالة التي اشار اليها المشرق قصة كتبها احدى السيدات وعقبت عليها كما بينا في مقدمتها . وهي مثل قصص كثيرة غيرها تروى عن الكلاب . وبعد ان اوردناها في والتعقيب عقبتا عليهما تعقيباً قلنا فيه ما نصه « ويرجح لنا ان راوية القصة واهمة حلت حلاً او هجست هاجساً ثم اعنقدت ان ما حلت به او هجست امر واقع حقيقة فسطرته بنية سليمة وعقبت عليه والتعقيب حسن ولو لم يُحتمل البحث العلمي »

فهل يمكن ان نعبر عن انكارنا صحة هذه القصة بكلام اوضح من ذلك . اما قوله اننا جعلنا للكلب في تلك القصة مقاماً ارفع من الانسان بكثير فجوابة اننا لم نفعل ذلك ولكن يسوئنا ان بعض الناس يتخلقون باخلاق تحط بمقامهم . وليس هذا مدار البحث الآن بل مداره الخلق الذي يحمل صاحبه على هذا الافتئات

هذه كل الامور التي اشير فيها الى المقتطف في مجلد واحد من المشرق على ما رأيناه في فهرسه

ورب قائل يقول بل نحن نقول لانفسنا لماذا شغلنا خمس صفحات من المقتطف بامر لا فائدة منه . فلا اصحاب المشرق يستطيعون ان يغيروا خطتهم ولا قراء المقتطف في حاجة الى هذا الدفاع . فنجيب ان تحليل الامور المذكورة آنفاً يستحق البحث فان الاطباء مثلاً ينتظر منهم ان يكونوا اشد الناس احتفاظاً بالصحة وعلماء الاديان بالتقوى ولكن كثيراً ما يكون الامر على خلاف ذلك فهل يُحتمل ان يكون بين تضلع الناس من المعارف الطبيعية والدينية وبين قلة اكتراثهم لها وعملهم بها علاقة ثابتة جرياً على قولهم من الف شيئاً ازدرأه او ان العهود التي ارتبط بها اصحاب المشرق توجب عليهم ان يعادوا كل من لا يعتقد عقيدتهم . عسى ان لا يكون الامر كذلك وان يكون ما رأيناه من المشرق في كل ما ذكره عن المقتطف من قبيل الشواذ التي لا يبنى عليها حكم . وكيف كانت الحال فالموضوع يستحق البحث من باب علمي وفلسفي

وداع بيروت قبل الدستور

من ظهر الباخرة الفرنسية في ٢٢ حزيران (يونيو) سنة ١٨٩٩

خلّ ذكرى نجدٍ وذكرى تهامةٍ وحى قوّض الزمان خيامه
لا تقف وقفة امرئ القيس في سقط لواه ولا تجدد غرامه
ما عرفت اللوى ولا شجر الاثل ولا المنخى ولا سفح رame
هل ترى اليوم مارأى قيس ليلي وهو في القفر قد قضى ايامه
ذاك عصر مضى فما بال من يقرأ شعراً منا يخال دوامه
ايها الشاعر الممثل للسامع وصفاً ما لا يراه امامه
خلّ عنك التقليد في النظم واذكر فضل هذا الزمان واعرف مقامه
فهو اولى بوصف ما فيه من كل العصور التي مشّت قدامه
فيه قامت عناصر الكون تدعو كل من كان عالماً علّامه
فاجنلى العقل كنه اسرارها العظمى فنال الانسان منها مرامه
ولقد ابصر البخار سدى يذهب في الجو فارتأى استخدامه
فجرت مركباته بعد ما التى الى العقل امره وزمامه
عندها «الميل» خطوة ولديها الفقر ساوت سهوله آكامه
ولكم حملت جبلاً فسارت وراها الانسان شبه الغامه
وهي في لجة البحار جوارٍ بقلوب مشوقة مستهامه
بات يحلو لها احتمال اذى الجمر ومن ذا الذي يطيق اضطرامه
ثم باحت انفاسها بالهوى تشكو الى الله ضيها والظلامه
وكما قيل للمحبين ربّ عليه اعتمادهم بالسلامه
عنت الريح للبخار وقد كانت لها قبله حقوق الزعامه
فتصدت له قوى الكهربائية بالسبق تدعى والامامه
ولعمري كلاهما متساوٍ مستحق من الفخار تمامه
فهما قربا المسافات للراحل حتى عدّ الرحيل إقامه
وغدا البرق بالرسالة ممن طالما حمل الرياح سلامه

اذ رأى طبعه الوفاء فان شاء حكى صوته وقال كلامه
صدق العقل انها معجزات الهمة وأيدت احكامه
وله غيرها عجائب تبدو كل يوم في وجنة العصر شامه
وجدير بالمدح عصر الى نشر المساواة صارف إهتامه
غاية بغية الوصول اليها الغرب ضحى فدى لها اقوامه
بينما الشرق تحت نير العبودية والظلم نادب ايامه
بينما الشرق حالم يتسلى باماني كذبت احلامه
ارمد الطرف مذكرى شعلة النور اضررت به وزادت سقامه
يشتهي ان يكون كالغرب حراً ومن البغي فوقه صمصامه

* *

لطف قلبي على مواطن امضى حادث الدهر في بنينا حسامه
ايها الخاسر المقيم بها يفر فاه تظلاً وملامه
انت بالخسف والاهانة راض فلماذا الشكوى اذاً وعلى مه
انت بالدرهم اشتريت هواناً وبماء الحياء بعت شهامه
فالزم الصمت والمذلة واعلم ان شكواك لا تكف ظلامه
او ترحل ان كنت حراً كريماً فاقم حيثما تطيب الاقامه
وليقابل بالدهر كل اديب محن الدهر او يرد سهامه
وليحطم دواته وليكسر كل من كان كاتباً اقلامه
في بلاد اديبها هان حتى لا تساوي الاقلام فيها قلامه

* *

تغر بيروت باسم واهاليه من الظلم يندبون ابتسامه
وطن جادت السماء عليه باعندال وبهجة وقسامه
بنت عمن احب فيه وفي قلبي من البين لوعة لا ندامه
فالوداع الوداع يا من عليهم قصر القلب وجده وهيامه
بيننا في البعاد والقرب عهد فاحفظوا مثلاً حفظنا ذمامه
او هبوا عهدنا اتقضى وضر بنا موعداً للقاء يوم القيامة
انا ناء عنكم ويا حبذا ان قدر الله لي بكم المامه

جاعل قطر مصر مطمح عين ما رأت نيله ولا أهرامه
ان في مصر للعقول مجالا واسعا تشتهي الرجال اقتحامه
ليس في شرقنا كمصر بلاد نشر العدل فوقها اعلامه
ومن اختارها مقامًا فكانت مصره مصر ليس بمكي شامه
نقولاً رزق الله

فتح مصر

حسب رواية يحيى النحوي

ذكرنا في الجزء من الاخيرين من المقتطف شيئاً عن يوحنا اسقف نقيوس المعروف عند بعض كتاب العرب يحيى النحوي صاحب التاريخ المشهور ووعدا القراء بنقل ما جاء في تاريخه عن فتح القطر المصري وقد رأينا ان نذكر اولاً شيئاً عنه وعن تاريخه فنقول لا يعرف عن يوحنا اسقف نقيوس الا النزر اليسير مما ورد ذكره عرضاً في تاريخ بطاركة الاسكندرية لساويرس بن المقفع اسقف الاشمونين الذي نشأ في القرن العاشر المسيحي فقد قال في كلامه على البطريك يوحنا السمنودي مانصه « فلما وصل الى الاسكندرية (اي البطريك) وبلغ اهل الاسكندرية انه متوعدك فدخلوا عليه وكان معهم اغريغوريوس اسقف القيس ويوحنا اسقف نقيوس ويعقوب اسقف اوراط ويوحنا اسقف سخا وكانوا كلهم حزاني لما رأوا راعيهم يدعى الى السماء » ثم ذكر انه بعد وفاة البطريك يوحنا هذا اجتمع الاساقفة وبينهم يوحنا اسقف نقيوس وانتخبوا الشمس جرحه خلفاً له لكن الامير عبد العزيز بن مروان امرهم بانتخاب اسحق من اهل شبرا فانتخبوه . وبلي ذلك تفصيل ما حدث وذكر ساويرس ابن المقفع ايضاً ان البطريك سمعان وهو الثاني والاربعون من بطاركة الاسكندرية عهد الى الانبا يوحنا اسقف نقيوس بتدبير امر الديارات في مصر وحدث بعد ذلك ان راهباً ارتكب جريمة فضر به الانبا يوحنا ضرباً مبرحاً افضى الى موته فاجتمع الاساقفة وقطعوه وكان ذلك في ايام البطريك سمعان

وورد ايضاً ذكر الانبا يوحنا اسقف نقيوس في كتاب قديم في تاريخ البطاركة ذكرت فيه رواية ذلك الراهب مختلفة بعض الاختلاف عما جاء في تاريخ ابن المقفع والكتابان متفقان على ان الحادثة جرت في ايام البطريك سمعان الذي توفي حسب روايتهما سنة ٤١٦ للشهداء

الموافقة لسنة ٧٠٠ للمسيح وحسب رواية غيرها انه توفي سنة ٦٨٦ للمسيح وجاء في تاريخ البطريك اسحق لمينا اسقف ابشادي اي نقيوس وهو خليفة يوحنا ما تعريبه « وفيهم يوانس اسقف ابشاتي (اي نقيوس) الذي صار مدبراً » هذا ما وقفنا عليه من اخبار يوحنا النخوي اسقف نقيوس لخصناه من رسالة كتب بها الينا جرجس افندي فيلوثاوس عوض من ادباء الاقباط المدققين في التاريخ ومن مقدمة زوتنبرج الذي نقل تاريخ يوحنا النخوي من الحبشية الى الفرنسية

اما تاريخه فقد كتب بعضه باليونانية وبعضه بالقبطية ثم نقل الى العربية منذ عهد بعيد لان كثيرين من مورخي العرب كابن النديم وغيره ذكروه ونقلوا عنه مما يدل على انه كان موجوداً بالعربية في ايامهم . وقد فقد الاصل اليوناني والقبطي منذ زمن بعيد على ان الترجمة العربية كانت باقية الى سنة ١٦٠٢ مسيحية كما يظهر من النسخة الحبشية المنقولة عنها فقد جاء في خاتمتها انها نقلت سنة ١٣١٨ للشهداء الموافقة لسنة ١٦٠٢ للمسيح وان ناقلها رجل حبشي فقد اسمه وراهب قبطي اسمه غبريال

فواضح من ذلك ان يوحنا النخوي هذا كتب تاريخه بعد الفتح بنحو اربعين سنة والمظنون انه كان قتيّ او ولداً في زمن الفتح ولا شبهة ان تاريخه اقدم تاريخ وصل اليها عن فتح مصر وقد بحث كثيرون عن الترجمة العربية لهذا التاريخ فلم يعثروا عليها ويقال ان في متحف برلين كتابة قديمة في ست اوراق يظن انها جزء من هذه الترجمة . وذكر المسيو اميلينو في حاشيته له على تاريخ البطريك اسحق ما يفهم منه انه عثر على الترجمة العربية فكتب اليه الدكتور بطرمل مؤلف تاريخ فتح مصر يسأله عنها فاجابه انها في اتماق احدى المديريات في مصر ولم يزد على ذلك . على انه يرجى العثور على نسخة عربية في بلاد الحبشة لانها كانت موجودة هناك منذ ثلاثمائة سنة

اما الترجمة الحبشية فيعرف منها نسختان احدهما في مكتبة باريس والاخرى في المتحف البريطاني وقد نقل زوتنبرج عنهما ترجمته الفرنسية وهي التي نقلناها الى العربية . والترجمة الحبشية ناقصة جداً ومرتبكة في كثير من المواضع وفيها تقديم وتأخير في الحوادث ولا تنطبق فصولها على فهرستها في الفهرست حوادث لم تذكر في الفصول فعرّبناها كما هي ولم نتصرف الا بمحذف بعض جمل لا علاقة لها بالتاريخ ولا يحسن نشرها

والتاريخ يبتدئ من الخلق ويتدرّج الى غزوة الفرس فجيء العرب وظهورهم في كورة الفيوم وهاك الفصول التي ترجمناها منه

الفصل المئة والحادي عشر

اما ثيودورس القائد العام في مصر فانه لما علم من الرسل الذين انفذهم ثيودوسيوس عامل اركاديا^(١) ان يوحنا قائد الجيش الوطني^(٢) قد قتل عاد بجنود مصر وما معه من المدد وقفل راجعاً الى جزيرة لقيون لثلاً يستولي العرب^(٣) على ساحلها بعد خروج اهلها على الحكومة ويطردوا منها جماعة الرب الذين بقوا على ولاء الروم . وكان الحزن شديداً (على يوحنا) لاشد من حزن داود على شاول حينما قال « كيف سقطت الجبابرة وبادت الآت الحرب » لان يوحنا قائد الجيش الوطني لم يقتل وحده بل قتل يوحنا المروسي ايضاً وقتل معه خمسون فارساً . وسأذكر بالايجاز الآن ما اصاب اهالي الفيوم قبل هذه الحوادث

فان يوحنا ورفاقه المقاتلين الذين مرّ ذكرهم والذين عهد اليهم الروم بالدفاع عن كورة الفيوم اقاموا حراساً قرب حجر اللاهون^(٤) ليراقبوا الاعداء ويحجروا قائد الجيش الوطني بجر كبتهم ثم اخذوا بعض الخيول وشرذمة من الجند ورماة القسي وزحفوا على العرب يريدون صدمهم لكن العرب كانوا قد توجهوا الى ناحية الصحراء واستاقوا من الجبال كثيراً من الضأن والماعز على غفلة من المصريين ثم ظهروا امام البهنسا^(٥) فامسرت الجنود التي كانت مع يوحنا على ضفاف النهر ومنعتهم هذه المرة من دخول الفيوم

اما القائد ثيودوسيوس فانه لما سمع بقدوم العرب اخذ ينتقل من مكان الى آخر ليطلع على حركاتهم لكن العرب جاءوا وقتلوا قائد (البهنسا) ومن معه واستولوا على المدينة ووضعوا السيف في رقاب كل من لقوه ولم يستبقوا احداً لا من الشيوخ ولا من النساء والاطفال . ثم ارتدوا على القائد يوحنا فامتطى هو ورفاقه خيولهم واخربوا في البساتين والزرع ثم ساروا ليلاً ووجهتهم النيل الاعظم في ناحية ابويط^(٦) حيث ظنوا انهم يكونون في مأمن على حياتهم لكن كل شيء يجري بمشيئة الله فان زعيم العصابات^(٧) دلّ العرب على المكان الذي اخبأوا فيه فلحقوا بهم وذبجهم . فلما اتصل هذا الخبر بالقائد ثيودوسيوس وبانستاس وكانا في

(١) من اسماء اليوم (٢) كان في مصر جيش جنوده من الوطنيين ولا يعلم هل كان هؤلاء الجنود من الاقباط او من الروم نزلوا مصر او منها كلهم (٣) يسهبهم المترجم القرنسوي تارة اسماعيليين وتارة مسلمين ولا نعلم الاسم الذي كان المؤلف يسهبهم به ولكننا نظن انه كان يسهبهم عرباً وقد اخبرنا هذا الاسم لانه ادل على المراد (٤) اللاهون على بحر يوسف وبعده نحو عشرة اميال عن اليوم (٥) هذه البهنسا من مدن الفيوم في ذلك الزمن وليست هي البهنسا المعروفة بهذا الاسم في ايامنا فهنا في مديرية المنيا (٦) ابويط في مديرية بني سويف وليست ابويط او بويط التي في مديرية اسيوط (٧) لا يعلم من هو زعيم العصابات هذا وبقين بعضهم انه من البدو الذين كانوا في مصر قبل الفتح

مكان ببعد اثني عشر ميلاً عن مدينة نقيوس اسرعا الى حصن بابليون^(١) واقاما فيه وارسلوا القائد ليونتيوس الى ابويط وكان ليونتيوس هذا سميماً بليداً يجهل فنون الحرب فلما رأى الجيش وعليه ثيودورس يقاتل العرب وكثيراً ما يخرج من مدينة الفيوم لاسترجاع البهنسا عاد الى بابليون بنصف الجنود التي معه ليشرح واقعة الحال للعاملين (اي ثيودوسيوس وانستاسيوس) وابقى النصف الآخر مع ثيودورس

وعثر ثيودورس بعد عناء كبير على جثة يوحنا في النهر فانتشلها بشبكة ووضعها في تابوت وارسلها الى العاملين فبعثا بها الى هرقل^(٢)

والتجأ الروم الذين في بلاد مصر الى حصن بابليون منتظرين قدوم القائد ثيودورس ليخرجوا الى قتال العرب بجندهم كلها قبل الفيضان والزرع لان تأخير القتال قد يتلف الزرع فيصير الناس عرضة للموت جوعاً هم واولادهم ومواشيهم

الفصل المئة والثاني عشر

وكانت العداوة شديدة يومئذ بين العاملين وبين القائد ثيودورس بسبب تغير خاطر القيصر عليه . وركب ثيودوسيوس وانستاسيوس ومعهما جيش كبير من المشاة وزحفا على أون^(٣) لقتال عمرو بن العاص . ولم يكن العرب قد رأوا مدينة مصر من قبل فكانوا يسرون مبتعدين عن المدن الحصينة متجهين الى بلدة تسمى تندونياس^(٤) فعبروا النيل هناك . وظهر عمرو في استيلائه على مدينة مصر همة فائقة وحدقاً كبيراً وقد كان خائفاً من انفصاله عن جيش العرب الذي كان قادماً اليه على الجانب الشرقي من النيل ووجهته مدينة واقعة على مرتفع من الارض تدعى عين شمس او أون . فان عمرو كان قد ارسل الى عمرو بن الخطاب وهو في فلسطين كتاباً قال له فيه « انك اذا لم ترسل اليّ امداداً لا يمكنني الاستيلاء على مصر » فامده عمرو باربعة الاف مقاتل عليهم امير من البربر اسمه ولواريا^(٥) . ولما وصل المدد الى

(١) هو الحصن الذي مروضه في العدد الماضي من المقتطف

(٢) يظهر ان يوحنا هذا كان رجلاً من ذوي الشأن ويظن بعضهم انه يوحنا دوق برقة

(٣) هي عين شمس او الماطرية فقد كان اسمها في تلك الايام اون وقد ورد ذكرها في التوراة بهذا الاسم وكان يسبها اليونان هليو بوليس اي مدينة الشمس فسماها العرب عين شمس

(٤) هي ام دينق او المقس التي مرّ وصفها في العدد الماضي من المقتطف

(٥) لا ريب ان هذا الاسم محرف وكان على الجيش الذي ارسله الامام عمر اربعة من الامراء وهم الزبير ابن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن الخلد وقيل خارجة بن حذافة وكان عبادة بن الصامت اسرد ولعل المؤلف يشير اليه

عمرو قسم جيشه الى ثلاث فرق جعل فرقة منها قرب تندونياس وفرقة الى الشمال من بابلون ونزل هو بالفرقة الثالثة على مدينة اون وقال لرجال الفرقتين الاخرين كونوا على حذر فاذا خرج الروم للقائنا وضربنا وايام وجهاً لوجه اخرجوا عليهم من ورائهم فنقدق بهم ونفنيهم . فخرج الروم من الحصن لقتال العرب وهم لا يعلمون ما دبر لهم فخرج العرب من ورائهم واشتد القتال بين الفريقين وضيق العرب على الروم فدارت الدائرة على الروم فاقتحموا المراكب منهزمين واستولى العرب على تندونياس وكانت حاميتها قد فنيت ولم يبق منها غير ٣٠٠ رجل التجأوا الى الحصن ثم لما رأوا كثرة القتل خافوا وهربوا في المراكب الى نقيوس والحزن مل قلوبهم

ولما علم دومنتيانوس عامل الفيوم بهذه الحوادث خرج منها ليلاً دون ان يخبر اهالي ابويط انه عزم على ترك المدينة للعرب وسافر بجرأ الى نقيوس . فلما سمع العرب بفراره اسرعوا الى كورة الفيوم وابويط واستولوا عليها واخذوها في اهلبا

الفصل المئة والثالث عشر

وبعد ان استولى العرب على مدينة الفيوم وكورتها طلب عمرو من اباقيرس الدلاصي^(١) ان يرسل مراكب الريف لنقل العرب الذين على الجانب الغربي من النيل الى الجانب الشرقي وجمع جنوده كلها يريد ان يغير بها على البلاد وامر جرجس عامل كورة مضران ببنى جسراً على خليج قلوب حتى يتمكن من فتح القرى التابعة لكورة مصر وعلى مدينتي قرديس واثيرب وكان الناس يعاونون العرب فاستولوا على اثيرب ومنوف وكورتها . واقام عمرو جسراً عظيماً قرب بابلون لمنع السفن من السير الى نقيوس والاسكندرية والصعيد ولسهولة عبور الخيل من الجانب الغربي الى الجانب الشرقي من النيل

وهكذا استولى عمرو على كورة مصر كلها لكنه لم يقف عند هذا الحد بل اعتقل الحكام من الروم ووضع ارجلهم وايديهم في القيود والمقاطر وابتنى الاموال وضاعف الخراج على الفلاحين وارغمهم على تقديم العلف للخيل وبالغ في الشدة

اما العاملان اللذان كانا في نقيوس فانهما ابقيا فيها دومنتيانوس وعدداً قليلاً من الجنود لحمايتها وارتحلا الى الاسكندرية بعد ان عهدا الى دارس رئيس القواد في سمند

(١) نسبة الى دلاص في مديرية بني صوف وقد ورد ذكر اباقيرس في كتابتين احدهما من خارجة ابن حذافة الى اباقيرس نفسه والاخرى من سيد الله بن جابر الى خريستوفورس وثيود وراكوس ابنيه وهي مكتوبة بالعربية واليونانية ويظن انها اقدم كتابة عربية في الاسلام معروفة الان

بالدفاع عن الوجه البحري . واشتدّ العرب في مدن مصر كلها ففرّ السكان الى الاسكندرية
تاركين وراءهم املاكهم واموالهم ومواسيهم

الفصل المئة والرابع عشر

وكان العرب يدخلون القرى ومعهم المصريون الذين جحدوا النصرانية فيسلمون
اموال الفارين . وكانوا يلقبون خدام المسيح اعداء الله

وترك عمرو قسماً من جيشه في حصن بابلون وسار في شرقي النيل الى الوجه البحري
لقتال القائد ثيودورس فارسل ثيودورس يكبري وسفيري^(١) الى مدينة سمند لصدد العرب
عنها فلما وصلا اليها رفضت الجنود الوطنية التي فيها قتال العرب لكن القتال وقع بين
الفرقيين فقتل عدد كبير من العرب ومن معهم^(٢) . ورأى العرب انهم عاجزون عن فتح المدن
التي في الوجه البحري بسبب الفيضان فكان ما حولها من الماء سداً منيعاً في وجوه خيولهم
فتركوها وعادوا الى الريف فاقاموا الحصون على بوصير وغيرها من الاماكن التي فتحوها قبلاً
وفي تلك الايام ذهب ثيودورس الى كلاجي وتوسّل اليه قائلاً « عد الينا عد الى
صفوف الروم » . وخاف كلاجي ان يقتل الروم امه وامراته وكانتا مخنبتين في الاسكندرية
فدفع الى ثيودورس مبلغاً كبيراً من المال فوعده ثيودورس خيراً . وفر كلاجي ليلاً والعرب
غافلون وسار ماشياً هو ورجاله الى معسكر القائد ثيودورس ثم لحق بدومنتيانس في مدينة
نقيوس لقتال العرب

وفرّ بعد ذلك سابندس^(٣) من ايدي العرب ولحق بالقائد يوحنا في دمياط فوجهه القائد
بكتاب الى الاسكندرية . ولما مثل بين يدي الوالي اعترف بخطاه وهو يذرف الدمع وقال
له « قد فعلت ما فعلت لما الحق بي القائد يوحنا من الاهانة فانه لظمني على وجهي ولم يحترم
شيوختي فلحقت بالعرب وقد كنت قبل هذا مخلصاً في خدمتي للروم »

الفصل المئة والخامس عشر

اما عمرو وامير العرب فانه بقي يقاتل المسيحيين في الوجه البحري سنتين على غير طائل .
وفي صيف السنة الخامسة عشرة من الدور القمري^(٤) زحف على سخا وظوخ ودمسيس^(٥) يريد

(١) هما قائدان لا يعرف عنهما شيء غير ما ذكره المؤلف (٢) اي من الاقباط الذين اسلموا

(٣) لا يعلم من هو كلاجي ولا من هو سابندس وهل هما من انقبض او الروم

(٤) هو دور في الحساب المسيحي وقد حقق الدكتور بطران ففتح حصن بابلون كان في السنة الخامسة

عشرة من الدور يوم الاثنين ثالي الفصح في ٦ ابريل سنة ٦٤١ للميلاد

(٥) هي ميت دمسيس . اما طوخ فهي على الراجح طوخ مزبد في الغربية

ففتحها قبل الفيضان لكنه لم ينل منها شيئاً ثم أغار على دمياط لحرق زرعها فانهزم عنها وعاد الى حصن بابلين ومعه الاموال التي غنمها من الذين فروا الى الاسكندرية واحضر معه الحديد والاشباب من بيوتهم التي خربها وابتنى بها جسراً بين حصن بابلين ومدينة الروضة فلما شعر سكان المدينة بالخطر فروا منها ونجوا باموالهم فدخلها العرب واحرقوها ثم عاد اهلها اليها ليلاً واطفأوا النار

ولما رجع عمرو من الوجه البحري وانتقل برجوعه القتال الى الريف ارسل شرذمة من جنوده الى انتينوي^(١) . وشعر العرب بضعف الروم وعداوة الناس للامبراطور هرقل بسبب مناهضته المذهب الارثوذكسي بايعاز قبرس البطريك الخلقيدوني^(٢) فقويت عزيمتهم واشتدوا في قتالهم . اما سكان انتينوي فانهم تشاوروا هم وعاملهم يوحنا وعزموا على مقاومة العرب فخالفهم يوحنا في ذلك وخرج بجنوده مسرعاً من المدينة وحمل معه مال الخراج الذي كان قد جباه منها وارتحل الى الاسكندرية لانه علم ان لا طاقة له بقتال العرب وخاف ان يصيبه ما اصاب حامية الفيوم . فسلم سكان هذه الكورة كلهم للعرب وادوا الجزية وقتلوا كل من لقوه من جنود الروم . وكان بعض هؤلاء الجنود في حصن فحاصروهم فيه العرب واستولوا على آلاتهم فهدموا بها الحصن واخرجوهم منه

الفصل المئة والسادس عشر

واغتم هرقل كثيراً لموت يوحنا قائد الجنود الوطنية ويوحنا القائد الآخر للذين قتلها العرب ولا نهزام الروم في مصر فنزل به قضاء الله الذي يحنط الرؤساء والقواد ورجال الحرب والملوك فاصابه التهاب وتوفي في السنة الحادية والثلاثين من ملكه في شهر امشير وهو شهر فبراير الرومي في السنة الرابعة عشرة من الدور القمري والسنة ٣٥٧ للشهداء^(٣) . وقيل يومئذ انه مات لانه ضرب نقوداً عليها صورة القيصرية الثلاثة هو وابنيه احدهما عن يمينه والاخر عن يساره فلم يبق مكان لكتابة اسم المملكة الرومية وقد اُيِّدت هذه النقود بعد موته ولما توفي هرقل نادى بيزوس بطريك القسطنطينية بقسطنطين ابن الامبراطورة افدوقيا ملكاً بعد ابيه فخرم بذلك مارتينا^(٤) ابنة اخت الامبراطور واولادها فقبض داود ومارينوس

(١) يربد بالريف بعيد مصر . انتينوي هي انصتا شرقي النيل امام الاشمونين حيث بلد طهاي

(٢) هو المقوقس انظر صفحة ٢٣١ من مقتطف سنة ١٩٠٢ (٣) كانت وفاته في ١١ فبراير سنة ٦٤١ للميلاد (٤) كان هرقل قد ارضى بالملك من بعده لابنه قسطنطين من امراته افدوقيا وقد كان متزوجاً ايضاً بمارتينا ابنة اخته وله منها ابنا احدهم هرقل الاصغر

على بيروس بطريك الروم الخلقيدوني ونفوه الى جزيرة في غربي افريقية ولم يعلم احد ان ذلك نعمة احدى النبوات فان كلام القديسين لا يضيع فقد كتب سويرس الاكبر البطريرك الانطاكي مرة الى الاميرة قيصرية انه لا يجلس ابن لاحد قياصرة الروم على عرش ابيه ما زال المذهب الخلقيدوني شائعاً بين الناس

ولما جلس قسطنطين بن هرقل جمع سفناً كثيرة عهد بها الى كيريوس وسلاكريوس وارسلها لتأتي بالبطريك قيرس^(١) وامر ثيودورس ان يحضر اليه ويبقى استاسيوس للدفاع عن الاسكندرية وغيرها من مدن الساحل . وحدث بعد ذلك انه لما كانت السفن تستعد للسفر مرض قسطنطين مرضاً شديداً ونفياً دماً ومات وكانت مدة ملكه مئة يوم . وسخر الناس بالامبراطور هرقل وبابنه قسطنطين

واجتمع الغينانيون^(٢) في كنيستهم في قرية دفاشير قرب جسر القديس بطرس الرسول يتآمرون على البطريرك قيرس لانه في زمن الاضطهاد سلب كنوزاً كثيرة من كنائسهم بغير مسوغ شرعي فلم افدوقيانوس اخو العامل دومتيانوس باجتاعهم وانفذ بعض الجنود وامرهم ان يرشقوا المتآمرين بالنبال ويمنعوهم من تنفيذ مآربهم . ومات بعض المجتمعين لشدة الضرب وقطعت ايدي البعض الآخر بغير محاكمة ونادى المناادي في المدينة ليذهب كل واحد الى كنيسه ولا يعتدي احد على غيره . لكن الله العادل لم يتخل عن الناس فانتقم للظالمين ولم يعف عن اولئك الذين اسخطوه بل سلمهم الى العرب فاغاروا على مصر وافتتحوها . ولما عاد البطريرك قيرس بعد موت هرقل بالغ في الشدة على قطعان الرب عوضاً عن ان يخفف من اضطهادهم

الفصل المئة والسابع عشر

ونصب عمرو امير الجيش العربي فسطاطه امام حصن بابليون وحاصر الجنود التي فيه ثم اخذ هو لاء عليه عهداً ان يؤمنهم على حياتهم وتعهدوا هم ان يتركوا له عدة الحرب وكانت كثيرة فاذن لهم بالخروج من الحصن فحملوا معهم قليلاً من الذهب وارتحلوا وكان فتح الحصن على هذه الصورة في اليوم التالي لعيد الصعود . وهكذا عاقب الله هؤلاء الناس الذين لم يحترموا آلام الفداء التي تألمها ربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي وهب حياته للذين يؤمنون به

(١) قيرس كما قلنا هو المقوقس وكان هرقل قد غضب عليه ونفاه ثم اوصى ابنه قسطنطين ان يعين الى مصر فعمل قسطنطين بوصية ابيه (٢) هم فرقة من الاقباط

فجعلهم ينهزمون امام اعدائهم . ولما أطلق سبيل المسيحيين الارثوذكسين^(١) في يوم عيد القيامة المقدس لم يخل اعداء المسيح (اي الروم) سبيلهم دون ان يسيئوا اليهم فجلدوهم وقطعوا ايديهم فكان هؤلاء المساكين ينوحون ودموعهم تسيل على وجوههم ثم طردوا مهانين . لقد كتب عن هؤلاء الاشرار انهم دنسوا الكنيسة بايمانهم الفاسد وارتكبوا معاصي الار يوسيين وتعدياتهم تلك التي لم يرتكبها الوثنيون ولا المتوحشون فانهم استهانوا بالمسيح وخدامه . ولم نسمع بمثل هؤلاء الاشرار حتى بين عبدة الآلهة الكاذبة

الفصل المئة والثامن عشر

واغتم الروم كثيراً لاستيلاء العرب على بابلون ومدينة نقيوس . ودخل عمرو بعد انتهاء القتال الى حصن بابلون ثم جمع كثيراً من السفن كبيرها وصغيرها وجعلها قرب الحصن واقام فيه

وسار عمرو بجيش العرب برّاً الى مدينة قيرياس اباديا لقتال القائد دومتيانوس فلما علم القائد بقدمه ترك الجيش والاسطول وركب سفينة وسار في الخليج الصغير الذي فتحه هرقل فوجده مقفلاً فسار الى الاسكندرية . ولما رأى الجنود ان قائدهم فرّ رموا اسلحتهم والقوا بانفسهم في الماء امام العدو فلحق العرب بهم وقتلوه في الماء ولم ينج منهم الا رجل واحد اسمه زخريا قاتل قتال الابطال . ورأى الملاحون ان الجنود قد انهزمتم فهربوا هم ايضاً وعاد كل منهم الى بلاده . ثم سار العرب الى نقيوس واستولوا عليها بغير قتال فانهم لم يجدوا فيها جندياً واحداً يقف في سبيلهم . وذبحوا كل من لقوه في الازقة والكنائس من الرجال والنساء والاطفال ولم يستبقوا احداً . ثم توجهوا الى اماكن اخرى ونهبوها وقتلوا كل من وجدوه فيها . ولقوا في مدينة صونا اسقوطاوس وجماعته انسباء القائد ثيودورس مخبئين في كرم فقتلوه . لكن الصمت اولى اذ لا يمكن وصف الفظائع التي ارتكبها العرب في فتح نقيوس يوم الاحد في الثامن عشر من شهر جنوب في السنة الخامسة عشرة من الدور القمري ومثلها الامور الهائلة التي حدثت في قيصرية فلسطين (ستأتي البقية)

(١) يريد المؤلف بالارثوذكسين الاقباط التابعين للكنيسة القبطية وكان الروم يسبونهم يعاقبه وذوي الطبيعة الواحدة اما الخلقيدونيون فهم الروم الارثوذكس التابعون للجمع الخلقيدوني ويقال لم المالكين ايضاً لانهم كانوا على عقيدة الملك وكان القبط يكرهونهم جداً لكثرة ما اضطهدوهم في تلك الايام

الطب المعدية

كتب احد الادباء مقالة في هذا الموضوع في جزء ابريل من المجلة الانكليزية (انجلش ريفيو) قال فيها ما خلاصته

يقول المثل « اذا بلغ الانسان الاربعين من عمره صار طبيباً والا فهو احمق » . وكثيراً ما نرى من انفسنا ما ينطبق على هذا المثل فاذا قارب الواحد منا سن الكهولة فقد يزد سمنه وينتابه الزكام ويصاب بالتهمة والارق وذلك لان قوة النمو التي في جسمه تقف عند حدها بلوغه اشدّه فيجب ان يقلل طعامه حينئذ ويجعله ربع ما كان في سن النمو والا اضر به ولكنه يكون قد اعتاد الاكل الى الشبع فيستمر على هذه العادة غير عالم ان المقدار الذي كان يحتاج اليه منذ خمس سنوات صار يضر به الان لانه زائد عن حاجته وزد على ذلك ما في مخالفة العادة من الصعوبة . وللعادات القومية حكم آخر فالانسان يملا معدته بالطعام وهو كهل كما يملاها وهو شاب لان اخوانه جارون هذا الجرى مع انه لا يرتكب هذا الخطي في اطعام مواشيه فلا يطعمها وهي مستريحة من غير عمل كما يطعمها وهي تعمل بل انه قد يكثر من المأكل والمشرب اذا اكتهل لانه يكون قد اخذ اطعمة كثيرة واستطابها فتصير نفسه تطلبها والنفس امارة بالسوء . وانا لست طبيباً ولا متطبباً ولا عالماً ولكني عرفت بالاختبار فائدة نوع من العلاج وعندي انه انقذني من الموت الباكر فاردت ان اصفه لغيري

كنت مثل غيري من رجال الانكليز اكثر من الرياضة فلما بلغت الثامنة والثلاثين رأيت جسدي آخذاً في السمن وصار وزني في الاربعين ١٨٢ ليبرة وبدت في اعراض النقرس وأصبت بسوء الهضم وصار نومي متقطعاً . فامرني الطبيب بترك الخمر وتقليل التبغ . فابطلت التبغ تماماً وابطلت شرب الخمر ايضاً لكن النقرس زاد استحكاماً مني وزادت حالتي سوءاً وتولاني سوء الهضم فتركت طبيبي الاول واستشرت طبيباً آخر ففنعني من اكل لحم الصيد ومن اكل الفطائر على انواعها ولكني لم استفد شيئاً بل زاد سوء الهضم شدةً والمأكل فتركت هذا الطبيب واستشرت آخر ففنعني هذا عن اكل الشوربا والبطاطس والسلطات والحلويات وامرني ان اقتصر على اكل السمك والخضر فزادت التهمة وزاد الالم حتى سميت الحياة وصار وزني ١٩٦ ليبرة وصارت التهمة تبتدى معي بعد الغداء وتبقى النهار كله الى اواسط الليل وانا في عذاب مستمر

ولما ضاق الطبيب بي ذرعاً اشار علي باستعمال الطب المعدية قائلاً انها تنزع من جسدي

كل الحامض اليوريك الذي يسمي . ولما قال ذلك جاشت نفسي واقشعر بدني وقلت له
ماذا تعني . فقال تضع انبوباً من الكاوتشوك في حلقك الى معدتك . فقلت اني لا استطيع
ذلك وما هو شكل هذه الطليبا . فقال لا طليبا فيها على الاطلاق ولو سميت كذلك

ثم شرح كيفية اخراج ما في المعدة وتنظيفها بواسطة انبوب من الكاوتشوك على مبدأ
المحصر فان الانبوب طويل يصل الى المعدة ويبقى منه جانب خارجاً من الفم وفي طرفه قمع
من الزجاج فيصب فيه نحو رطلين او ثلاثة من الماء فينزل الماء الى المعدة ويملاها ويملا
الانبوب ايضاً الى التمع ثم يخفض التمع وطرف الانبوب الى اسفل من المعدة فينصب الماء
منه ومن المعدة الى ان تفرغ ثم يكرر صب الماء واخراجه الى ان تنظف المعدة من كل ما يمكن
ان يكون قد توارد فيها من الحوامض التي تمنع هضم الطعام

فظهر لي ان هذا العلاج معقول ولكنه صعب جداً . وثقوب صعوبته في ادخال
الانبوب من الحلق الى المعدة فخفت ان اخنق اذا فعلت ذلك ثم خطر ببالي اني سمعت عن
رجل يدخل نصل السيف في حلقه الى معدته وقلت في نفسي ان كان هذا الرجل يتلع
السيف ولا يتضرر فكيف اخنق انا اذا بلعت انبوباً شخ الخنصر . لكنني طلبت من
الطبيب ان يؤجل هذا العلاج الى فرصة أخرى

واشد سوء الهضم وزدت الماء وضيقاً فطلبت من الطبيب ان يهيئ لي طليبا المعدة
لاجربها . وهو الطبيب الذي اشار علي باكل الخضار بدل اللحم ففعل لكنني خفت من
التجربة واجلته

وذات يوم مشيت مسافة طويلة وجلست على المائدة وانا جائع فاكلت حتى امتلأت
خواصري . وقبل ان اتمت اكل الحلوى جاءني اخبار شغلت بالي فاصابني تخمة شديدة
فغضت عيشي فارسلت الى الطبيب اخبره اني آتية بعد ساعتين ليستعمل لي الطليبا المعدية
وذهبت اليه في الميعاد فاثاني بانبوب الكاوتشوك واخبرني كيف يستعمله وكان قد اعد نحو
اقتين من الماء الساخن المقطر واكد لي انه لا صعوبة من ادخال الانبوب في حلقي . اما انا
فاقشعر بدني لما رأيته وقلت اني ساخنق لا محالة . فاكدي ان ذلك وهم وانه يمكنني ان
انزع الانبوب من حلقي حالما اريد . فقلت هب اني لم اخنق فان مجرد لمس الانبوب لحلقي
تجيش نفسي واتهوع . فقال ان ذلك محتمل ولكن متى دخل الانبوب حلقك بطل التهوع .
فقلت كم يجب ان يدخل منه . فاراني علامة سوداء وقال الى ان تصل هذه العلامة
الى اسنانك

واقول بالاختصار انني اخذت الانبوب بيدي وادخلت طرفه في حلقي فتهوَّعتُ اولاً ولكنني لم انزعه بل صممت على ايصاله الى معدتي مها حدث . والحال زال التهيُّع ثم لما جعل الطبيب يصب الماء الفاتر فيه وشعرت بحرارته خطر بيالي طريقة التعذيب التي كانت جارية في القرون الوسطى حينما كانوا يفرغون الماء في بطن من يريدون تعذيبه الى ان ينشق ولكن الطبيب افرغ حالاً نحو رطلين من الماء في الانبوب ثم حناه الى اسفل من معدتي فخرج منه للحال سائل مسود وخرج بعد السائل حبوب البازلاء التي اشار عليّ ذلك الطبيب باكلها فكذت الحصى الارض من الضحك عليه . ولما انتهى خروج السائل من الانبوب رفع القمع الى الاعلى وافرغ فيه ماءً جديداً نحو ثلاث ليبرات ثم خفضه . وكرر ذلك ثلاثاً الى ان خرج الماء منه تقيماً كما دخل فقال لي حينئذ ان اخرج الانبوب من حلقي رويداً رويداً ففعلت وان القلم ليعجز عن وصف ما شعرت به حينئذ من الراحة والبهجة . مرّت عليّ ثلاث ساعات وانا مصاب بصداع متزايد وكرب شديد وضيق لا يطاق ثم مرّت عليّ خمس دقائق وانا ارى الانبوب امامي واخاف ان يخطف انفاسي والآن تغيرت الحال تغيراً عجيباً عن وصفه

مدح ده كونسلي الافيون لانه يزيل الالم « فقال تمرّ ساعة على الانسان وهو شاعر كأنه في نعيم » ولكن تعود آلامه اليه بعد بضع ساعات اشدّ ممّا كانت . اما الطليبا المعديّة فتفعل فعل السحر وفعلها دائم . منذ خمس دقائق كنت في مرارة وغم وضيق وكدر وألم كأني في ملازمة من الحديد ولي عدو عنيد يضغط عليّ ويضيق خنقي ويقول ان آلامي ستستمرّ ساعات كثيرة فحرم عيني الكرى وشجر عني غصص المتون . لكن تغيرت الحال الآن وانقلبت من الشيء الى ضده . زال الالم وزال التعب وصرت اشعر اني تغلبت عليها الآن واستطيع ان اتغلب عليها دائماً . فاشتدّ عقلي وجسدي في الراحة والسرور وشعرت بنشاط لم اشعر به منذ سنين كثيرة وبهجة لم اكن اشعر باكثر منها وانا ولد ونقشعت من امام عيني غموم الحياة وهمومها وصرت اشعر كأنّ بجرّاً من البهجة والسرور غمرني لاني وجدت دواءً لدائي . وزال الثقل عن جسمي والصدا عن عقلي وشعرت كاني صرت قادراً على كل شيء وكان لسان حالي يقول

نقرب عندي همتي كل مطلب ويقصر في عيني المدى المتطاوّل

فقلت للطبيب انك نخر الاطباء وسيدهم كلهم وسأخذ معي هذا الانبوب وهذا القمع واشتري ماءً مقطراً لاني وجدت دواءً يشفي من كل الادواء في هذه الطليبا . اسمها قبيح

ولكن مستمّاها جميل ولو كانت ملتفة كالافعى فلا تصرفني عن عزمي لانني سددت اذني فلا اسمع لاحد ما دمت قد وجدت دواء لهذا الداء اللعين واستعملت الطليبا بعد ذلك ثلاثة ايام واصلحت طريقة الطبيب لاني وجدت ان الانبوب الحار اسهل بلعاً من البارد والحرارة تقلل التهيّج وانه اذا اضيف الى الماء قليل من بي كربونات الصودا زاد فعله في تنظيف المعدة ولم ابق تحت رحمة الطبيب الذي يقول كل من هذا ولا تاكل من ذلك فعدت الى اكل اللحم لاني وحدته اسهل هضمًا من الفول واللوبياء وان الزبدة اردأ المأكّل كلها

وقد انخط ثقلي الآن الى ١٥٤ ليبرة لا غير مع اني في الخامسة والخمسين من عمري وصرت استطيع ان امشي خمسة عشر ميلاً الى عشرين ميلاً في اليوم من غير تعب وقد رमित كل حناجر الادوية وزالت مني آثار النقرس وصفالون وجهي واحمر جلدي وتجدد شبابي . وكنت منذ عشر سنوات مضطراً ان اشقي في بلاد حارة خوفاً من التهاب الشعب اما الآن فلم اعد ارى لالتهاب الشعب اثرًا بل صار الزكام العادي نادراً ولو مرة واحدة في السنة . وفارقتني الكآبة وفارقني ضيق الخلق وصغر النفس وصارت الامور تتجلى امامي بدباحة بهية لامعة كما كانت في شبابي

وقد مر الآن بضع سنوات منذ استعملت الطليبا المعديّة وكنت استعملها كل يوم في السنة الاولى والآن استعملها مرة او مرتين في الاسبوع ولم ار ان استعمالها اضر بي بوجه من الوجوه بل كانت تزيل الضرر دائماً . وليس في استعمالها اقل صعوبة بل اني صرت اجد في استعمالها لذة بعد ان استعملتها مرتين او ثلاثاً . ويخطر ببالي الآن كيف كنت وانا في الرابعة والاربعين من عمري سميناً مترهلاً منفوخاً الهث حتى ينقطع نفسي كلما صعدت سماً ولا استطيع ان امشي ميلاً من غير تعب كثير وضيق شديد والآن انا في الخامسة والخمسين واراني سريع الحركة سريع التفكير اركض واثب كالشبان وامر بعملي وابسط غيري والفضل في ذلك كله للطليبا المعديّة

وهذه الطليبا ليست من اختراعي بل قد عرفها الاطباء وعالجوا بها منذ سنين ولكن ما اكثر المصابين بسوء الهضم الذين لم يستعملوها او لم يسمعوها ولا عرفوا فعلها الشافي فلهؤلاء اقول جر بوها فتعيد اليكم بهجة الشباب

انتهى كلام الكاتب ولا شبهة عندنا في فائدة هذه الطليبا ولكن تقليل الطعام واجادة

مضغه يغنيان عنها غالباً او يغنيان عن كثرة استعمالها لاسيما وان استعمالها غير ميسور لكل احد ولا في كل مكان . وقد رأينا بالاخبار ان الصوم وتقليل الطعام واجادة مضغه خير مريح لجسم الكهل فان كاتب هذه السطور في التاسعة والخمسين ولا يفارقه النشاط الذي كان يشعر به في سن الشباب الا اذا اكثر الطعام وغفل عن مضغه جيداً فيشعر حينئذ كما يشعر كل متخوم ولكنه اذا قلل طعامه في اليوم التالي او اكل فيه اكلًا معتدلاً واكتفى بالاكل مرة واحدة او مرتين زالت التخمّة واعراضها وذلك شأن اكثر الذين عرفناهم

معجم الحيوان

الاسماك

ذكر اللغويون اسماء كثيرة للاسماك لكنهم لم يصفوها الا في ما ندر وفاتهم كثير مما ورد في المؤلفات العربية ولا يزال شائعاً في مصر وعلى شواطئ البحر الاحمر والبحر الفارسي سواء كان عربياً او معرباً . وقد بقيت اسماء كثيرة لا شبهة في انها عربية ولو لم تذكر في كتب اللغة والمؤلفات العربية وسأحاول في ما يلي ان اذكر اهم ما عثرت عليه من هذه الاسماء مع ذكر اسمائها العلمية واشير الى ما ورد منها في كتب اللغة والمؤلفات العربية معوّلاً في ذلك على ما كتبه العرب والافرنج في هذا الموضوع مع ذكر الكتاب الذي اخذت عنه

ويجدر بي في هذا المقام ان اذكر شيئاً عن رجل دانغري له الفضل الاكبر في تحقيق اكثر هذه الاسماء وهو بطرس فورسكال احد اعضاء البعثة الدانمركية الى اليمن توفي في عنفوان الشباب في يريم سنة ١٧٦٣ ولم يكن قد اتم كتابه في وصف حيوان بلاد العرب ونباتها فطبع بعد وفاته . ومن غريب الاتفاق انه ألف كتابه في الزمن الذي ألف فيه الزبيدي ناج العروس ولا يستبعد انهما التقيا في مصر او اليمن . ولا يزال العلماء يمولون على فورسكال في تحقيق اسماء الحيوانات والنباتات بالعربية

السمك الرئوي . سمك الطين (Protopterus, E. Lung-fish, Mud-fish. F. Protoptère)

سمك نهري يعيش في الماء وعلى اليابسة ويسمى في السودان ديب الحوت والاسمان اللذان ذكرتهما من اوضاع المقتطف (٣٧ : ٧٢١)

Perca. E. Perch. F. Perche

❖ الفرخ (يونانية معربة) ❖

سمك بحري ونهري يعرف منه اجناس وانواع كثيرة تجتمعها طائفتان تسمى احدها (Percidae) والاخرى (Serranidae) واللفظة يونانية الاصل معرب (Perke) بمعناها ومنها الاسم اللاتيني والفرنسوي والانكليزي. ذكرها ياقوت الحموي في وصف جزيرة تنيس والادريسي في وصف اسماك النيل قال « اللوطيس ويسميه اهل مصر بالفرخ » ولم ار لها ذكراً في كتب اللغة بهذا المعنى

وهاك ما عثرت عليه من انواع الفرخ المعروف لها اسماء بالعربية نقلاً عن فورسكال^(١) وكلوئزنجير^(٢): الرقع والشوجي والضيع والتوينة والزربون والسماي وابو بلح وابو لؤلؤ والنافل والبردي وبنت الربان والقشر. ولم يرد من هذه الالفاظ في كتب اللغة بمعنى السمك الا التوينة والقشر على ان التوينة وردت في كتب اللغة التونسية واظنها مصحفة والصواب ما ذكره فورسكال لانه سمع اللفظة من العرب انفسهم وقد ذكر فورسكال اسماء هذه الاسماك باللاتينية والعربية فاقصرت على ذكر الاسماء العربية

اما القشر فانها تطلق على نوعين من هذا السمك احدها بحري ويسمى التوينة ايضاً (Serranus tauvina) وهو سمك صغير كما جاء في الفيروز ابادي قال « القشر بالضم والكسر سمكة قدر شبر » والاخر نيلي كبير جداً يعرف له في مصر اسماء كثيرة لا تزال شائعة منها القشر والفرخ واللوطيس والاخيران ذكرهما الادريسي كما تقدم واللاطس ومنه اسمه العلمي (Lates nilotica) وحمار البحر. وذكر سنت هيلز في وصف اسماك النيل ان اباه ترك في مفكراته ان هذه السمكة هي المسماة (Latus, latos) عند القدماء وكان المصريون يقدسونها وبها سميت مدينة لا طو بولس (اسنا) في صعيد مصر^(٣)

(Chaetodon maculosus)

❖ عروسة البحر ❖

« ضرب من السمك » (محيط المحيط) ذكره فورسكال (٦٢)

(Chaetodon saxatilis)

❖ القنقوت ❖

« نوع من السمك وليس بعربي » (محيط المحيط) ذكره فورسكال (٦٢)


وقد ذكر فورسكال انواعاً كثيرة من هذا الجنس اي (Chaetodon) لم ار لها ذكراً في كتب اللغة وهي الطبق والدعكر والكنف والشوش والعصفور والدفدوف وابو قرن

(1) Descriptiones Animalium &c., Hauniae, 1775

(2) Synopsis der Fische des Rothen Meeres, Wien, 1870

(3) Description de l'Egypte, T. XXIV, 279, 280

والسَّلَّ والتَّقَع والرَّجْجِي والربِّي والربَّاقِي وذكر اسماءها النوعية حسب اصطلاح علماء الحيوان

الطَّرَسْتُوج (فارسية معرّبة)  Mullus barbatus. E. Red mullet.
F. Rouget barbu ou Mulle rouget

سمك بحري يعرف في سواحل الشام بسمك السلطان ابرهيم وفي مصر بالبربون وهو مشهور وقد ورد ذكر الطرستوج في مفردات ابن البيطار قال «هو حوت بحري يسمى باليونانية طريغلا وبجممية الاندلس المُول» كذا في نسخة لكلاز وفي نسخة مصر المل . وقال لكلاز في حاشية له ما تعريبه «الطريغلا اليونانية هي (rouget) لكن يظهر من مرادفها بالاسبانيولية (اي المول) انه يراد بها (Mullus barbatus)

و يفهم من كلام لكلاز ان السمك المسمى (rouget) بالفرنسوية هو غير السمك المسمى (Mullus barbatus) عند علماء الحيوان والحقيقة انهما واحد على ان اللفظة الفرنسوية تطلق ايضاً على اسماء اخرى منها سمكة تسمى طريغلا عند علماء الحيوان في ايامنا وهي غير الطريغلا عند اليونان

وقد كان هذا السمك مشهوراً عند قدماء اليونان والرومان واسمه طريغلا باليونانية كما ذكر ابن البيطار و (Mullus) باللاتينية ومنه لفظة المل او المول باللغة الاسبانيولية كما جاء في ابن البيطار ايضاً ولا يزال اليونان في ايامنا يسمونه طريغلا والايطاليون (Mugli) من (Mullus) اللاتينية على انهم قلما يستعملون اللفظة الايطالية بل يقولون طريغلا فتسمع بائي السمك في رومية ينادون (Trigle vive, trigle) وهم يريدون به هذا السمك المعروف بسمك السلطان ابرهيم في الشام ويسميه علماء الحيوان (Mullus barbatus) (١) اي المول ذي الحية



اما اللفظة اليونانية اي طريغلا فقد اطلقها علماء الحيوان على جنس آخر من السمك احمر اللون يسميه الفرنسيون (rouget) ايضاً كما يسمون سمك السلطان ابرهيم وهو احمر اللون مثله وهذا هو سبب الاشكال الذي وقع فيه الدكتور لكلاز

وللاب انتاس الكرملي نبذة في المعربات ذكر فيها الطرستوج قال (المشرق ١: ٤٤١) «الطرستوج كلمة فارسية لنوع من السمك يكثر في بحر فارس واسمه بلسان العلم طريغلا (Trigle) فذكرها صحيحاً ابن البيطار وقال هو حوت بحري يسمى باليونانية طريغلا (بفاء كذا والاصح انها بالغين كما مرّ بك) وبجممية الاندلس المل (والممل لا وجود لها بجممية

1 The Royal Natural History, V. 345.



الاندلس اي اللغة الاسبانية) « اه . وقد اصاب الالب انتاس بقوله ان الطرستوج هو طريغلا لكن السمك المعروف بهذا الاسم عند علماء الحيوان هو غير السمك المسمى طريغلا عند اليونان كما تقدم . وقد يكون الطرستوج في بحر فارس هو السمك المسمى طريغلا عند علماء الحيوان فان كان كذلك فهو غير الطرستوج الذي ذكره ابن البيطار وغير الطريغلا عند اليونان (Mullus)

وقد ذكر فورسكال نوعين من هذا الجنس في البحر الاحمر احدهما سماه العنبر والآخر ابا ذقن (٣٠ و ٣١) وذكر كلونزجر عدة انواع وهي العنبر وابو ذقن والعنبر الاحمر والعنبر الاصفر او البياحي (صفحة ٧٤ — ٧٨)

Xiphias. E. Sword-fish.  ابو سيف . سيف البحر 
F. Espadon
سمك بحري له منقار طويل سمي به السيف و ابا سيف . وفي تاج العروس « السيف بالفتح ويكسر سمكة كأنها سيف » واظن السيف معرب (Xiphos او Xiphias) اليونانية الاولى بمعنى السلاح المشهور والثانية يراد بها هذا السمك

وقد ورد ذكر السيف في كتاب نخبة الدهر لشمس الدين الدمشقي (صفحة ١٤٤) قال « وسمكة ايضا كصورة رجل محارب بيده سيف قصير وبالاخرى ترس مدور وعلى رأسه بيضة برفرف وذلك كله قطعة واحدة حيوان واحد جسم حي واحد السيف عضو والترس عضو والخوذة عضو يسمى سيف البحر »

وذكر كلونزجر (١٦٦) سمكة غير هذا قال اسمه السيف وهو الضراب وسيأتي ذكره

(Sparus. E. Sea-bream. F. Spare ou brème de mer)  الاسبور (يونانية معربة) 

سمك بحري يعرف منه اجناس وانواع كثيرة منها الكندارة والسرب والسرغوس والقجاج والحفارة . واللفظة يونانية الاصل كما ذكر الالب انتاس الكرمل (المشرق ٢ : ٩٢٧) قال « الاسبور نوع من السمك يأتي البصرة في وقت معين يعرفه اهل البصرة وبقى مقدار شهرين وبعده لا توجد هناك واحدة من هذا النوع . اه . عن القزويني . وهو الى اليوم معروف بهذا الاسم وربما قالوا الاصور او الصبور باسكان الصاد وهو تعريب Sparos بمعناه وبالفرنسية Spare وبالرومية Sparus » انتهى

وفي مصر سمكة تعرف بالصورة اسمها (Barilius niloticus) وهي ليست من هذه الطائفة اي (Sparoides) ولا شبيهة في ان الاسبور كما جاء في القزويني وكما ذكر الالب

انستاس هو السمك المعزوف بهذا الاسم عند علماء الحيوان . وجذا لو ذكر الاب انستاس
الاسم النوعي الذي يعرف به هذا السمك المسمى بالاسبور في البصرة

Sparus (Chrysophrys) sarba.
E. Gilt-head. F. Saupé

السرب (يونانية معربة)

نوع من الاسبور ذكره فورسكال وقال ان اسمه السرب والعريض بالعربية (ص ٣٢)
وورد ذكره في كتاب الافادة والاعتبار لعيد اللطيف البغدادي وقال ده ساسي في الشرح
انه المسمى Saupé بالفرنسوية و Salpa باللاتينية وانه يسمى الشرب بالاسكندرية (١).
واظن اللفظة معرب Salpe او Sarpe باليونانية ومن اليونانية الاسم اللاتيني والفرنسوي
والسرب سمك بحري لا نهري وهو خلاف الشلبة فهي نوع من الصلور النيلبي سيأتي ذكره

Sparus (Pagrus) spinifer

النجّار . القجّاج . دجاج البحر

نوع من الاسبور قال فورسكال اسمه النجار في جدة والقجّاج ودجاج البحر في دمياط .
والنجّار والقجّاج في محيط المحيط نوع من السمك . وورد ذكر القجّاج ايضاً في معجم ياقوت
بين اسماء جزيرة تنيس وذكره الادريسي بين اسماء بحيرة بيزرت في تونس وسماه القاجوج

(Sparus (Chrysophrys) haffara)

الحفّارة

نوع من الاسبور ذكره فورسكال وكلونزنجر

(Sargus ungaris. E. Sargo F. Sargue) السُرغوس (يونانية معربة)

نوع من الاسبور يعرف بهذا الاسم في سواحل الشام . قال سنت هيلر (صفحة ٢٤٣) انه
يسمى في مصر الشرجوش ومعناه فار البحر واظنه سمع اللفظة خطأ وهي السرجوس معرب
Sargos

(Pagrus mormyrus)

المرمار

نوع من الاسبور ذكره سنت هيلر (صفحة ٣٤٣)

(Cantharus. E. Sea-bream F. Canthère, brème de mer)

الكندارة (يونانية معربة)

نوع من الاسبور . وقد ذكرت في وصف الحيتان (المقتطف ٣٤ : ١٨) ان الكندارة
هي جمل الماء ثم رأيت للاب انستاس الكرمل (المشرق ٢ : ٩٢٧) ان الكندارة معرب
(Kantharos) باليونانية واسمها (Canthère) بالفرنسوية وارى انه مصيب في قوله فالكندارة
هي السمكة التي ذكرها لا كما ظننت
الدكتور امين المعلوف

الاركا والانسان

او الجهاد والظفر

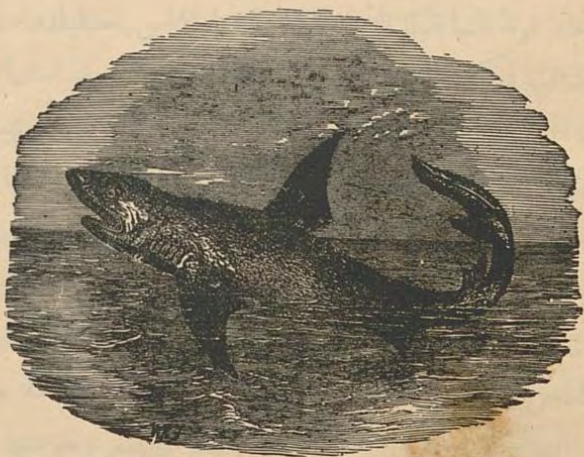
الأركا اشرس انواع الدلفين واشدها خطراً ولذلك نُقِبَ بالقتال طوله عشرون قدماً فاكثروطنه البحار الكبيرة من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب يسرح ويمرح فيها ويصطاد ما يشاء من اسماكها كأنه الاسد بين الوحوش . وهو من الحيوانات اللبونة كسائر الحيتان الكبيرة يلد مثلها ويرضع صغاره . وصفه كاتب انكليزي في مجلة وندزور وصفاً بديعاً فاقتطفنا منه ما يأتي تفكهة للقراء قال

لطم النسيم وجه الماء فتغصن ونقلت الأركا فيه مكسلاً لا يهتمها وطن ولا عطن وفلواها يسبح الى جانبها وهو يدنو منها حتى يمسه فيطمئن باله وكأن لسان حاله يقول اتسعت البحار او ضاقت وكثرت الاعداء او قلت فن لا ذبامه لا خوف عليه . وهي ارام ام في الوجود فلا تبعد عنه بل تضمه اليها من حين الى حين بزغفتيها او تدور حوله وتلمسه بشفتيها حتى يطمئن باله ويسكن بلباله

وهي معروفة مشهورة يعرفها البحارة ولوراوها عن بُعد بظهرها الاسود وبطنها الابيض ولا سيما بالزعنفه الكبيرة القائمة فوق ظهرها كالأكمة فان ارتفاعها خمس اقدام وبالخطين الابيضين على خاضرتيها وكل ذلك من العلامات المميزة لها المحذرة منها . لا تخاف شر احد الا شر ابن عمها الحوت الجبار المعروف بالعنبر اما الحوت الكبير الذي تؤخذ منه العظام فتحجم عليه ونقتله ولو كان اطول منها اربعة اضعاف كما يهجم الاسد على الفيل . ولا تخاف شر الانسان لانها لم تختبر قوته فانها قليلة الشحم ولذلك لم يخفل الناس باصطيادها . والقرش المعروف بكلب البحر قد يدانها في كبر جسمه او يفوقها ولكنه لا يدانها في شراستها وحيلها . ولذلك كنت ترى هذه الاركا تسير الهوينى لا تحسب لاحد حساباً . الصنخور عن يمينها والبحر الواسع عن يسارها ولا يهتمها الا ابنها وطعامها اما ابنها فلا يفارقها ولا تغفل عينها عنه واما طعامها فالماء شفاف امامها فتراه ولو كان في قاع البحر . ولم يكن الا لحة بصر حتى غاصت في اعماق اللجج ثم عادت باخطبوطه كبيرة حملها جهلها على الخروج من مخبئها بين الصنخور فلم تكد الاركا تلمحها حتى غاصت وراءها والثقتيها . ومدت الاخطبوطه قوائمها لتمسك بشفتي الاركا لعلها تنجو من الموت العاجل ولكن لا نجا اذا حل الاجل فابتلعتهما الأركا لقمة سائغة وعادت الى وجه الماء فالتقت بابنها وكان نازلاً في اثرها لكنه لم يستطع ان يسرع سرعتها وقد دلته سليقته



الاركا تفترس الورك



القرش

على ان البقاء حيث كان وامه ليست معه لا تؤمن عواقبه لأن الاعداء له بالمزاد
لم تكن تلك الاخطبوطة على كبرها الا لقمة في فم الاركا لكنها تلمظت بها وزادت
شهوتها للطعام فجعلت تجول مفتشة عنه ولم يكن الا قليل حتى تغير لون الماء من الازرق الى
الاخضر الزبرجدي دلالة على وجود مرتفع في البحر تصل اليه اشعة الشمس وكان على هذا
المرتفع ورنك جناحه كجناحي الخفاش وذنبه كالسوط الكبير فنظر واذا الاركا فوقه على سطح
الماء فاجس شراً ونزل عن المرتفع بأسرع من لمح البصر ليغوص في لجة الماء لكن الاركا
رأته وغاصت وراءه في خط مستقيم كأنها صاعقة نزلت من السماء فحاذ من طريقها وثب
الى الاعلى وثبة مريعة فعلا فوق الماء وكاد يطير في الهواء وجبب الشمس عن عيني
ابن الاركا لكن الوثبة والطيرة لم تدوما الا لحظة من الزمان فلم يكد يرجع الى وجه الماء حتى
كانت الاركا تحته ففغرت فاها واستلقته فخابط وصارع حتى غلى الماء بجهاده ولكن حم
الاجل وانصبغ البحر بالنجيع والورنك من الحيوانات الكبيرة الدسمة فشبت الاركا منه وزادت
فضلاته فغاصت الى قاع البحر طعاماً للخشاش التي تلتقط فتات غيرها كالسرطان ونحوها .
واقامت الاركا نصف ساعة مملوءة الخواصر ترضع ابنها وتضمه الى صدرها وتهضم طعامها .
ثم سارت الهوينا الى ان دنت من سلسلة من الصخور الشاهقة وهي جزيرة قريبة من الشاطئ
ولم تكن تغفل عن رؤية ما حوفا وتحتها فرأت صبيداً يسبح في قلب البحر على هينته وكان
من اكبر انواع الصبيدج طوله من رأسه الى ذنبه ست اقدام وقطره اكثر من قدم وله
عشر اذرع طول كل ذراع منها ست اقدام وكله رمادي اللون الى الصفرة مرقط برقط
سجانية وكان يسير القهقري يمتص الماء ثم يقذفه من فيه فيرجع الى وراء برد الفعل
ولم تكن الاركا قد جاعت بعد اكلا للورنك ولكن جسم الصبيدج الصقيل يفتح القابلية
ويزيد الشهية فقررت اولاً ثم غاصت في الماء والتفت الصبيدج فراها قاصدة اليه فضم
اذرعه الى صدره حتى لا تعيقه في سيره ونفث الماء بعنف شديد فخرج من فيه كالترديد .
ولم يكتف بذلك بل لجأ الى سلاحه الفطري وهو سائل اسود ينفثه في الماء فيسود
كالمداد ويخفيه عن الانظار . فعل ذلك ورخص الى نقرة صخر في قاع البحر ليتحصن بها .
اما الاركا فلم تحفل بهذا السواد بل استمرت في غوصها حتى وصلت اليه فلم تجد الصبيدج
فيه فجعلت تدور مينة ويسرة تفتح فاها وتعلقه لعلها تعثر به فلم تجد شيئاً واخيراً
خرجت من تلك الظلمة المدهمة والتفت الى ما فوقها فرأت منظرأ جعلها ترجع الى سطح الماء
باسرع من لمح البصر فان ابنها لحق بها حينما غاصت في الماء حتى اذا وصل الى السائل الاسود

ارتاع منه وعاد ادراجهُ وجعل يسبح على غير هدى فرأى امامهُ قرشاً والقرش اى كلب البحر
يخشى شر الاركا ويهرب منها فلما رأى ابنها وحيداً اشكل عليه امرهُ وخاف ان يتعرض له
بسوء لئلا تسرع امهُ اليه وتوقع به ولكنه كان جائعاً والجوع كافر فجم عليه وقلب على جنبه
لانه لا يستطيع ان يتناول فريسته الا كذلك ورأى الولد شدةً مفعوراً امامهُ كالهوية واسناناً
كصفوف الخناجر فارتعدت فرائصهُ وايقن بالهلكة وجعل يسبح في دائرة حول المكان الذي
غاصت فيه امهُ وجرى القرش وراءهُ يطاردهُ ويضطر كما دنا منه ان يقلب على جنبه لكي
يتناوله بفمه فيهرب الولد منه . وكان القرش كبيراً اكبر من الاركا ببلغ طوله ٢٥ قدماً ولكن
الاركا اقوى منه واشرس فلما رأى انها درت به وصعدت اليه اركن الى الفرار وقبل ان يبعد
عنها خمسين متراً ادركنهُ فرأى حينئذ ان الفرار لا يجديه نفعاً فدار اليها وغاص تحتها واعمل
فيها انيابه وكانت هي قد دارت ايضاً فلم يقبض الا على قطعة صغيرة من لحمها لكنه الماء وزاد
غيظها وحردها فجلدت الماء جلدة اطارت الزبد الى اعلى السماء وقبضت عليه عند قاعدة
ذنبه وحينئذ ابتدأ الصراع والجلاد لكن الدائرة كانت قد دارت عليه وما هي الا غمرات الموت
تلجى صاحبها الى الجهاد الاخير فزقت الاركا جسمهُ تمزيقاً الى ان غاص في الماء شلواً فاقد
الحياة ثم ضمت ولدها الى صدرها وسكنت روعهُ وارضعته وسارت الى الخليج العميق
الذي بين الجزائر والشاطيء لعلها تجد فيه بديلاً للصيدج الذي اضاعته

وكانت الريح نسيماً لطيفاً وكان في الخليج زورق صغير بشراع واحد وفيهِ راكبان رجل
اسمه غاردنر وكلبهُ . وعلى جانبي الخليج صخور ونحاريب فلا يأمن زورق صغير السير فيه
الا اذا كان البحر رهواً لكن صاحب القارب كان بحاراً ماهراً وكان يعرف ان بين سفينته
التي تركها والمرافق الذي يقصده اجواناً كثيرة يستطيع ان يلجأ اليها اذا عصفت العواصف فجأة
وكان خبيراً بتقلب الرياح كأنه طيب يجس نبضها لكنه كان يجهل طبائع الحيتان فلما رأى
الاركا وظلها لم يعرف منزلتها والا لهرب من وجهها حالاً لكنه جهل امرها فجعل يدنو منها
ليعلم ما هي حتى اذا صار على ثمانين متراً منها غرته نفسه باطلاق الرصاص عليها ولم يحظر له
ان رصاصة يغور في دهنها ولا يضرها واذا اصاب منها مقتلاً وقتلها غرقت في البحر حالاً فلم
يستفد منها شيئاً . لكن الغرور يلقي بصاحبه في المهالك فاخنطف بندقيته وسدها الى
خاصرته حيث ظن انه يصيب قلبها واطلق الرصاص وجعل كلبهُ ينبج عليها فلم تعبأ به ولا
بكلبه في اول الامر ولكنها شعرت ان ابنها اضطرب وابتعد عن صدرها وجعل يخنبط
فاخذت ترتبه بزعنفتيها لتسكن روعهُ ورأى غاردنر ذلك فادرك انه اصاب ابنها وندم على ما فعل

ولات ساعة مندم ولو علم ان لها ولداً لما اطلق الرصاص عليها ولا على ولدها . ثم رأى ان الولد لا يزال يحنط فحسب ان جرحه مميت فاراد ان يجهز عليه لكي يخلصه من الم النزع فاطلق عليه رصاصة ثانية كانت القاضية . وقبل ان يسكت الصدى سكن الولد ثم اخذ يفوص في الماء وجعلت امه تدور حوله الى ان تحققت انه فارق الحياة فالتفت الى القارب وعرفت من اين جاءتها هذه البلية وادرك غاردنر حرج الموقف فادار قارباً ليهرب به الى الصخور لكن الاركا ادركته حالاً . كان بينها وبينه أكثر من مئة قدم فعبرتها باسرع من لمح البصر . وقابلها غاردنر بيندقيته اطلقها في وجهها لكن الرصاص لم يصرفها عنه بل صدمت القارب صدمة ترحز الجبال فقلبتة ظهراً لبطن وهي تظن ان عدوها الكلب الذي كان ينبج عليها فخطفته وسحقته سحقاً ثم مسكت القارب واحقته به ولم تنبه الى غاردنر في اول الامر فسبح مسرعاً الى الصخر الذي امامه بكل ما فيه من القوة والنشاط وكان في الصخر نقرة عالية فوثب اليها وكانت الاركا قد فرغت من الكلب والقارب وادارت نظرها فرأته لا ئذاً بذلك الصخر فبادرت اليه كالقضاء المبرم فلطم جسمها الصخر لطمه عنيفة كادت تقضي عليها . ولما رأت انها لا تستطيع الوصول اليه لم تحاول الهجوم على الصخر مرة ثانية بل اكتفت بالسباحة امامه كأنها ديدبان قائم على حراسته

وكانت النقرة التي لجأ اليها غاردنر ضيقة تسعة واقفاً فمد يديه الى ما فوقه لعله يجد شيئاً يتمسك به ويصعد الى اعلى الصخر فلم يجد ولم يكن يعلم كم تبقى الاركا قائمة على حراسته ولا أمل انها تنفك عنه قريباً لشدة ما رأى فيها من الغيظ ولانه لا يتعدّر عليها ان تجد ما لتقوّ به من الطعام هناك . وكان هذا الصخر على نصف ميل من الشاطئ ولا يصعب عليه ان يقطع هذه المسافة سباحة ولكن كيف السبيل الى ذلك وعدوه امٌ ثا كل قائمة له بالرصاد . وكان الصخر متبهاً الى الشرق والشمس تضربه وقد سخنته حتى صار الوقوف في نقرته شاقاً جداً فاسقط في يد غاردنر وقال في نفسه ان الحر والعطش لا بد من ان يتغلبا عليه عاجلاً أو آجلاً فيقع في فم عدوه رغماً عن انفه لكنه عاد فرأى ان الشمس كادت تميل عن الهاجرة ومتى مالت صار في الظل وقلت حرارتها فلا خوف عليه منها في بقية ذلك النهار والليل التالي ولكن كيف يكون شأنه متى اصبح الصباح واضطراً ان يقف في عين الشمس الى الظهر . فجعل يصلي الى الله لكي يثير نوءاً حتى تغطي السحب وجه الشمس ثم خطر له انه اذا أجيب طلبه فقد يشتد النوء وتعلو الامواج فتصل اليه وتقتله من مكانه . فترك الصلاة وقال يفعل الله ما يشاء . وانقضى النهار وغابت الشمس واشرق القمر وكان بدرأ و بقيت الاركا على حراستها تسبح

امام الصخر ذهاباً واياباً بلا كل ولا ملل . وخاف غاردنر ان يغلبه التعاس فينام ويقع في البحر فجلس حيث هو وادلى رجله حاسباً ان الاركا قد تحاول الوصول اليه بغتة فتلطم بالصخر كما لطمت اولاً اما هي فدنّت منه رويداً رويداً ونظرت اليه كأنها تقيس المسافة التي بينها وبينه لكنها لم تفعل ما فعلته بالامس . واخفى القمر وراء الصخر وظهرت تابشير الصباح ثم صعدت ملكة النهار بمر كبتها النارية ولسان حالها يقول اصبر على حر نارى يا مثكل الامهات . اما هو ففتش في جيبه فوجد خيطاً طويلاً فخلع سترته وربطها بالخيط ودلاها الى البحر ليلها ورأت الاركا ذلك فاسرعت اليه لترى ما هو فاعل فرفع السترة من الماء قبل ان وصلت اليها وانتعشت آماله لانه صار يستطيع ان يتقي حرارة الشمس والم العطش بما يمتصه جسمه من الماء ولكن قضت التقادير ان زمان محنته لا يطول فانه سمع حينئذ صوتاً يدل على ان قارباً بخاريّاً ماراً وراء الصخر ولم يكن الاً قليل حتى صار على مرأى منه فجعل ينادي باعلى صوته ويلوح بسترته فالتفت ربان القارب واذا هو يرى رجلاً في نقرة ذلك الصخر فادار الدفة ليدنو منه ولكنه لم يسر قليلاً حتى رأى الاركا فادرك الخطر قبل الوقوع فيه

وكان في القارب ثلاثة رجال فتنادوا غاردنر قائلين ما الخبر فقال قتلت ابن هذا الوحش فسحق قاري وتبعني الى هذا الصخر . فقال له الربان لا يتجرّش بالقتال الاً المجنون . فقال غاردنر اصب ولكن سبق السيف العذل وقد مضى عليّ الآن عشرون ساعة وانا في هذا الحصار نخافوا الله واقتذوني

ووقف الرجال الثلاثة يتشاورون وبقيت الاركا في مكانها كأن هذا القارب وطوله اربعون قدماً قشة طافية على وجه الماء . ثم قالوا لغاردنر اصبر قليلاً حتى ناتي بمدفع الحيتان فان معنا هنا بندقية كبيرة ولكن ما هي لمثل هذا الحوت لاننا اذا لم نقتله بالطلق الاول اصابنا ما اصابك

فشكرهم وعادوا ادراجهم ثم رجعوا بعد ساعة ومعهم مدفع كبير سدده الى الاركا واطلقوه عليها فوثبت من الماء ثم ارتمت فيه وجعلت تدور في دائرة ثم صدمت الصخر صدمة عنيفة كأنها ارادت ان تنتقم من قاتل ابنها قبل مغادرتها الحياة ولكنها غاصت في الماء لا تبدي حراكاً

والدنيا جهاد مستمر حيوانات يأكل بعضها بعضاً والذات ترأّم صغارها وتفتك بصغار غيرها والانسان سيد المخلوقات يفتك بها كلها لا يشفق ولا يرحم سنة الله في خلقه . اذا نفينا الالم الجسمي عنها كما نفاه ولس فهل يستطيع احد ان يقول ان تلك الاركا لم تكن نثالماً الماء ادبياً كما نثالماً الام الثاكل . حقاً ان في الخلق اسراراً لا ندركها وآيات غير بينات

علاج النقرس والروماتزم بالراديوم

ذكرنا في بعض الاعداد الماضية من المقتطف شيئاً عن علاج السرطان وداء الذئب وغيرها من الامراض بالراديوم او بالاشعة المنبعثة منه وقد جاء في المجلة الطبية البريطانية ان الاستاذ ولهم هس من جامعة برلين التي خطبة امام اعضاء الجمعية الطبية البرلينية في شهر يناير الماضي موضوعها علاج النقرس والروماتزم بالراديوم . ومما قاله في خطبته ان الباعث له على تجربة هذا العلاج ما يجده المصابون بهذين المرضين من الفائدة في بعض الحمامات الطبيعية فان فائدتها في علاج هذين المرضين مما لا شبهة فيه وقد كان الاطباء حتى الآن لا يعلمون سبباً لذلك فرأى انه لا بد من وجود الراديوم او احد العناصر التي يتحول اليها في مياها . فاخذ يجرب اشعة الراديوم في علاج النقرس والروماتزم فوجد لها فائدة كبيرة وكان بعض المصابين يشفون شفاء تاماً

والنقرس كما لا يخفى داء مزمن شبيه بالروماتزم سببه في غالب الاحيان الافراط في الاشربة الروحية وبعض الاطعمة والتنعيم في المعيشة وقلة الرياضة البدنية وأكثر ما يكون وراثياً ويصيب الطبقة العليا من الناس لذلك يسميه العرب داء الملوك . والمصابون به يكثر الحامض اليوريك او احد مركباته في دمهم ثم يرسب في المفاصل الصغيرة لاسيما مفاصل ابهام الرجل ويسبب فيها التهاباً شديداً والمآ لا يطاق . ومتى تقدم المرض زاد الحامض اليوريك واخذ يرسب في سائر المفاصل والانسجة التي تحت الجلد فيتكون من رسوبه حجارة صغيرة كالطباشير تعرف عند الاطباء بالهرشمتات (Tophi) . وهو من الامراض التي يصعب شفاؤها لكنه نادر في الشرق

وقد عالج الاستاذ هس مئة مريض بالروماتزم المزمع وثمانية وعشرين مريضاً بالنقرس فالمصابون بالروماتزم استفاد منهم ٤٧ مصاباً بعض الفائدة واستفاد ٢٩ مصاباً فائدة كبيرة وخمسة شفوا تقريباً و ١٩ لم يؤثر فيهم العلاج . والذين افادهم العلاج كانت بعض مفاصلهم يابسة لا فائدة لهم منها فاخذوا يحركونها بعد علاج ثلاثة اشهر . اما المصابون بالنقرس فكانت فائدة العلاج فيهم اتم فان اربعة وعشرين منهم افادهم العلاج كثيراً فشفى بعضهم شفاء تاماً على ما يظهر لانهم بقوا خالين من المرض سنة كاملة بعد ايقاف العلاج وكان تاثير العلاج كبيراً في ازالة الحامض اليوريك من الدم فخمسة عشر من المصابين

زال الحامض منهم تماماً في بضعة اسابيع وثلاثة بقي في دمهم رغمًا عن العلاج وكان في اثنين منهم هرشمت في جلد آذانهم فزال تماماً . ولم تكن فائدة العلاج متوقفة على زوال الحامض اليوريك من الدم فان احد المصابين افاده العلاج كثيراً رغمًا عن بقاء الحامض في دمه وآخر زال الحامض من دمه وبقي جسمه مغطى بالهرشمت

اما طريقة العلاج فهي ان يذاب الراديوم في الماء ويسقى للمريض فاذا شربه انبعث جزء من اشعته وامتزج بالهواء الذي تنفسه وامتصت المعدة والامعاء جزءاً آخر منها . وسير الاشعة في الجسم اشبه بسير الغازات التي لا تدخل في تركيبه فتفرز الكليتان جزءاً صغيراً منها وينصرف اكثرها مع الهواء الذي يخرج من الرئتين . واذا كان العلاج بالحمام فان المريض يمتص الاشعة المنبعثة من الماء ما زال في مكان هواؤه مشبع بالاشعة المنبعثة من الماء ثم تخرج الاشعة منه حالاً اما اذا شرب ماء فيه راديوم بطو امتصاص الاشعة وطال تاثيرها فيه فاذا شرب جرعة كل ثلاث ساعات او اربع كان امتصاص الاشعة وافزاهامستمرًا وافضل طريقة للعلاج بالراديوم ان يوضع المريض نحو ساعين كل يوم في غرفة فيها مذوب من الراديوم في الماء ويمر في الماء مجرى من الاكسجين يخرج منه كما تخرج فقاقيع الهواء فينتشر الاكسجين في الغرفة وهو مشبع بالاشعة المنبعثة من الراديوم فيستنشقها المريض وتنتشر في جسمه

هذا ولا بد من ان يكون المقدار الذي يستعمل من الراديوم طفيفاً جداً لان الكثير منه كاو شديد الفعل جداً فضلاً عن غلاء ثمنه

اللغة العربية والطب

(تابع ما قبله)

(الصَّمْعَرَة) في اقرب الموارد ومحيط المحيط « الصمغرة فروة الرأس » وهي في الانكليزية

(Scalp) اي فروة الرأس

(الرَّسْع) في لسان العرب « الرسع فساد العين وتغيرها وقد رسعت ترسيعاً وفي حديث عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه بكى حتى رسعت عينه يعني فسدت وتغيرت والتصقت اجفانها . قال بن الاثير وتفتح سينها وتكسر وتشدد ويروى بالصاد والمرسع الذي انسلقت عينه من السهر ورسع الرجل فهو ارسع ورسع فسد موق عينه ترسيعاً » ولعل الرسع

ما يسمى بالانكليزية (Blepharitis) اي التهاب الجفون

(الرَّمَش) في لسان العرب «الرمش تَفْتُلُ في الشعر وحمرة في الجفن مع ماء يسيل . رجل ارمش وامرأة رمشاء وعين رمشاء» وتقابل هذه الكلمة في الانكليزية (Blepharitis) ايضاً اي التهاب الجفون

(الرَّأْرَاءُ) وفيهِ ايضاً «الرَّأْرَاءُ تحريك الحدقة وتحديد النظر يقال رَأْرَأَ رَأْرَاءً ورجل رَأْرَأَ العين على فعلل ورَأْرَأَ العين المدُّ عن كراع يكثر تقلب حدقتيه وهو يرَأْرِي بعينه ورَأْرَأَت عيناه اذا كان يديرها ورَأْرَأَت المرأة بعينها برقتها» ويمكن الاصطلاح على الرَّأْرَاءَ لتعريب (Accommodation) اي احكام البصر او تحكيمة

(الرَّقْوَةُ) في لسان العرب «والرقوء على فاعول بالفتح الدواء الذي يوضع على الدم ليرقته فيسكن» وهو في الانكليزية (Styptic or Astringent) اي القابض

(الراقز) في لسان العرب «رقز . التهذيب العرب نقول رقز ورقص وهو ورقاز ورقاص وانشد

وبلدة للداء فيها غامر ميت بها العرق الصحيح الراقز

وقال الراقز الضارب يقال ما يرقز منه عرق اي ما يضرب» ويمكن استعمال هذه الكلمة للفظه (Pulsating) اي النابض

(القياء) في اقرب الموارد «القياء اسم من القيء ويقال به قيأء اذا جعل يكثر القيء» وهو في الانكليزية (Hyperemesis) اي القيء المفرط ومنهُ (Hyperemesis gravidarum) اي القيء المفرط في الحمل ويمكن تسميته قيء الحمل

(العائد) في الامالي لابن علي القالي ص ١٣١ ج ٢ «والعوذ حديثات النتائج واحديثها عائد وانما قيل لها عوذ لان اولادها تعوذ بها» وتماثل هذه الكلمة في الانكليزية (Puerpera) اي النفساء

(الصفار) في اقرب الموارد «الصفار الماء الاصفر يجتمع في البطن» وهو (Ascitic fluid) اي سائل الاستسقاء

(الملطا والملطاة) في اقرب الموارد «الملطا والملطاة لغة في الملطي والملطاة وهي قشرة رقيقة بين عظم الرأس ولحمه» وهي في الانكليزية (Epieranium) اي سمحاق الجمجمة

الدكتور محمد عبد الحميد

الزقي والالم

الانسان ارقى ما في الارض . لم يصل الى درجته من الترقى الا بعد عناء طويل وحرب عنيفة سقطت في ساحتها ضحايا كثيرة واندثرت فيها معالم للحياة . وكل هذا لم يكن ليحصل لولا تنافر بين الاحياء والاحوال التي احاطت بها افقدها خواص التناسب والالتئام الطبيعي التي بها تبقى وبدونها نثلاشي سواء كانت في ابسط اشكالها او في ارقى درجاتها

اجناز الانسان شوطاً بعيداً في الترقى وخطا خطوات واسعة في ذلك الميدان الفسيح وهو لا يزال يدأب حتى ينتقل (على رأي بعض المذاهب الحديثة) من عالمه المادي الى عالم روحي محض لا فعل للمادة فيه ولا اثر لها في مقتضيات الحياة فيتصادق ويتزوج روحياً لا جثائياً وذلك ارقى مظهر حيوي يطمع فيه الانسان

على انه بلغ من الزقي الى الآن ومهما كان امله في المستقبل فان آلامه لم تكن لتبرحه ولا لتتقهقر امام تقدمه بل زادت معه على نسبة مضطردة لم تعكس مرة وصارت كأنها جزء حيوي من ذلك الرقي ومظهر ضروري من مظاهره الكثيرة

ان عقولنا تعي ما لم تعه عقول اجدادنا والسنتنا تنطق بما لم تنطق به السنتهم واعيننا تشهد ما لم يقع تحت انظارهم كذلك اجسامنا تقاسي ما لم تقاسه اجسامهم . ونفوسنا تعاني ما لم تعانيه نفوسهم . فكأن الطبيعة لم ترض ان توصلنا الى درجتنا من الرقي دون ان ترهق اجسامنا وتتعب نفوسنا فرقت فينا عواطف الالم حتى صرنا نتألم في مواضع الالم وفي غير مواضعه . فانتبهت قوانا واضطربت نفوسنا وامسينا في حالة تحجب الينا العودة الى الفطرة الانسانية حيث لا مدنية وحيث الصحة الجثمانية والراحة العقلية

يقولون ان التمدن مرض الاجتماع وهم مصيبون . اعراضه تلك الفروق الواسعة بين الناس وتلك الوحدة المعدومة بين الافراد . وان تلك الآثات الطويلة الصادرة من حبات القلوب وتلك التأوهات العميقة الصادرة من اعماق الصدور وهذه الدموع الحارة المتدفقة من العيون وهذه القلوب الجامدة المطبوعة على القساوة والغلظة وتلك الصدور القذرة الموصدة على الاحقاد والضغائن كلها آثار ذلك المرض الذي اضنى جسم الانسانية وفت في اعضاها وجعلها نتوسل للتخلص من حالتها السيئة بما هو اسوأ منها امسينا واختلف اللون وحده كاف لتحكيم حلقات النفور بيننا . لم تكفنا تلك الآثار

السيئة الناتجة عن الاختلافات الفكرية والفروقات المذهبية فالتخذنا من اختلاف الواننا وتباين اشكالنا مواضع للبغض والنفرة

ان الانسان ليحار في تكييف هذه الحال السيئة . بينما نرى العقل اصبح مطلقاً من قيود الحصر في المسائل العلمية اذا هو لا يزال محصوراً في دائرة ضيقة جداً من الامور الاجتماعية توصل الانسان الى حل كثير من المسائل العلمية ووقف على حقائق عديدة افادته من الوجهة العملية . فكتبه الطبيعية والطبية مملوءة باكتشافات نافعة لم تكن لتتحقق لولا تحرير افكاره من القيود ومواصلة سعيه في العمل . ومع هذا نراه جامداً امام حائته الاجتماعية فلا نراه يترك لاصلاحها ووضع حد لهذه الفوضى التي تصحبها في جميع مظاهرها وهذا الارتباك الذي يعتورها في سيرها

يسير الانسان في رقيه في حلقة مفرغة بدايتها الفطرة ونهايتها الفطرة وفي وسطها كل انواع الاضطرابات والمناقضات وجميع ضروب الازعاج والآلام . واني اراه في وسط الطريق تلعب به الحزازات المذهبية والعصبية الوطنية والاعتبارات الاخلاقية . وتحركة الجماعات بفعل تأثيرها القوي فتارة تقهره الطبيعة وطوراً ترغمه الجماعة وآناً تقوده شهوات نفسه . ومهما يكن نوع المؤثرات التي تؤثر فيه والعوامل التي تعمل به فانها كلها تفقده الاستقلال الفكري والعمل وتضاعف آلامه لانها فضلاً عن كونها آلاماً في ذاتها فانها صادرة من الخارج لا يد له فيها فلا قبل له على ردها لان جسمه ليست لديه المناعة الكافية لرد هجمات الطبيعة ولانه ضعيف امام المؤثرات الخارجية القوية ضعيف امام نفسه الامارة ظاهر ان الفطرة معناها الصحة معناها البعد عن الالم . والاسباب لا توجد الا بوجود مسبباتها فعوامل الالم كانت معدومة لما كان الانسان على الفطرة فالعقل كان على ابط حالاته لم تكن لتعثره الاضطرابات الناتجة عن تلاطم الآراء وتصادم الافكار . ونفسه كانت في انقى مظاهرها لم تشوهها المطامع الدنيئة والنزعات الفاسدة . وجسمه كان في اصح حالاته لانه لم يكن درج بعد من حضن امه الطبيعة ولم يهرب منها لسكنى القصور واكساء البدن وطبخ الطعام وكل مقتضيات التمدن

الفطرة هي الحالة الطبيعية الاولى للانسان . هي آثار الاحوال والمؤثرات التي كان يعمل الانسان فيها وتحت احكامها ايام نشأته الاولى قبل ان يتدهور في مهواة التمدن السحيقة . هي البعد عن الالم . لان الالم ليس ضرورة من ضروريات الحياة الراقية القائمة على القوانين

الطبيعية ولكن نتيجة حتمية لهذه الحياة العسة التي يزاوها الانسان الآن تحت احكام التمدن الكاذب والارتقاء المعكوس

امسينا نتألم في الحب . الحب الذي معناه الوحدة والتضامن والذي هو اقوى مظهر طبيعي في الانسان وفي الطبيعة كلها . وفوق ذلك اصبح ذكر لفظة الحب شيئاً غير عادي قد تنفر منه الآذان وقد يعد من الجرائم . ومن هذا يمكننا ان نعرف مقدار بُعد الانسان عن الفطرة وشذوذه عن الطبيعة ويمكننا ان نعلل آلامه الكثيرة التي يعانيها في هذا الزمان وان نفسر قول بوذا الذي لا يرى في الحياة غير التعاسة والشقاء وهو « الولادة تسبب الاحزان والشيخوخة تدعو الى الاسف والحسرة والمرض صعب مر الالم ومصاحبة من لا تحب تنقص عيشتنا . كذلك فراق الاحباب يغفل الجسم ويديم العين . فالروابط الخمسة التي تربطنا بما على الارض كلها تسوق الينا الهموم والاحزان » . وقول هوميروس عن لسان أبولون « انا اذا دافعنا عن الانسانية وقمنا لنصرتها فان عملنا لا ترضاه الحكمة الالهية . والآن فمن هو الانسان ؟ انه شرير بفطرته . محبوب على النكاية بغيره . وان الناس لمدنيون للارض بارواحهم وقوتهم . وليس هناك فرق بينهم وبين تلك الاوراق التي نراها كل سنة على رؤوس الاشجار متوجة بتيجان الجمال اذا سقطت عليها الانوار ثم انعكست عنها خلتها ثغوراً تبتسم . وما يدريك لعل الغرور والتهيه لعبا بها فجعلت تضحك على الشمس مصدر انوارها بل ومصدر حياتها . ثم نراها بعد ذلك تذبل وتجف فتحملها الرياح وتلقي بها في مجاهل الارض . والناس انانيون بطبيعتهم فنجدهم يأتون افطع الاعمال ويمثلون اقبح الروايات في تنفيذ اغراضهم النفسية وتراهم يقضون حياتهم وراء اعمال غاية في الحطة والسفالة »

لعمري ان ابواب الحياة مفتوحة لكل طارق . ونحن احرار في ان نلجها من اي باب نحب . والواقع اننا ولجناها من باب انتهى بنا الى نقطة بعيدة جداً عن الفطرة الانسانية ومن ثم بعدنا عن الراحة والامان . فالسمكة التي فطرت على العيش في الماء لا تستطيع الا في الماء . ونحن قد بالغنا في الترف والرفقة واثقلنا رؤوسنا بكثير من النظريات التي توسع حلقات الانفصال بين الناس وتجعلنا ننظر الى الحياة نظرة معتلة ليس فيها معنى من معاني التساهل والثقة . فلا غرو اذا كثرت آلامنا وتعددت اوجاعنا . وما كنا لتندب حتى نقرب من البيهمية لولا خروجنا عن الطبيعة واعوجاج نظرنا الى الحياة . فاذا كان الانسان الان منوطاً فهذا ما اراده لنفسه لا ما كان يجب ان يريده . ولا ما كان مفطوراً عليه . وما عليه الآن الا ان

يسرع الخطى حتى يصل الى الطرف الاخير من حلقة رقيه . هناك يتمتع بالصحة البدنية والعقلية
ويتحرر من قيود الاجتماع المؤذية . وتراح عن عينيه تلك النظارات المعظمة التي تبعده عن
الحقائق . وبدأ يجري في عروقه دم الاخلاص والحب وتخلى نفسه بمميزات التسامح والثقة .
فيرى مضموماً الى شركائه في الانسانية بجامعة واحدة هي ارقى الجامعات وابعدها عن
موطن الالم وهي الجامعة الانسانية

مفيد محمد

الفصاحة وكتاب العصر

(تابع ما قبله)

من اغلاطهم الصرفية قول بعضهم « هذا مَسَّاسٌ » والصواب هذا مَسُوسٌ لانه لم
يُنقل أساساً والمنقول سَاسٌ يقال سَاسَ الرعية فهي مسوسة وهو سَاسٌ وهم سَاسَةٌ وسَوَّاسٌ
وأما أساسٌ فهي بمعنى سَاسَ الطعامُ وسَوَّسَ تسويساً اذا وقع فيه السوس
ومنها قولهم « المَقَّاسُ » والصواب « المَقْيَسُ » لانه اسم مفعول من قَاسَهُ يَقْيِسُهُ ولم يُنقل
أَقَّاسٌ فيقال « مَقَّاسٌ »

ومنها قولهم « مُشَابٌ » اي مخلوط وهو خطأ وصوابه « مَشُوبٌ » لانه مأخوذ من « شَابَ »
ولم يُنقل اللغويون « اشاب » من الشوب حتى يجيء اسم المفعول « مُشَابٌ » وانما نقلوا
« اشاب » من الشيب

ومنها قولهم « ينعي » اي يخبر بالموت من باب ضرب والمنقول في كتب اهل اللسان انه
من باب منع يمنع فيقال نَعَاهُ يَنْعَاهُ لا نَعَاهُ يَنْعِيهِ
ومنها قول بعضهم « اعقبته بكذا » وهو غير وارد وانما ورد عَقَّبَتْهُ بكذا . قالوا آتِي فلان
خبراً فعَقَّبَ بخير منه

ومنها ادخال الباء على الفاعل كقول بعضهم « يعزُّ عليَّ بَأَنٍ بصروك » . وعلى المبتدأ
كقول بعضهم « شديدٌ عليَّ بَأَنٍ التقيك طريق الفراش » والصواب ان يقال « اَنْ
التقيك » بدون الباء

ومن تراكيبهم الخنلة « قُلْ لَهُ لِيَدْخُلَ » والصواب قُلْ لَهُ يَدْخُلُ
ومنها قولهم « كم انا سعيد » والصواب ان يُقال ما اسعدني والتعبير الاول اعجمي الاسلوب
ومن اغلاطهم في المفردات استعمال « وراث » في جمع وارث وهو يُجمع على قَعَالَةٍ وفُعَالٍ

فيقال ورثة ووراث

ومنها استعمال « طالما » مكان « ما دام » وما هو في معناها كقولهم ان الخطاب بين
الالتزام بالخضوع للسلطة طالما لا يتجاوز حدودها والصواب ان يقال ما دامت لا يتجاوز الخ
ومنها قولهم « يحواه » مكان يحويه والمنقول في المعجمات حواه يحويه مثل رماه يرميه
ومنها قول بعضهم « يشيب بياضها خضرة الاشجار » والصواب يشوب
ومنها قولهم « دَهِسَ » بمعنى دَعَسَ وهو خطأ مشت عليه بعض جرائد القطر الشامي
اتباعاً لجرائد القطر المصري
ومنها قولهم « أمدَّ بأجله » والصواب أمدَّ أجله بمعنى أخره يقولون ذلك دعاء
بطول العمر

ومنها فصلهم بين أماً والفاء بجملته حالية كقولك أماً والارض تحتاج الى سقي فالعمل
مخسر . ومثل هذا يعبر عنه بنحو : ولكن بما ان الارض تحتاج الى سقي يكون العمل مخسراً .
او بنحو ولكن العمل مخسر بما ان الارض تحتاج الى سقي
لم يذكر النحاة انه يفصل بين أماً والفاء بجملته تامة الا الجملته الدعائية نحو أماً اليوم
رحمك الله فالامر كذا . وزد على ذلك ان الجملته الحالية لا تتقدم على صاحبها
ومن اوهاهم الفصل بين « مس » ومفعوله بالباء كقول بعضهم « وهذا لا يس بنا »
وهو من البدع العصرية فلم نر احداً من اللغويين ذكر ذلك
ومنها اضافة الظرف غير المنصرف الى الجملته وذلك كقول بعضهم

فم ياندي الى شرب المدام بها من قبل يدرك بدر السعد نقصان

وقد يخرج بان هذا مبني على تقدير أن فيكون « قبل » مضافاً الى المصدر لكن لا يفوت
عملك ان لاضمار ان مواضع معينة واما مثل هذا فيحمل على قولهم تسمع بالمعيدي خير من
ان تراه وهو شاذ

ومنها قولهم « هدس » في الشيء وهو من كلام العامة والفصح ان يقال وكان ذلك
الشيء يهيجس في صدره او في ضميره

ومنها قولهم « اجتمع عنده » مما اقتضاه مبلغ « وهو خطأ لان اقتصد لازم والصواب ان
يقال اجتمع عنده من الاقتصاد مبلغ

سعيد الخوري

الشرتوني

بيروت

فائدة الالكحول واضرارہ

قرأنا للاستاذ جراهم لسك من جامعة كورنل مقالة في فائدة الالكحول واضرارہ جاء فيها على خلاصة البحوث العلماء في هذا الموضوع فاقتطفنا منها ما يأتي

لما كان كاتب هذه السطور تليذاً في مونغ حوالي سنة ١٨٩٠ كان الناس هناك يكثرون من شرب البيرة كغيرهم من الشعوب الالمانية ويتبارون في شربها بطريقة يسمونها المباراة بالبيرة وهي ان يملأ الشاربون كوؤوسهم ثم يرفعونها عن المائدة عند اشارة معلومة فمن افرغ كأسه واعادها الى المائدة قبل الآخرين عدّ فائزاً . وكثيراً ما كنت اسمعهم يقدرّون نفقة النزهة بعدد كوؤوس البيرة فيقول الواحد منهم مثلاً لا اقدر ان اسافر في عطلة العيد الى الرين لان السفر يكلفني كذا وكذا من كوؤوس البيرة

وقد عدت الى المانيا سنة ١٩٠٦ فرأيت انقلاباً كبيراً في عادات اهلها . دعيت مرة الى الطعام في هيدلبرج وكانت الاشربة التي على المائدة الليموناضة والتبيزد الابيض فكاد الحاضرون لا يمسون التبيزد بل كان شربهم الليموناضة فقط^(١) . ولهذا الانقلاب سببان الاول ولوع الشبان الالمانيين هذه السنين بالرياضة البدنية فقد صاروا يهتمون بها اكثر من ذي قبل فيلهون بها عن معاطاة الاشربة الروحية . والسبب الثاني الامر الذي اصدره القيصر فانه قد سمح لشعبه ان يشربوا نخبه بالماء وقد كان يحسب ذلك قبلاً اهانة له فلم يكن الامتناع عن المسكرات من الامور السهلة في تلك البلاد . ومن الاسباب التي آلت الى قلة شرب المسكرات تمك علماء الفسيولوجيا في مونغ وغيرها على شارب في فضلات الاختبار وكثيراً ما نهبوا تلامذتهم الى اضرار المسكرات ولو كره ذلك صانعو البيرة في مونغ وغيرها وقد اشار الدكتور موط^(٢) في خطبة له القاها حديثاً في لندن الى اهمية البحث في هذا

(١) (المقتطف) حدث لنا مثل ذلك ذهبننا لقضاء فصل الصيف في سويسرا منذ ١٧ سنة فلم نجد ماءً يشرب في المنزل الذي اقمنا فيه لان الناس كلهم كانوا يشربون المخمر على الطعام بدل الماء واضطراً أصحاب المنزل ان يستعملوا لنا الماء من عين بعيطة . وذهبننا الى فرنسا وانكلترا تلك السنة فكان النذل يستغربون طلبنا الماء على الطعام ثم صارت المحال تتغير ويدأروا فيزيد استعمال الماء ويقل استعمال المخمر . ومنذ سنتين ذهبننا الى بلاد الانكلترا واقمنا في فندق لا يشرب فيه الا الماء واذا اراد احد ان يشرب خمرًا اضطراً ان يخبر صاحب الفندق في اليوم السابق لكي ياتي به ما يريد شربه منه

(٢) طبيب مشهور وهو استاذ الفسيولوجيا في الدار الملكية ببلاد الانكلترا (م)

الموضوع من وجه علمي وقال السر كفور البوت ان اكثر ما كتب عن اضرار المسكرات كان من الوجه الادبي فقط واذا بحث في هذه الاضرار بحثاً علمياً كانت الفائدة اتم

لا يخفى ان كثيرين من الناس يشربون المسكرات لتنبيه المعدة وزيادة القابلية للطعام والمسكرات على انواعها ليست الكحولاً صرفاً بل فيها مواد اخرى تجعل لها طعماً لذيذاً وهي من اسباب رغبة الناس فيها ولا شبهة في ان الالكحول من اقوى المنبهات التي تزيد افراز العصارة المعدية فانه قد ينبه المعدة من غير ان يدخلها كما لو حقنت الامعاء به . والمقدار الصغير منه ينبهها مثلاً ينبهها المقدار الكبير فلا لزوم للافراط في تناول الاشربة الروحية لهذا الغرض . وعلى كل لا لزوم لهذا التنبيه لان المعدة تهضم طعامها في غالب الاحيان بمساعدة التوابل المعتادة وهي في غنى عن الالكحول لتنبيهها

هذا من جهة تنبيه المعدة لكن الالكحول من المواد المغذية وقد يقوم مقام الاطعمة في تغذية الجسم فقد قال احد بائعي الخمر مرة لما سمع آراء الفسيولوجيين من هذا القبيل ان خمارته اذاً مطعم من المطاعم . والتغذية كما لا يخفى تقوم بتقديم الوقود الى الخلايا (الحويصلات التي يتألف منها الجسم) وما وقودها الا المواد السكرية والدهنية فاكثرا لاطعمة تحول في الجسم الى هذه المواد فاذا احترقت او بالحري تأكسدت خرج منها قوة تحرك البروتوبلازما التي تتألف منها الخلايا وهذه الحركة هي ما نسميه بالحياة او الافعال الحيوية

وقد اثبتت التجارب ان الالكحول من المواد المغذية منها التجربة الآتية : غذي رجل بالاطعمة المعتادة ثلاثة عشر يوماً فكان يأكل منها يومياً مقداراً فيه ما يولد ٢٤٩٦ وحدة من وحدات الحرارة يحرق منها في جسمه ٢٢٢١ ويخزن من الدهن ٣٣٧ الغرام . ثم غذي عشرة ايام بطعام آخر فيه ايضاً ما يولد ٢٤٩٦ وحدة كالطعام الاول وكان منها ١٩٩٦ في الطعام المعتاد والخمسة الباقية في مقدار معلوم من الالكحول وهو زجاجة نبذ يشربها في ست جرعات متباعدة . فكان الالكحول يحترق كله تقريباً ولا يظهر منه في نفسه وبوله الا جزء صغير جداً وكان جملة ما يحترق في جسمه من الالكحول وسائر المواد الاخرى ما يساوي ٢٢٢١ وحدة اي كما يحترق في التجربة الاولى وكان الدهن الذي بقي في جسمه يومياً ٣٤١ الغرام اي اكثر قليلاً من ذي قبل . فواضح مما تقدم ان الالكحول غذاء للجسم وقد يقوم مقام الدهن والسكر في الاحتراق اي ان خلايا الجسم تستطيع ان تحتفظ حرارتها به كما تحتفظها باحتراق الاطعمة المعتادة

فالالكحول اذاً طعام من الاطعمة واذا كان في المسكرات مواد اخرى مغذية كما في بعض انواع البيرة الالمانية فانها تكون اكثر فائدة في التغذية . لكن لا مسوغ مطلقاً للاستعاضة عن الاطعمة المعتادة بالالكحول فان الادلة كثيرة على ان الالكحول يحدث تغيراً في الخلايا يجعلها اضعف مقاومة لبعض الافات . فقد ثبت بالتجربة ان الارانب اذا سقيت مقداراً من الالكحول كل يوم صارت سريعة الاندواء اذا لقيت ببعض المكروبات وتكون الآفات التي تنتج من هذا التلقيح اشد من الآفات التي تصيب الارانب الأخرى اذا لقيت مثلها . سقى بعضهم الكحولاً لبعض الارانب على نسبة سنتيغرام مكعب من الالكحول الصرف لكل كيلوغرام من وزنها وهو ما يعادل اربع اوقي او خمساً من الوسكي اذا شربها الانسان . ولم تكن الارانب تسكر من هذا المقدار لكنها بعد ان استمرت على شربه زمناً صارت اقبل للعدوى بالمكروبات المرضية من الارانب التي لم تسق شيئاً من المسكرات . وقد جرب مثل ذلك في الكلاب فصارت اقل مقاومة للأمراض من الكلاب الأخرى المقيمة معها في مكان واحد

ومن هذه التجارب ان احدهم اخذ المادة المعروفة بالاسيتونيتريل وهي سامة بسبب الحامض الهيدروسيانيك الذي ينطلق منها في الجسم فتحقق اولاً جرعتها التي تسم الفيران والارانب وخنازير الهند ثم سقى هذه الحيوانات مقداراً من الالكحول بضعة ايام فوجد ميلها الى التسم بالاسيتونيتريل قد ازداد اي ان الكمية التي كانت لا تقتلها قبلاً صارت تقتلها إما لضعف في خلايا اجسامها او لان مقدار الحامض الهيدروسيانيك زاد لتغير في الخلايا . فبهذه التجارب كلها ثبت ان الالكحول يحدث تغيراً في الجسم وان هذا التغير لا يحدث متى كان الغذاء من المواد السكرية والدهنية

وقد استعمل الالكحول في الطب منذ زمن بعيد لعلاج ما يقع من الخلل في الجهاز الدوري (الدموي) وجاء في تقرير مستشفى قينا العام ان ما انفق فيه من الاشرية الزوجية في سنة ١٨٩٧ بلغت قيمته الف جنيه ثم نزلت قيمة ما انفق سنة ١٩٠٥ الى نصف هذا المبلغ . وفائدة الالكحول في مثل هذه الاحوال مختلف فيها فيرى بعض الباحثين انه غذاء للقلب ومنبه له ويرى غيرهم ان الخلل الذي يطرأ على الجهاز الدوري في بعض الال الحادة منشأه في المراكز المحركة للاوعية لا في القلب وان الجرعات الصغيرة من الالكحول في مثل هذه الاحوال تنبه القلب وتسبب انقباضاً في الاوعية فتزداد الحركة الدموية نشاطاً اما اذا زيدت الجرعة التي تفعل هذا الفعل ولو قليلاً حدث شلل في المراكز المحركة للاوعية ونشأ عن ذلك اتساع

في الاوعية فيكون الضرر اكثر من النفع لذلك يجب الانتباه الشديد في استعمال الالكحول علاجاً

وللاالكحول تأثير كبير في الجهاز العصبي لكن الاراء مختلفة في هذا التأثير فالبعض يرون انه منبه للاعصاب ويقول غيرهم انه يسبب فيها انحطاطاً شديداً . ولا شبهة ان مقداراً قليلاً منه يجعل شاربهُ يشعر بزيادة في نشاطه وانشراح في صدره لاسيما متى كانت الانوار متلاًئلة والرفقة متجانسة لكن اذا زاد المقدار تلعم اللسان واضطربت حركات الاعضاء ثم اذا زاد كثيراً فقد الشارب شعوره بل ربما فقد حياته . واذا تناول الانسان قليلاً من المسكر شعر في بادئ الامر انه صار اقدر على العمل ثم يعقب ذلك انحطاط شديد فيكون مجموع ما يعملهُ في يومه اقل مما لو لم يشرب مسكراً

وقد جرّبت تجارب كثيرة لمعرفة تأثير الالكحول في الدماغ منها ما جرّبت في جامعي الحروف . أعطي بعضهم مقداراً من الاشربة الروحية فصاروا ابطأ عملاً واكثر خطأ من غيرهم وكان تأثير المسكر في عملهم يبقى ٢٤ ساعة بعد تناوله والغريب انهم كانوا يظنون ان عملهم افضل من عمل الآخرين

وجرّبت تجارب اخرى يعرف منها الفرق في الزمن الذي يحفظ فيه الرجل ٢٥ بيتاً من الشعر فقد وجد ان الزمن يزيد ٦٩ في المئة متى شرب الانسان شيئاً من المسكر قبل طعام الصباح . واذا طُلب منه ان يعيد ما حفظه كان ابطأ في تكراره واكثر خطأ منه لو لم يشرب شيئاً

ويتضح مما تقدّم ان الالكحول لا ينه القوي العقلية بل يضعفها . والقوى التي يصيبها الضعف قبل غيرها هي القوى الراقية التي لا يتم غوها الا متى تقدّم الانسان في العمر مثل امتلاك عنان النفس وحفظ الانسان كرامته فانه اذا فقد هاتين الصفتين حلت القيود الادبية التي يقيّد بها فلا يعود ينتبه للحفاظ على العادات المألوفة ولا يهتم بغيره بل بنفسه فقط ولا يقدر ان يمتلك ارادته فيفعل اموراً لم يكن يفعلها قبلاً

والمسكرات عامل كبير من عوامل الفساد وهي الباعث على ارتكاب كثير من الجرائم فقد قيل ان ٦٠ في المئة من الجرائم سببها شرب المسكرات . هذا فضلاً عما ينتج عنها من خراب البيوت فقد قال بعضهم انه لو فرض ان الالكحول دواء من الادوية وجرّبت في العلاج ووجد ان بعض الذين عولجوا به صار استعماله عادة فيهم لقامت قيامة الناس عليه ومنع

استعماله . فالكوكايين دواءٌ انفع منه وكاد يصيبه شيءٌ من هذا المنع لان بعض الذين عولجوا به صار تعاطيه عادة فيهم

ولقد نشرت المجلات الطبية الانكليزية في هذه الايام مقالات كثيرة تبحث في العلاقة بين المسكرات والجنون وبينها وبين الوراثة فقد وجد ان ٦٢ في المئة من السكيرين الذين ينفذ فيهم نظام السكر في انكلترا ويوضعون في الاصلاحيات اما مجانين او مصابون بخلل ما في عقولهم . وربما لم تكن المسكرات سبباً لكل هذه الحوادث من الجنون بل السبب ان المجانين لا طاقة لهم على احتمال الاشربة الروحية فيسكرون بها حالاً لذلك قلما يرى فيهم تشمع الكبد لانهم لا يقوون على الشرب الى الدرجة التي توصلهم الى هذا الداء . ومثلهم المصابون بالصرع والبله والنورسثينيا اي ضعف الاعصاب فانهم لا يحتملون الشرب الكثير فليست اعراض الجنون التي فيهم كلها من المسكرات بل بعضها موروث وربما كان ادمان المسكر سبب جنون عشرة فقط في المئة من المجانين

ومن المسائل المهمة التي لها علاقة بادمان المسكر مسألة الوراثة وهي هل يورث ادمان الوالدين للمسكرات في قوى اولادهم العقلية والبدنية وان كان هناك تأثير فهل سببه الادمان فقط او ما يرافقه من الانحطاط الخلقي في الآباء ومن الاحوال التي يكونون فيها . وليس اثبات هذه المسائل من الامور الهينة على ان الحوادث التي احصيت حتى الآن تدل على ان ابناء السكيرين يظهر فيهم الميل الى المسكرات في سنٍ قبل السن الذي ظهر فيه في آبائهم ويزداد هذا الميل تبكيراً على توالي الاعقاب

والخلاصة ان مسألة المسكرات من المسائل الخطيرة التي يجب ان يبحث فيها علماء هذا العصر بحثاً علمياً وافياً

هذا اهم ما جاء في هذه المقالة وقد اقتصر كاتبها على البحث في تأثير المسكرات بحثاً علمياً فسيولوجياً فيرى القارى ان اضرار المسكرات تفوق فوائدها وان الجسم يستغني عن هذه الفوائد ويستعيز عن المسكرات بالاطعمة المعتادة التي لا ضرر منها . ومما قيل في فائدة المسكرات في تغذية الجسم او تنبيه الدماغ او تقوية القلب فانها لا توازي الضرر الذي يصيب الجسم منها هذا فضلاً عن اضرارها الادبية التي لا ينكرها عاقل . ومما يؤسف له ان هذه الآفة آخذة في الازدياد في الشرق وبعض الاشربة التي تاتيها من اوربا او تصنع في هذه البلاد فيها انواع اخرى من الالكحول غير الالكحول المعتاد وهي ليست اقل منه ضرراً وعندنا ايضاً آفة الخشيش وهي اشد ضرراً من آفة المسكرات

نهضة الآداب التركية

والمعارف في البلدان العربية

نهضتان في الاستانة لا يرتاب احد في تقدمهما نهضة الجندية ونهضة الآداب التركية نهضة السيف ونهضة القلم

لا يكاد ينقضي يوم الا وتصدر فيه مطابع الاستانة عدداً من الكتب الجديدة من علمية واقتصادية وادبية وتاريخية . فكتب التدريس العالي تطبع وتباع . وكذلك الكتب التاريخية الخاصة التي لا علاقة لها بالتدريس . على انني لاحظت امراً لم اجد له تعليلاً وهو ان هذه النهضة حضرت في الصحف اليومية والكتب والمجلات التصويرية الجدية والهزلية دون المجلات العلمية فانها لم تصب منها حظاً وافراً اذ قلما تقع العين على مجلة علمية تستحق ذلك الامتياز الا مجلة « الاقتصاد والسياسة » التي اصدرها جاويد بك ناظر المالية بالاتفاق مع الدكتور رضا توفيق بك وشعيب بك الذي توفي منذ عهد قريب فهي بمواضيعها وطبعها جديرة بالرعاية والاهتمام

نهضت المطبوعات التصويرية الجدية والهزلية نهضة حسنة في زمن قصير فدل ذلك على استعداد عظيم كان كامناً في الصدور فصدر من الصنف الاول « رسملی كتاب » وهو على مثال مجلة (Je Sais Tous) الفرنسية و« شهبال » التي لا تقل بنفاسة طبعها عن مجلة (L'Illustration) الفرنسية ومثيلاتها الا انها تصدر مرتين في الشهر

وصدر من الصنف الثاني مجلتي « قلم » و« جم » و« جم » مخنصر اسم جميل صاحب هذه المجلة ورسامها . وهي الطف المجلات التصويرية الهزلية وادقها ريشة واسدها غرضاً و« عنيديق » وهي ادق الصحف التصويرية الاسبوعية الرخيصة الثمن رسماً واصقلها ورقاً واني اضرب صفحاً عن ذكر « ثروت فنون » لانها قديمة العهد ولانها اشهر الصحف الادبية التركية بلا منازع

ولقد كنت اظن ان هذه المجلة كثيرة الانتشار فاتفق انني اجتمعت بحضرة صاحبها الفاضل منذ ايام فحدثنا في شؤون المطبوعات التركية والعربية فردد لي شكوى اصحاب الصحف العربية قال « لا يصدق احد اذا قلت له انني لا اطبع من مجلتي التي ينشئ فيها كل كبار كتابنا اليوم اكثر من الف وثلاثمائة نسخة » فحجبت لقوله هذا ثم سألت كثيرين من الكتبيين عن مقدار ما يطبعونه من الكتاب الواحد فعلمت انه لا يزيد على الفين او ثلاثة

آلاف نسخة فجمبت لكثرة مطبوعاتهم على قلة ارباحها وعدد المطبوع منها ووقوف هذه العوائق المادية في سبيلها

ان اللغة التركية في غير الاستانة وازمير وسانليك قليلة الانتشار حتى ان عدد الذين يحسنون قراءتها في هذه المدن قليلون جداً . اذكر اني رايت في مجلة « قلم » صورة تمثل اناضولياً راكباً حماره وحاملاً كتاباً يده الى قرية مجاورة ليقرأه له احد الفقهاء لان ليس في قريته احد يحسن القراءة . فهذا القول وان يكن مبالغاً فيه فهو يدل على شيء من الحقيقة . فقراء اللغة التركية قليلون حتى في بلاد الاناضول

ولقد ادركت الحكومة هذا العيب او هذا النقص في الامة فتلافته ذلك انها جعلت تعيين كبار الكتاب في المناصب العالية حتى اذا الف احدهم كتاباً وطبعه لم يكن في احتياج كبير الى المال لينفقه على طبعه . فكثيرون منهم قلّدوا المناصب العالية ومنهم حازم بك الذي عين محافظاً للمدينة المنورة فالرجل لم يخلق لهذا المنصب بل هو اديب رقيق وكاتب تحرير ومصور بارع . فاذا كان قد قبل منصب محافظة المدينة المنورة فانه قبله ليدرس الاحوال هناك ويضع كتاباً فيها اذ هو اميل الى العلم والادب والاشتغال بهما منه الى المناصب وتلافت الحكومة ايضاً امر مساعدة صغار الكتاب بما خصته في الميزانية بمساعدة التراجم الادبية والمطبوعات فنظارة المعارف تساعد مثلاً مجلة الزراعة بمئة ليرة في السنة وتساعد سواها من المجالات . وقد الف امر الله افندي لجنة لاصدار دائرة معارف تركية فاكتب سمو ولي العهد في اسمها بمبلغ وافر لا يقل عن الف ليرة . هذا عدا ما اكتب به بقية الامراء والاغنياء

فاساس نهضة اللغة التركية اليوم الحكومة لا الامة كما يرى القراء مما بسطته في هذه المقالة فالحكومة وقفت على عجز الامة فتلافت الضعف بالوسائل الناجعة خلافاً للغة العربية التي تقوم بمساعدة الامة العربية وحدها . والامة العربية ولا ملامة في ذكر الحق مغلوطة على امرها من جهة العلوم والمعارف . فالمعارف في ولايات البصرة وبغداد والموصل والعراق عامة وفي طرابلس الغرب خاصة تكاد تكون اثرأ بعد عين . هذه مدينة بنغازي التي تحموي على خمسين او ستين الف نسمة ليس فيها جريدة واحدة . روى صديق لي حكاية قالها له احد ولاة اليمن وهي ان شيوخ اليمن كانوا يتعجبون من رؤية جريدة الولاية ويقولون عند مشاهدة آلة الطباعة يا سبحان الله

ولقد قلت ولا ازال اقول ان مصر اليوم هي روح النهضة العربية الادبية فكأنما الطبيعة

اوجدتها في وسط العالم العربي بين سورية وجزيرة العرب وفي جوار تونس وطرابلس الغرب
لترسل اليها شعاعاً من انوار نهضتها الادبية فنهضة تونس الحاضرة قيس من نهضة مصر
وستكون العراق كذلك

ولما كانت بيروت مهد هذه النهضة الحاضرة في سورية رأيت ان احوّل انظار اصحاب
مطابعها ومكاتبها الى السعي في تكثير رؤوس مالهم اما بالانضمام بعضهم الى بعض او بعقد
شركات ولو صغيرة ليستطيعوا اتيان عمل يذكر ونقل اثمان الكتب والصحف المطبوعة
والذاكرة في طرق نشرها

وعلى اغنياء البلاد ان يشدوا ازر القائمين بهذا السعي مالياً فيثروا اموالهم من جهة
ويخدموا امتهم وبلادهم من جهة اخرى واما اذا ظلوا متوانين في شؤنهم وظلت اللغة
التركية ترنقي هذا الارنقاء السريع بمساعدة الحكومة فقديفت في ساعدهم ويغلبون على امرهم.
وليعلم قراء اللغة العربية ان اللغات عنوان الامم فاذا كانت اللغة ناهضة كانت امتهامها كذلك
واذا كانت متأخرة كانت امتهامها كذلك . والله الامر من قبل ومن بعد

ابراهيم النجار

الاستانة

باب المراسلة والمناظرة

قد رأينا بعد الاختبار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه ترغيباً في المعارف وانهاضاً لهم رغبةً للادمان .
ولكن الهبة في ما يدرج فيه على اصحابه فنحن برآء منه كل . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في
الادراج وعدو ما ياتي : (١) المناظر والظواهر مشتملان من اصل واحد فهناظره نظيره (٢) انما
الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيرو عظيم كان المسترف باغلاط واعظم
(٢) خور الكلام ما قل ودل . فالمقالات الواقية مع الابحار تستفاد على المطولة

كتاب الاخلاق

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف

اطلعت في باب المسائل من عدد ابريل من مجلتيكم المقتطف على السؤال نمرة ١٢ عن
مؤلفات صموئيل سميلز ورأيتكم قد اجبتم صاحبه بان مؤلفات الاستاذ سميلز لم ينقل منها
الى العربية الا سر النجاح والاقتصاد

فاظهاراً للحقيقة رأيت ان الفت نظر المقتطف الى ان كتاباً آخر من كتب سميلز نقل الى العربية وهو كتاب الاخلاق وقد نقلت منه ربعة وجعلته الجزء الاول وقد نفذت نسخته الآن وسيعاد طبعه قريباً

ثم نقلت ربعة آخر ارسل لكم منه مع هذا نسخة فتم بذلك تعريب نصف الكتاب وقد ذيلت صفحاته بعبارات موجزة عن الاشخاص الذين ورد ذكرهم في الكتاب وكتبت في الجزء الثاني بعض عبارات من عندي واستشهدت على صحة بعض آراء المؤلف بشواهد من تاريخ العرب وقد حررت هذا لخصراتكم حتى لا تكون اجابة المقتطف لمراسله في بونس ايرس فيها شيء من النقص والسلام

ناقل كتاب الاخلاق

محمد الصادق حسين

شتل القطن

حضرة الدكتورة منشي مجلة المقتطف

قرأت في عدد ابريل من العام الماضي مقالة للسيو نوريسون بك عن شتل القطن وكان هذا الوقت ميعاد الترقيع فاخذت باعناء زائد مع ملاحظة كل الارشادات التي نوه بها جناب الكاتب وذلك طلباً لتحقيق ما قاله لرغبتى الشديدة في نجاح هذه العملية ولعلمي بما يكون وراءها من الفوائد . فابتدأت بقلع اجود النباتات باحتراس وشتلها حتى نصف الساق ثم ربهها حالاً لكي لا تفقد الجذور الرطوبة الكافية للانبات وبعد ذلك جعلت اتعهد هذه النباتات من يوم الى آخر مؤملاً حسن النتيجة ولكني مع الاسف وجدت ان بعض الشجيرات المستولة ذبل ومات في مدة قصيرة ثم لحقه بعد ايام قلائل جانب آخر وبقي جزء اخذ في النمو فتوسمت فيه الفلاح ولكنه بعد ان بنى هيكله النباتي من ساق وفروع واوراق الخ لاحظت ان طرحة اقل بكثير من طرح مثيله غير المستول فلو كنا اتبعنا رأي حضرة الكاتب وهو زرع البذرة في قطعة تخييرها حيث تتوفر اسباب النمو ثم شتل نباتاتها بمعدل كل قيراط لفدان لوجدنا ان المتحصل ضئيل جداً بالنسبة للطريقة العادية المتبعة . ولكني لم اجاهر بما وصلت اليه نتيجة تجربتي هذه خوفاً من ان يكون قد لحق النباتات في اثناء النمو عارض خفي اثر في المحصول فوطنت نفسي على ان اعود الى التجربة هذا العام ولم تبرح الفكرة من ذاكرتي حتى جمعتني الصدف با كابر المزارعين اثناء سياحتي في الاسبوع الماضي فانتهزت الفرصة لسؤال كل من له خبرة تامة بالاحوال الزراعية . واخص منهم مفتش زراعة الدومين بمجلة موسى وهو

حضرة علي بك ناصر فسألتُه عن فكره في ذلك فاجبرني انه اجريت تجارب في ذلك ولكن النتيجة كانت غير مرضية اي لا يصح العمل بها

وسألت ايضا حضرة محمد بك حسني مأمور اوقاف شباس وقلين فاجابني بمثل الجواب المتقدم وعلل عدم نجاحه بان جذور شجرة القطن غير شعرية اي انها ذات جذر اصلي وعلى ذلك تأخذ شتل القطن مدة طويلة في التثبيت والنمو بعد قلعه وشتله واذا نبت لا يحمل لوزاً كثيراً كما هو المطلوب او كما يماثل نظيره الذي لم يشتل ومن رأيي انه لا يفيد اتباع هذه العملية مطلقاً اما النباتات ذات الجذور الشعرية مثل الارز فانه يصلح زرعُه بالشتل ويأتي بنتيجة مرضية والذرة وان كانت جذورها شعرية الا ان نجاح شتلها لا يضمن منه غير ٥٠ في المئة تقريباً وما ينبغي تكون كيزانه صغيرة الحجم لا توازي الا نصف مثيلها مما لم يشتل هذا ما وصلت اليه بالبحث مضافاً اليه آراء اثنين من كبار المزارعين لها دراية في الشؤون العلمية والعملية وقد بعثت بذلك اليكم آملاً ان يدمج ضمن ابحاث المقتطف لعل فيه فائدة

مختار الجبال

طالب بمدرسة الزراعة

الماسونية

والرجم بالغيب

سبحان مديبر هذا الكون وخالقه وجاعل اكثر ما فيه مختلفاً ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم بك ولذلك خلقهم من الجمعيات المنتظمة في هذا العصر الجمعية الماسونية . قد انتشرت كثيراً حتى عمت الاقطار . وهي من الجمعيات ذوات الرموز والاسرار التي لا يطالع عليها غير اعضائها وهم في هذا المعنى مثل سائر اهل الطرق وارباب الفنون الا ان اعضاء الجمعية الماسونية امتازوا بكتمان السر المصطلح عليه عندهم وعليه اتكلم بالايجاز اذا ثبت ان عند الماسون اسراراً لا تعترف فعلى مَ هذا الخوض فيها وكيف يسوغ الحكم عليها والحكم على الشيء فرع من تصوره وكيف يجوز رمي الماسون بالاحاد لادنى شبهة ومخالفة ولو في الفروع المذهبية واظن ان المسيحيين في هذا الباب مثلنا وقد قتلوا القائل بدوران الارض لانهم اتهموه بالكفر واذا صح ان الماسون يحلفون الايمان باللغة ان لا يفشوا سراً من الاسرار الماسونية

وبرؤوا بإيمانهم فهم من اهل التدين الذين لم عهد وميثاق ولا ببر يمينه الا الذي يخاف الله ويخشاه ولا سيما اذا كان مسلماً فان المسلم يعتقد ان لا نافع ولا ضار الا الله وكذلك يعتقد المسيحيون الحقيقيون

والشيء الذي نجزم به من امر الماسونية انها جمعية ذات طريقة مخصوصة تشبه غيرها من الطرق وتحافظ على مصطلحاتها حتى لا يطلع عليها غير اهلها ولم نر لها ما يحملنا على اساءة الظن باهلها . ويقال انهم ينادون بالتعاون والاخاء ومدح الفضائل وذم الرذائل وكل ذلك من الاوصاف المحمودة فاهلها بهذا المعنى من انصار الحرية والاخاء والمساواة لاسيما وانهم يقبلون للانتظام في سلكهم اناساً من اصحاب الديانات الثلاث من غير فارق

ومما لا مشاحة فيه ان الحرية انتشرت في العالم بزيادة انتشار الماسونية وهذا ايضاً امر ممدوح . ولا مشاحة ايضاً انهم لا يقبلون سيئ الاخلاق فاسد السيرة ويطردون من تبذرو منه المعايير . ويخزنون للانضمام اليهم العلماء والفضلاء وذوي المناصب العالية . وقد انضم اليهم كثيرون من علماء المسلمين ومشاهيرهم فلا شبهة اذاً ان الماسونية غير مذمومة عندنا معاشر المسلمين ولا يحق للذين لم ينضموا اليها ان يذموها بوجه من الوجوه وقد قال الله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل ذلك كان عند الله مسئلاً . وبناءً على ذلك فالذين قاموا باللائمة على المصلحين العظميين الشيخ جمال الدين الافغاني وتلميذه الشيخ محمد عبده لانهما كانا من الماسون انما فعلوا ما يعد اغنياً باً واكل لحم الاخ ميتاً . واطن انه في مثل هذا المعنى قص الله تعالى علينا من آياته مجباً في حق اهل الكهف فقال سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ويقولون سبعة ثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل . فلا تمار فيهم الا مراء ظاهراً ولا تستفت فيهم منهم احداً

دمشق

الزواوي

الميزانية العثمانية

حضرات الافاضل منشئي المقتطف

اطلعت على ما نشر في الجزء الرابع من المقتطف الصادر في اول ابريل الجاري تحت عنوان (الميزانية العثمانية) وحيث ان هذا البحث ينهم كثيرين من المتممين الى الدولة العلية

والمشتغلين بشؤونها وتاريخها فقد رأيت اتماماً للفائدة ان اورد لقراء المقتطف الاغر فوائد تاريخية احصائية في احوال مالية الدولة العلية وجدها في الجزء الرابع من كنز الرغائب في منتخبات الجواب صحيفة ٢١ وما يتلوها فقد جاء فيها ما يأتي

قبل القرن الحادي عشر للهجرة كانت نقود الدولة العلية من صنف الدوكات المنسوبة الى فينيسا التي كانت مملكة عظيمة مستقلة ثم دخلت في عهدة اوستريا والآن الحقت بمملكة ايطاليا وكان وزن كل ١٠٠ دوكات ذهباً ١١٠ دراهم اما نقود الفضة فكانت من صنف التالر الجرمانى الذي كان يجلب من المانيا وكان وزنه تسعة دراهم وقيمته ثمانين اقجة . واول من استعمل الاقجة السلطان بايزيد الاول وذلك في سنة ٧٩٣ هجرية الموافقة ١٣٩٠ مسيحية . اما استعمال الپارة فاشتهر في سنة ١٠٦٦ هجرية وفي سنة ١٠٩١ قرر الرأي على ان كل اربعين بارة تحسب قرشاً كما هو الآن وكانت الپارة تساوي ثلاث اقجات . اما الكيس الذي كان يساوي قبل صدور القائمة ٥٠٠ قرش ذهباً او فضة او بشليكا على حسب المعاملات فكان يساوي الف دوكات فاذا علمت ذلك فدونك الآن ايراد الدولة العلية في سنة ٨٦٣ هجرية الموافقة سنة ١٤٥٨ مسيحية اعني في ايام السلطان محمد الثاني

دوكات

ويركو (خراج) من بلدان اورپا	٠٠٩٠٠٠٠٠
عوائد على الخيل والجمال ودواب اخرى	٠٠٣٠٠٠٠٠
ايراد من جفتلك (اراضي) الدولة	٠٠٢٥٠٠٠٠
ايراد من اصطبل الخيل والبغال وغيرها	٠٠٠٥٠٠٠٠
عوائد على مرور السفن من الخليج وتنوير الفئارات	٠٠٢٠٠٠٠٠
من المعادن	٠٠١٠٠٠٠٠
الخراج السنوي التي تعطيه الامارات الممتازة	٠٠١٠٠٠٠٠
هدايا سنوية لمقام السلطنة	٠٠٢٠٠٠٠٠
تيار (ايراد معلوم من الاراضي)	١٤٠٠٠٠٠٠
ايرادات شتى	٠٠٤٠٠٠٠٠
الجملة	١٦٥٠٠٠٠٠

(تنبيه) كانت قيمة الدوكات وقتئذٍ عشر اقجات^(١)

(١) (المقتطف) يظهر ان ذلك خطأ وقيمة الدوكات الذهب ٤٥ قرشاً مصرياً والفضة ١٦ قرشاً مصرياً

(ايراد الدولة العلية في ايام السلطان سليمان الاول سنة ٩٩٠ هـ — ١٥٥٣ م)
دوكات

عوائد خراجية (جبايا)	٠١٥٠٠٠
حاصلات من البائتمه وامتيازات	٠٠١٠٠٠٠
ميراث	٠٠٣٠٠٠٠
عوائد على اراضي سنجقية ارخوس (دخلت الآن في حوزة اليونان)	٠٠٢٠٠٠٠
نصف ايراد مصر الذي هو ٨٠٠,٠٠٠ دوكات فان النصف الباقي كان مخصصاً لوقاية البلاد ومحافظتها	٠٠٩٠٠٠٠
نصف ايراد سورية	٠٠٢٠٠٠٠٠
ثلاثة ارباع ايراد ديار بكر	٠٠١٥٠٠٠٠
ايراد من الملاحة والمعادن	٠١٥٠٠٠٠٠
رسومات (كرك) وعوائد اخرى على التجارة	٠١٢٠٠٠٠٠
اعشار على الحبوب وغيرها	٠٠٨٠٠٠٠٠
ويركو بغداد	٠٠١٦٠٠٠٠
افلاق "	٠٠٠١٢٠٠٠
ترنسلفانيا (بين البحر ورومانيا)	٠٠٠١٠٠٠٠
راغوزه "	٠٠٠١٠٠٠٠
ساقس "	٠٠٠١٠٠٠٠
قبرص "	٠٠٠٠٨٠٠٠
من بقية جزر البحر الابيض (بحر الروم)	٠٠٠٠٦٠٠٠
هدايا من الاعيان	٠١٨٥٦٠٠٠
الجملة دوكات	٠٩٠٢٢٥٠٠
لم يعلم ما كان تفصيل المصاريف وانما يعلم على سبيل الاجمال انها كانت على الصورة الآتية	
مرتب العساكر	٠٢٥٠٠٠٠٠
مصاريف السلطنة والدوائر الملكية	٠٦٠٠٠٠٠٠
الجملة دوكات	٠٨٥٠٠٠٠٠

(تنبيه) كانت قيمة الدوكات وقتئذٍ ستين اقجة اهـ

وحيث ان تاريخ الميزانية الاولى سنة ١٤٥٨ في عهد السلطان محمد الثاني والثانية سنة ١٥٥٣ في عهد السلطان سليمان الاول فهما اقدم من الميزانية التي اوردها المقتطف نقلاً عن كتاب الرجل الانكليزي الذي اقام في البلاد العثمانية في اواسط القرن الثامن عشر بثلاثة قرون للاولى وقرنين للثانية ولا يخفى اهمية ذلك من الوجهة التاريخية والسلام محمد آصف

معنى الروضة

سيدى منشي المقتطف

كثيراً ما اشرت في مقالاتي السابقة الى احد علماء بغداد وافاضلها وهو الاب انتاس الكرملى المعروف بين قراء العربية بدقة البحث وبعد النظر في مواضع كثيرة علمية وادبية ولغوية وقد ارسل الي كتاباً اظهر فيه سروره من معجم الحيوان وابدى فيه بعض ملحوظات احببت ان انشرها لفائدة القراء . قال فيها ذكره عن المكاء « الا انه بقی من بعد تحقیقکم ان المكاء في طف الفرات هو (Engoulevent) وعليه فقد اصاب عاصم افندي ومن تابعه بتسميته بالتزكية « جو بان الدادن » الا انه هو بالمعنى الذي ذكرتموه اي (Certhilauda desertorum) بنجد والحجاز وكتب اللغة . وقد فاتكم معنى الرياض في البيت المنسوب الى امرئ القيس وهو

اذا غرد المكاء في غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات

فالرياض في البيت المذكور هي الواحات (Oasis) كما هي (اي الرياض) مستعملة اليوم في بلاد العرب ومن ذلك عدة اسماء تبتدى باسم روضة وكل منها تفيد الواحة التي هي من اصل مصري لا عربي ولا يمكن ان العرب جهلوا الرياض بمعنى الواحات وهي في بلادهم كثيرة . وحينئذ يستقيم معنى بيت امرئ القيس لان المكاء يكون في الفلوات والرياض تكون في الفلوات كما لا يخفى فيكون معنى البيت المذكور صحيح المراد والتعبير

والاب انتاس مباحث دقيقة في علم المواليدي علم التاريخ الطبيعي وقد وعد ان يرسل الي ما فاتني ذكره من اسماء الحيوانات او ما يرى انني اخطأت في تحقيقه وسانشر ما يكتب به الي مع مزيد الشكر له

الدكتور

امين المعلوف

رموز المقتطف

رموز شككت في الطرس سطرا لها فطفت يد الافكار زهرا
 قد انتظمت لآلي الطل فيها كما انتشرت بها الافلاك درًا
 يخط الفكر فيها كل رمز يشكّل فيه للرئين فكرا
 تجليها اليد البيضاء رشدًا اذا نفثت بها الافلام سحرا
 رأتها الشهب فاشتكت ارتجافًا وصدت مقلةً بالطلّ شكرى
 تجلى الصبح كي تلفاه طرسًا وضلّ الليل كي تلفاه حبرا
 اطاحت عرش (بطليوس) وهنا ودكت حكم (جالينوس) فكرا
 واذ خطبت بنات الفكر منها هديًا تنجلي للعقل بكرا
 فقد عقدت بها التسع السواري واهدتها العقول العشر مهرًا

* *

لودّ الافق ان يحكيك حسنًا فشحّ طلاقةً وافترّ ثغرا
 يصوّر للطبيعة فيه رسمًا ويطيّع منه للافلاك سفرا
 يخط بطرسه رسم الدراري وقد مدّ المجرة فيه سطرا
 يدير القبة الزرقاء شكلًا به ويمد خيط النجم قطرا
 فراح ولم تنوّل الاماني ولم تبلغه كفّ الحقد امرا
 ولم يقطف رموز السطر وردًا ولم ينهل مداد الطرس خمرا
 يرود من النجوم الزهر روضًا ويجري للمجرة فيه نهرا
 وودّ البرق لو تخذه سدكًا ينظم من لآلي السطر نثرا
 وذا ابن البدر خالس فيك حبًا فشاب عقيصةً واعوجّ ظهرا

* *

بقيت لنا ببرج اليمين سعدًا نردّ به شئام الطير زجرا
 يبرك باقتطاف الورد فكرًا تلاطم موجهً بالعلم بحرا
 النخف من قطر العراق عبد العزيز الجواهري

(١) المراد بالنجم هنا النجم الصادق المعترض بالافق الذي هو كالمقاييس البيضاء او كنه سورى لا الكاذب المستطيل في السماء الذي يشابه ذنب السرحان بسواد يتراءى من خلاله وزرقة فيه.

كاشف كيماوي جديد

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغفر

ما احوج بلادنا الى روح جديدة تدب في نابتها وتدفعهم الى حب الاستطلاع والاكتشاف ذلك الحب الذي كان ولم يزل العامل الاقوى على تقدم العلوم وازدياد الحضارة والمدنية . فبينما كان اسلافنا اذا ابتكروا توسعوا واذا نقلوا تقهوا واستوعبوا ترانا الآن مع الاسف نرضى من الغنمية بالاياب . اذا درسنا قنعنا بالقشور ونحن واقفون لقاء الحركات العلمية المتضاربة وقوف المراقب المتفرج لا كفرد يرجى منه الاشتراك اشتراكاً فعلياً في هذه الحركات

كلمة حملني على ذكرها ان تبين لنا حديثاً بعض خواص كيماوية مهمة في نبات مشهور في هذه البلاد وهو الكركديه الذي يستعمل منقوع ازهاره ضمن المرطبات ومغليها احياناً مع المنبهات وفائدة هذا النبات في علم الكيمياء ليست خاصة به دون سواه حتى ينتظر من الاكتشاف ان يحدث شيئاً من التغيير في نظريات العلم او طرق درسه . ولكن ما هو جدير بالذكر ان هذا النبات يفوق غيره في فوائده ومزاياه الكيماوية . فضلاً عن ذلك فهو رخيص الثمن قليل النفقة سهل المنال الى درجة قد تحله مكان بعض العوامل الكيماوية الاكثر نفعا وانتشاراً

ولو ذكرت فينا روح حب الاستطلاع والبحث في خواص ما في بلادنا من النباتات والحيوانات التي لا نعرف منها قدر ما نعرف من اجناسها الاوربية لما بعد ان يظهر لنا من مخبأتها الشيء الكثير مما يعود بالنفع على العلم والحضارة

اما الذي كشف عن خواص هذا النبات فهو المستر دانييل استاذ الكيمياء في مدرسة المعلمين الخديوية المصرية رآه اتفاقاً فخطر بباله ان يحضره كيماوياً فظهرت له في خواص جليلة وكثيرة الفائدة في تجارب التحليل خصوصاً وهو لا يزال يجري فيه الاخبارات مرجحاً ان يرى خواص اخرى جديدة وسيرسل بعضاً منه الى انكيترا ليتناولوه معه بالبحث والتنقيب واني مورد هنا ما ظهر للآن من خواص هذا النبات على طريق الاجمال فاقول :

ان تأثيره الاصلي حامض . اي انه يحمر عباد الشمس (التموس) ولكنه يعمل عمل عباد الشمس في التمييز بين القلوي والحامض . فالاول يحول لونه الى الخضرة ثم الى السمرة بعد قليل . والثاني يعيده الى لونه الاصلي وهو الاحمر العنابي كما هو معلوم . لكن الكركديه

تفوق عباد الشمس في هذه المزية من جملة وجوه . فهي أكثر من عباد الشمس تأثراً بالفواعل الكيماوية وأسرع احساساً واحداً كشفاً خصوصاً مع النشادر الذي يصعب كشفه بواسطة عباد الشمس وهي أسهل منه منالاً لسهولة ذوبانها في الماء وامكان نقلها من مكان الى آخر بسهولة في حالتها الطبيعية ازهاراً جافة في حين ان عباد الشمس لا بد من تذويبه في الماء وبلورته حتى يرسل للاستخدام في المعامل

كذا من اهم خواص الكركديه التي لا توجد في عباد الشمس او سواه من المحاصيل الطبيعية انها كشاف جديد للمواد الزرنيخية خصوصاً مركبات البزموت والانيون منها فان محاليلها المتعادلة (اي عديمة التأثير في عباد الشمس) تحول لونها الى بنفسجي زاه جميل . وكشفها لهذه الفصيلة واضح سريع لا يشتبه به . وكذا كشفها للرصاص الذي يحول لونها الى الزرقة . هذا وما يسعى وراءه الان الاستاذ دانييل ان يهتدي الى معرفة نوع الحامض الداخل في تركيب هذا النبات العجيب

اسكندر ابراهيم يوسف

احد طلبة المعلمين

نوادير الاحجار الكريمة

الى حضرة الدكاترة العظام منشي مجلة المقتطف الغراء

وقفت في الجزء الثاني من المجلد الثامن والثلاثين من المجلة على ما ذكرتموه من نوادر الاحجار الكريمة فاردت ان اتحكم بما رأيته في بعض كتب المتأخرين ولا اذكر ذلك مصدقاً بل تفكهاً

نقل الفاضل الامام احمد البهبهاني الكرمانشاهي (القرميسيني) في كتابه المسمى بمروءة الاحوال عن تاريخ كتبه نور الدين جهانكير بن اكبر شاه الهندي بالفارسية ما ترجمته « السرير الذي جلست عليه يوم الجلوس الرسمي للسلطنة وكان مما ورثته عن ابي كان قيمة الجواهر (يريد بها الاحجار الكريمة من الماس والياقوت على حسب اصطلاح العجم) ثلثين كروراً من الاشرفي الذي زنة كل واحد منه خمسة مثاقيل . واستعمل فيه مائة من بوزن الهند من الذهب ووضع في اعمره وقوائمه خمسة امنان من العنبر الاشهب الخالص لتفوح رائحته ولا يحنج المجلس الى بنجور آخر . والكروور عبارة عن مائة لك وكل لك مائة الف والمن الهندي قريب من عشرة امنان بالعراقي « والتاج الذي وضعته على رأسي كان نصب فيه ثلثون قطعة من الماس وقيمة كل واحدة

مائة الف اشرفي بالزنة السابقة وكان في وسط التاج لؤلؤة كبيرة كثرة زنتها اربعة مثاقيل
وقيمتها مائتا الف من الاشرفي بالوزن المذكور « ثم ذكر البسط والفرش وسائر التزيينات
والاشرفي سكة مضروبة من الذهب فاذا قيمة الاحجار المنصوبة على السرير الف
وخمسائة مليون مثقال من الذهب وقيمة كل ماسة من الماسات نصف مليون مثقال من
الذهب وقيمة اللؤلؤة مليون مثقال هذا غير قيمة مائة من هندي من الذهب وخمسة امان
من العنبر
وذكر انه اهدى الى عروسه سبعة كان فيها مائة حبة من اللؤلؤ قيمة كل حبة ثلثون
الف روبية

وظني وان كان ظن المفلس لا يغني في هذا المقام انه لا يوجد مثيل لهذين السرير
والتاج الا في خزانة ابي محمد الكسلان الواردة قصته في كتاب الف ليلة وليلة ولا عجب من
سلاطين ذلك الوقت في ان يكونوا مسجونين من جانب المتملقين المتدخلين الذين كانوا يصيدون
السلاطين بالخرافات والاغراقات
من تبريز ع ٢٠

توأمان متصلان

لجناب منشي المقتطف الفاضل

كيفما التفت الانسان حوله يرى من غرائب الطبيعة في المخلوقات ما يستوقف نظره
وفكره ويريه من اسرارها وعجائبها ما لا يدرك له حلاً ولا يدري الى اي ناموس يرده
من ذلك ما روته بعض الجرائد الاميركية وكتبه لي صديق في احدى الولايات المتحدة انه
جاء الى ولاية لوزيانا توأمان من جزيرة سامار في الفيليبين امتزجت نفسيهما واخطلطت
دماؤهما وتعاهدا على مقاسمة السراء والضراء ومساهمة السعادة والشقاء فان مرض الواحد
شاركه الآخر في السقام او شرب حمامه شاطره كأس الحمام فها غير منفصلين في حال من
الاحوال ولا مفترقين مهما توالى عليهما الايام والليال

وقد جي بهذين التوأمان الى تلك المدينة على امل ان احد الاطباء والجراحين
الاميركيين يفصل احدهما عن الآخر فانهما متصلان بظهرهما عند آخر السلسلة الفقرية
على صورة اتصال التوأمان السياميين الذين اشتهر امرهما
وبلغ عمرهما نحو اربع سنوات ولهما شعور واحد وحركة واحدة فاذا مشى احدهما الى

الامام مشى الآخر الى وراء واذا نام الواحد استولى على الآخر النعاس الى غير ذلك مما يعد من غرائب المخلوقات

وقد مرض الواحد منهما حديثاً ولم يمرض اخوه فلذلك عزم ابوهما علي قطع الصلة الجسدية بينهما فيصيران توأمين منفصلين بعد ان خلقا متصلين . وفي رأي بعض الجراحين الاميركيين انه يمكن فصلهما بدون خطر . فاذا نجحت طبابة الجراحة الحديثة في قطع الصلة الجسدية بينهما كان هذا العمل من الغرائب

هذا ما اتيت به راجياً نشره لاستطلاع آراء ذوي الالباب في تعليل ذلك واقبلوا شكري وفائق احترامي

جديدة مرجعيون

انيس قريان

اصل كلمة نحو

لدينا رسالة مسهبة من حضرة المحقق جرجس افندي فيلوثاوس عوض اورد فيها شواهد كثيرة على ان مدينة نقيوس لم تكتب نحو ولا نحو في الكتب القبطية المعروفة وذهب فيها الى انها قد تكون قبطية مركبة من نحو بمعنى صورة ونا وهي علامة النسبة فيكون معناها ذات الصور لانه يبحث عن تغير صور الكلمات في الثني والجمع والماضي والمضارع وسنأتي على هذه الرسالة في الجزء التالي

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيوكل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

شبهات النساء

نعني بشبهات النساء النساء اللواتي عملن اعمالاً عظيمة نافعة مثل فلورنس نيتنجال التي انشأت مستشفيات الجرحى في الحروب . او اشتغلن بالعلم اشتغالاً يضاهاى اشتغال العلماء به مثل ماري سمرقل . او برعن في فنون الشعر والتصوير وما اشبه مثل هنا مور وروزا بونير

وقد ترجمنا بعض هؤلاء السيدات في السنين الماضية ترجمات مختصرة لكن ذلك لا يمنعنا من اعادة ترجمتهن بما يجعله المقتطف من التفصيل ليرى نساؤنا كيف تحرز المرأة الشهرة الحقيقية

روزا بونير

اذا ذكرنا الشهرة في بلادنا علقناها بالملوك والروءساء والعلماء والشعراء ولم يخطر ببالنا المصورون والخطاطون ونحوهم من الذين نبغوا في تمثيل الاشياء الطبيعية والصور الخيالية . لكن اهالي اوربا وبعض اهالي المشرق مثل الايرانيين والصينيين واليابانيين يحسبون للتصوير والنحت شأنًا كبيراً والظاهر ان اسلافنا من مصر بين وفينقيين واشور بين ومانيين كانوا مثل الاوربيين من هذا القبيل ولولا ذلك ما تقدمت صناعات التصوير والبناء والنحت في عصرهم ولا اباحوا للبناء ان يحفر اسمه الى جانب اسم الملك الذي بُني البناء له . قابل بين ذلك وبين وما فعله الذين كانوا يقتلون البناء لثلاً ببني لغيرهم ما بناه لهم والظاهر ان صناعة رسم الصور ونحت التماثيل انقضت اولاً على يد شعب قديم كان منتشرًا في المسكونة ولا تزال رسومه وتماثيله تمثل بعض الحيوانات التي انقرضت منذ عهد طويل دلالة على انها كانت عائشة في ايامه وعلى توغله في القدم . ثم انقرض ذلك الشعب او بقيت بقايا منه في البلدان التي احفظ اهلها بعمل الصور والتماثيل . وقام اليونان فانقنوا هذه الصناعة ولا سيما صناعة نحت التماثيل وبلغوا في انقائها حدًا لا مزيد عليه وانحطت صناعتهم بعيد انتشار الديانة المسيحية ثم عادت الى رونقها الاول بعد القرون الوسطى ولا سيما صناعة التصوير . وقد بلغ من احتراف الاوربيين بالتصوير والمصورين ان صاروا يشترون الصورة بعشرة آلاف جنيه او اكثر الى مئة الف جنيه . ويزيد دخل المصور الماهر الآن على دخل الوزير والقائد وعلى ضعفي دخل الاستاذ الكبير في اكبر الجامعات ولذلك لا عجب اذا افتتخنا سلسلة هذه الترجمات بترجمة مصورة شهيرة وهي روزا بونير

منذ تسعين سنة خرج شاب اسمه ريمند بونير من باريس الى بوردو ليقم فيها مع والدته وكان على شيء من المهارة في فن التصوير فجعل يعلم هذا الفن للراغبين فيه وكان بينهم فتاة دقيقة النظر صناع اليد فاحبها واقترن بها وسكن معها في بيت والديه فرزق منها ابنين وابنتين وكانت روزا صاحبة الترجمة كبرى ابنتيه . كانت ولادتها سنة ١٨٢٢ وتوفيت امها وعمرها عشر سنوات فعاد بها ابوها الى باريس . ولم يكن مهمتهم بتربيتها لانه كان مشغولاً

روزا بونير



سوق الخيل

بالسعي وراء معيشته وقد وكل بتربيتها عجوزاً شكسة الاخلاق فكانت تنتهرها دوماً لا سيما وانها كانت غريبة في اطوارها اذا رأت قطعاً من الغنم او البقر تبعته ودخلت الى وسطه وجرت معه ولو ابعد عن المدينة وكانت تلك العجوز تفتش عنها فتجدها بين الكلاب والقطاط او بين المواشي والقطعان ولم نتعلم شيئاً من الصلوات التي كانت تحاول تعليمها ابها بل لم نتعلم حروف الهجاء الا من درة كانت ترددها على مسمعيها فتوسلت العجوز الى ابها ليضعها في مدرسة عند راهبات شيلو فارسلها الى هذه المدرسة الا انها كانت تعرج في طريقها على غاب بولون وثقيم فيه الساعة بعد الساعة كأنها تستقي من مناظر الطبيعة ما تجعله ذخراً لمستقبلها ولما بلغت الخامسة عشرة من العمر وهي لم نتعلم شيئاً رأى ابوها ان لا بد له من ان يعلمها صناعة تعيش بها وسأل اولئك الراهبات رأيهن في ذلك فقلن له انها لا تستطيع ان نتعلم شيئاً من العلوم فالاصح لها ان نتعلم الخياطة فوضعها عند خياطة لتتعلم منها وثقيم عندها دائماً ثم زارها بعد اسبوع فراها مريضة ولما وقع نظرها عليه اعتنقته وجعلت تتوسل اليه ليخرجها من ذلك المكان فاخرجها وعاد بها الى بيته وهو غائص في بحار الهموم يفكر في ما عسى ان تأول اليه حال هذه الابنة وهي ليست جميلة فتتزوج ولم نتعلم شيئاً لتعيش بعلمها او بعملها ولو كانت زوجته حية لعرفت بزاكنتها ميل ابنتها وكفته مؤونة هذا الم

ودعي لتعليم الرسم في مدرسة داخلية فعرض على اصحاب المدرسة ان يعلم فيها بلا اجرة اذا قبلوا ابنته من غير اجرة . فتم الاتفاق على ذلك وجعل يعلمها الرسم مع رفيقاتها ولم تقض ايام حتى دهش من براعتها في هذا الفن . ولما انقضت السنة طلبت منه ان يسمح لها بالرجوع الى البيت والانتطاع لفن التصوير وكان قد رأى منها ما اقنعه بانها ستبرع في التصوير فلبى طلبها وعكف على تعليمها وكانت اكثر تلامذته مزاوله واشدهم رغبة بل كانت لا تكل ولا تمل من مزاوله عملها شأن كل اصحاب المواهب الطبيعية والقرايح الوقادة

الا انها هي لم تفهم ميلها الطبيعي تماماً فتاقت نفسها الى الامور الخيالية وجعلت تنقل صور كبار المصورين التي في اللوفر فان جمال تلك الصور سلب لبها وحملها على الترفع عما دونها فكانت اذا رأت صورة من صور المواشي تنظر اليها شزراً او تغض الطرف عنها كأنها لا تستحق التفاتها . قال لها مدير اللوفر مرة « اني لم ارمثل هذا الاجتهاد قط » وراها احد وجهاء الانكليز فوقف امام صورة كانت تصورها وقال لها « ان تصويرك بديع خال من كل عيب فواظبي على ما انت فيه فتصيرين من النوايع » . وظلت تحاول تقليد ارباب الفن في هذه المواضيع العالية الى ان رأت انه لم يبق لها مكان فيها فاسقط في يدها وجعلت تلوم نفسها

وقالت لعل العناية الالهية لم تقسم لي ان اكون مصورة كما لم تقسم لي ان اكون خياطة . وبينما هي غائصة في بحار اليأس تذكرت الايام الماضية حينما كانت تجول في غاب بولون وارسمت امامها صورة الطبيعة فاخذت قلماً ورسمت صورة من تلك الصور كما خيلت لها فرأت حالاً انها وجدت ضالتها . وقامت في اليوم التالي وادارت ظهرها الى اللوفر وما فيه من الصور وحملت اقلامها وخرجت الى ضواحي باريس تصور المناظر الطبيعية

قال غاتي الشاعر الالماني « ان كل سبيل يؤدي الى الصواب صواب » . وهذا كان شأن روزا بونير فان مراقبتها الاشياء الطبيعية في الطبيعة وتحديدها صور كبار المصورين في اللوفر كان صواباً في الوسيلة والغاية فلم يذهب شيء من ذلك سدًى بل ظهرت نتائجه في صورها الطبيعية

ولما جاء فصل الشتاء وتعذر عليها الخروج الى الخلاء جعلت تتردد على مزرب للمواشي خاص باحد الجزارين وتصور ما فيه من الغنم والبقر وبت خروفاً في المسكن الذي كانت تقيم فيه مع انه في الدور السادس لكي تدخل صورته في صورها . وعرضت اول صورة من صورها سنة ١٨٤٠ وكان عمرها ١٩ سنة وهي صورة اربين ثم عرضت صورة الضأن والمعزى سنة ١٨٤١ وكانت صورتها تباع بثمن معتدل يكفي لنفقاتها والمصورون يشهدون لها بالبراعة فيها ولو لم ير فيها الجمهور شيئاً غير عادي الى ان كانت سنة ١٨٤٩ فخرجت من سجنها في باريس الى اوفرن وصورت هناك صورة ثيران كنتال وارسلتها الى معرض التصوير فشهد لها المسيو هوراس ثرنه انها احسن صورة من نوعها في المعرض واجتمع المشاهدون حولها وكلهم معجب بها واهدى اليها المسيو هوراس ثرنه باسم الحكومة كاساً بديعة من معمل سقر والنشان الذهبي الذي يعطى لاحسن صورة واشترى تلك الصورة رجل انكليزي بستمئة جنيه وهي تمثل ثيراناً ترعى وقد بدت عضلاتها ومفاصلها وانعكست اشعة الشمس عن ظهورها واستنمتها وخرج الزبد من اشدائها والقبة الزرقاء فوقها تسبح فيها غيوم الصيف والارض حولها تمثل الطبيعة بابهي مجالها

وصورت تلك السنة صورتها الكبيرة صورة ثيران تحرث قرب نقرنه وعرضتها في المعرض الدولي العام سنة ١٨٥١ فادهشت الذين رأوها وقد حفظت الحكومة الفرنسية هذه الصورة في متحف لكسمبرج

وسنة ١٨٥٦ عرضت صورتها المشهورة المعروفة بسوق الخيل فدهش لها المصورون اجمع وغالى الناس في ثمنها وتداولتها الايدي الى ان وصلت الى نيويورك واقرّ ذوو الشأن على

انها تستحق نشان اللجيون دونر ولكن نبوليون خشي ان يقلدها اياه لانه لم يسبق ان قلدت به مصورة واتفق انه غادر باريس للسياحة بعيد ذلك وجعل الامبراطورة نائبة عنه في ادارة شؤون الملك فذهبت بنفسها الى منزل روزا بونير واعنتقتها وقلدتها النشان بيدها وقد جعلتها صورة سوق الخيل في الطبقة العليا بين المصورين ولا تزال فرنسا تحسبها من امجادها التي تتفخر بها وقد بيعت هذه الصورة باكثر من عشرة آلاف جنيه اشتراها المستر فندر بلت واهداها الى الحكومة الاميركية

وعين ابوها مديراً لمدرسة التصوير التي يتعلم فيها البنات ولكنه توفي بالكوليرا وترك اولاده لعنايتها فاحسنت تربيتهم وتعليمهم وجعلت مديرة لتلك المدرسة بدل ابيها . وكثرت صورها وكثرت ربحها منها فبنت بيتاً كبيراً جعلت فيه حظائر للضأن والبقر والمعزى ولما نشبت الحرب بين فرنسا والمانيا وحاصر الالمان مدينة باريس امر ولي عهد المانيا جنوده ان يحرقوا منزل روزا بونير وصورها ولا يلحقوا بها اقل اذى

وكانت تزور اسواق المواشي دائماً تدرس طباعها فيها وتتردد على المذايح لترى المواشي في اوضاعها المختلفة ولما رأت انه لا يكون في تلك المذايح الا الرجال جعلت تلبس ثياب رجل حينما تذهب اليها لكي لا ينتبه لها بنوع خاص وجعلت دأبها لبس ثياب الرجال كلما ساحت في الجبال لدرس طبائع الحيوانات

وقد اهدى اليها ملك البلجيكي نشان ليو بولد وملك اسبانيا نشان ازابلا ولم يهد ذاك الشانان الى امرأة قبلها وكانت وفاتها سنة ١٨٩٩

غسل المناديل

تغسل المناديل الرقيقة التي توضع على الوجه (قوال) هكذا : — توضع المناديل البيضاء في ماء فاتر اذيب فيه الصابون ونقرص قرصاً لطيفاً ثم تشطف بماء بارد وتوضع في ماء النشاء المضاف اليه قليل من النيلة ومتى جفت نصف جفاف تضرب بين راحتي اليد وتنشر حتى تجف تماماً . والمناديل السوداء توضع في ماء اذيب فيه قليل من الصمغ وتضرب براحتي اليد متى جفت نصف جفاف ثم تنشر حتى تجف تماماً

غسل الحرير

اذا كانت الاقمشة الحريرية غير بيضاء تغسل بماء الشاي وتشطف بماء اضيء اليه

وسكي وسكر ثم تكوى وهي رطبة . او تغسل بماء النخالة (الرضة) الذي اذيب فيه قليل من الشب الابيض . او تبسط على لوح نظيف وتصوبين بخرقة من الصوف مبلولة بماء فاتر ولا بد من فركها الى جهة واحدة دائماً ومتى زال الوسخ عنها يغسل الصابون عنها باسفنجة مبلولة بماء بارد ثم نعلب وتنظف من الوجه الثاني كما نظفت من الوجه الاول وتنظف بماء بارد وتنشر في الظل حتى تجف . وتكوى بمكواة غير شديدة الحرارة ولا بد من وضع ورقة نظيفة بين القماش والمكواة

غسل الاقمشة المقصبة والمزركشة

تبل اولاً بماء بارد من غير ان تقرص لثلاث ازرع خيوط الذهب من اماكنها . ثم يذاب الصابون النقي في ماء فاتر حتى يرغى جيداً وتوضع فيه المنسوجات المقصبة او المزركشة وتعصر بالضغط ثم توضع في ماء نقي وبعد اربع ساعات تعصر ايضاً بالضغط وتترك حتى تشف وحينئذ يحاط قماش ابيض على جوانب النسيج المقصب او المزركش وتوضع في برواز يشدها من جوانبها الاربعة

غسل جوارب الحرير البيضاء

تغسل بالماء الفاتر والصابون الجيد وتنظف بماء نقي الى ان يزول كل الصابون منها ثم تذاب قطعة من اللتموس كالبنديقة في اقة من الماء وتقلب الجوارب وتجاز في هذا الماء مراراً كثيرة وتمسك بعد ذلك فوق حجر وضع عليه قليل من الكبريت حتى يمر بخار الكبريت بها وتقلب وتوضع في برواز وتصل وهي رطبة بمصقلة من الزجاج وتترك حتى تجف في الشمس

غسل التفات البيضاء

تغسل ثلاث مرات بمذوب الصابون النقي ثم تشطف بالماء الفاتر او تبل بماء نقي وتغسل بماء النخالة والصابون النقي وتكبرت ونقوى بمذوب صمغ الكشيرا وبزر الطرخون ثم تصقل بالمنقلة بين قطعتين من النسيج

غسل التفات السوداء

تفرك باسفنجة مبلولة بالبيرا او بماء التنعاع ثم تصقل بالمنقلة وتكوى على ظهرها

تنظيف الريش

اذب في كل رطل من الماء اوقية ونصف اوقية من الجير (الكلس) الجديد ثم صف الماء جيداً حتى يزول منه كل الجير الذي لم يذب فيه وضع الريش في اناء واسع وصب عليه من ماء الجير الصافي ما يغمره وعلو فوقه نحو خمس اصابع وحرك الريش في الماء واتركه فيه ثلاثة ايام او اربعة ثم صب الماء عنه واغسله بماء نقي مراراً واتركه حتى يجف

تجديد لون الجوخ الاحمر

الجوخ الاحمر والاقمشة الصوفية الحمراء التي زال لونها وتوسخت يمكن تنظيفها واعادة لونها اليها هكذا — يذاب ٣٢ درهماً من ملح الحمّاض (الحامض الاكساليك) و ١٦ درهماً من كربونات الصودا المتبلور و ٥ دراهم من كربونات البوتاسا في الف درهم من الماء ويضاف الى المذوب درهمان من القرمز اولا يضاف شيء ويرش المذوب وتبل به الاقمشة الحمراء وتبرش بفرشاة خشنة في جهة ميل الزغب حتى تنظف الاقمشة جيداً ثم تغسل بماء نقي فيعود لونها اليها

اشتغال النساء الباريسيات بالصحافة

كتبت سيدة فرنسوية مقالة في اشتغال النساء الباريسيات بالكتابة فقسمتهن الى ثلاثة اقسام وهي النساء الموسرات اللواتي يكتبن للفكاهة والنساء المتوسطات الحال اللواتي يكتبن ليكتسبن قليلاً من المال يستعن به على شراء بعض الكماليات والنساء اللواتي يكتبن للتعيش ولا مورد آخر لهن يرتزقن به . واقتصرت في كلامها على القسم الاخير فقالت ان غاية ما تكسبه الواحدة منهن في السنة يتراوح بين ١٦٠ جنياً ومئتي جنية ثم ذكرت كيف بدأت بالكتابة فانها وجدت صعوبة كبيرة في اول الامر ولم تتمكن من الكتابة في الصحف اليومية لشدة مزاحمة الرجال للنساء حتى انهم يكتبون المقالات الخاصة بالازياء ويوقعونها باسماء النساء . ثم اتفق ان صدرت مجلة جديدة فعرضت على صاحبها ان تكتب له بعض مقالات فاجابها الى طلبها لانه كان في حاجة الى مواد لمجلته في ذلك الحين

وقالت ان كتابة الاخبار في المجلات المصورة أكثر ربحاً من كتابة الاخبار في الصحف اليومية وان اصحاب المجلات أكثر تأدباً من اصحاب الصحف ويقابلون الكتابات مقابلة حسنة وربما قدموا اليهن بعض النصائح وقالت ان مقالات كثيرة في المجلات يكتبها النساء باسماء الرجال

واجبات الوالد

في تربية ولده

الوالد في بيته اعظم من القائد في جيشه والحاكم في رعيته اذ الوالد اذا احسن تنشئة ولده صار الولد رجلاً معدوداً في امته او حاكماً بين الانام او سياسياً يشار اليه بالبنان او قائداً في جيش بلاده

ان في تاريخ الممالك ولا سيما البلدان الشرقية اعظم عبرة وذكري لتربية الاولاد فكثيراً ما دوت التاريخ في صفحاته ان ملكاً انتدب فيلسوفاً او عالماً اخلاقياً مربياً لابنه وموئداً فشب الابن ملكاً عظيم الشأن ذا عزة وسلطان

الولد في صغره لا يكون جباناً خائراً العزم لا مهمة فيه ولا شجاعة الا اذا امات والده شجاعته الادبية بضره بعوده الجبن والذل والمسكنة فيشب وليس فيه قوة للاعتماد على نفسه

ذلك ما يجري عليه والادون في البلدان الشرقية فانه لا يكاد الابن الصغير يرتكب ذنباً حتى ينهال والده عليه بالضرب . ولو عقل هذا الوالد وتبصر لعلم انه يضرب نفسه لا ابنه ما قولك في رجل قوي البنية ضخم الجثة يضرب آخر ضعيف الجسم نحيلاً في شارع مطروق يصبر عليه الشرطي الذي يحافظ على الامن ام يستاقه الى حيث يلقي عقاباً على ما جناهُ

ان الخسونة والقساوة اللتين يستعملهما الوالد بضره ابنه تميمت روح الالباء والشتم في الابن وتجعله ايضاً يرى نفسه حقيراً ذليلاً مهاناً فلا يقبل نصحاً ولا ارشاداً . وتوهمه ان كل شيء في هذه الحياة واقف له بالمِرصاد يقتص منه على اقل ذنب يرتكبه . فضلاً عن ان يضربه بجر قلبه ويجعله ينظر الى والده نظرة عدو لا نظرة اب يشفق عليه ويريد خيره الانسان يشفق على الحيوان الاعجم فلا يضربه ولا يعذبه بل يعامله بالرفق والحنان فكيف لا يشفق على مخلوق ناطق سيكون له في مستقبل ايامه شأن

رأيت بالامس والدًا بل عاتياً ظالماً انهال على ابنه الصغير بالضرب المبرح فقلت ان هذا الوالد يسيء الى نفسه اكثر مما يسيء الى فلذة كبده . نعم ان الوالد قد يتوهم انه يربي ابنه بذلك الضرب ولكنه لو اخذه باللين والحلم وعامله بالرفق والحنان لما جرح قلبه وكسر خاطره .
ولسوف يشب هذا الولد ندلاً جباناً فاقدًا تلك الشجاعة الادبية التي تعني حكومات اوربا قبل الآباء بانماؤها في صغارها اليوم ورجالها غداً

ان كثيراً من حكومات اوربا كانت تستعمل ضرب عساكرها بالسياط ولكنها رأت ان تأديبهم هذا التأديب يلقي في صدورهم الخوف والفرع . فابطل بعضها ذلك اليوم ولكنه لم يبطله حتى قام حملة الاقلام وابانوا مضار هذا الضرب . فاذا كان العسكري الذي تجاوز العشرين من عمره يخشى عليه من ان يصير جباناً لا نخوة فيه ولا شجاعة فاحر بكل والد ان لا يميته هذه الشجاعة التي تكون في ابنه والتي ستكون واسطة سعده وعظمته في مستقبل ايامه
ان ضرب الوالد لابنه اعظم اعتداء على حقوقه . واني لا عجب من والد يربي حكومته قد ابطلت الضرب في مدارسها وليس ذلك فقط بل انها تقتص من كل معلم يضرب تلميذاً وهو يضرب طفله في بيته حين غضبه ولو كان في بيته كلب يريه وارتكب ذنباً لاغضى عنه فهل هو يجب كلبه ويشفق عليه اكثر مما يجب ابنه ويحن اليه

ولقد رأيت في بلاد الريف في هذا القطر ما هو اشد من هذا بلاء . رأيت والدًا ضرب ابنه حتى أنغمي على الابن وكاد الموت يكون اقرب اليه من الحياة . فما هذا الجهل الذي يميته الشجاعة في الاولاد وهم لا يزالون في احضان والديهم

كتب المقطم منذ ايام ان سيدة فاضلة انشأت مدرسة لتهديب الاطفال حتى السابعة من اعمارهم فكان لهذا الخبر السار اعظم وقع في قلوب الاباء . وكثيراً ما قرأت في الصحف الانكليزية عن مدارس تنشئها المربيات الفاضلات لهذه الغاية الشريفة ولكني لم اعد اسمع انه انشئت مدرسة في هذا القطر على مثالها . فاذا لم تقدم عقائل سراة القطر واعيانهم على انشاء امثال تلك المدرسة العظيمة النفع فمن يقدم على ذلك . انا لا اشك في انهم اذا انشأن لجنة او لجناً لهذه الغاية النبيلة لقين من رجالهن وسواهم كل تعضيد ومساعدة . لان التربية الاولى هي اعظم من تربية المدرسة والسوق والوظيفة . والعلم في الصغر كالنقش في الحجر

والد

بَابُ التَّقْرِيطِ وَالْإِنْفِصَالِ

الجزء الاول من كتاب الاخلاق

وضع هذا الكتاب المرحوم صموئيل سميث صاحب كتاب Self Help الذي ترجمناه وسميناهُ سر النجاح . ولم تكن نعلم ان كتابه الاخلاق ترجم الى العربية حتى جاءنا هذا الجزء من حضرة مترجمه محمد افندي صادق حسين خريج القسم العالي من مدرسة المعلمين الخديوية ومدرس الترجمة في مدرسة المساعي المشكورة الثانوية . فلما وقع نظرنا عليه تذكرنا الزمن الذي ترجمنا فيه سر النجاح منذ اكثر من ست وثلاثين سنة حين لم يكن لدينا شيء نستعين به على الترجمة ثم طرحناه بين اوراقنا الى ان قبض له الله من قام بنفقات الطبعة الاولى منه وهو المحسن المشهور السرموسى منتقبيوري الاسرائيلي

وفي هذا الجزء من كتاب الاخلاق ثلاثة فصول في الشجاعة . وضبط النفس . والعمل . والبحث فيها ادبي مؤيد بالشواهد الكثيرة المقتبسة من تواريخ كل الامم وقد اضاف اليها المترجم شواهد من تاريخ العرب واقوال حكمائهم كما فعلنا في الطبعة الثانية من كتاب سر النجاح . وحبذا لو زاد من هذه الشواهد والحكم فانها اعلق بنفس القارئ العربي من الشواهد الاوربية . وألحق هذا الجزء بفصل ذكر فيه اسماء الاعلام الواردة في الكتاب بحروف عربية ورومانية اتماماً للفائدة فله الشكر على هذه التحفة النفيسة

نصائح للامهات

هو كتاب مفيد نقله الى اللغة العربية حضرة الدكتور فريد عبد الله وقد صدر الآن الجزء الثاني والثالث منه في مجلد واحد . وموضوع الجزء الثاني الطفولية الثانية وما يلزم فيها من الامور الصحية كالاستحمام والقواعد التي يجب مراعاتها في الملابس والطعام والمساكن والالعب والنزهة والرياضة والتربية والتعليم والتسنين والامراض التي تعترى الاطفال في هذا السن وموضوع الجزء الثالث الحداثة والشباب وما يلزم للاحداث والشبان والشابات في هذا السن من الوسائل الصحية وعلاج ما يصيبهم فيه من الادواء وقد وضع ذلك كله على سبيل السؤال والجواب . والاسلوب العلمي في الكتاب حسن ولكنه يحتاج

في بعض فصوله ان يكون أكثر انطباقاً على اقليم هذا القطر وعادات اهله . وعبارته سهلة الفهم وطبعه حسن ولكن فصوله غير مفصلة جيداً وغير معنونة بحروف كبيرة تميزها الأ فصلان الاولان وذلك لا يقلل من قيمة فوائده العلمية ولكن الترتيب في طبع الكتب يسهل مطالعتها والاهتداء الى ما يريد الطالب من فصولها . وهو يطلب من مكتبة التأليف بشارع عبد العزيز ومكتبة المعارف والحلال بالنجالة ومن حضرة مؤلفه الدكتور فريد عبدالله بعابدين وثمن هذين الجزئين عشرة غروش

ديوان الساعاتي

صاحب هذا الديوان المرحوم محمود صفوت الشهير بالساعاتي من شعراء القرن الماضي ولد في القاهرة سنة ١٢٤١ للهجرة ولما بلغ العشرين من عمره سافر الى الحجاز فاتصل بالشريف محمد بن عون امير مكة ولزمه زمناً وشهد غزواته في نجد واليمن ووصف كثيراً منها في شعره . قال في وصف غزوة نجد

يمتد ارض نجد فاكستت بكم منها الرياض بثوب اخضر نصر
وطئت في جمادى قفرها فغدت بكم ربيعاً لمن اخصى على سفر
وقال يمدحه ويذكر واقعة حال مع امام صنعاء

وسل الحجاز وارض نجد والخوا مذ ايقنت منه بموت احمر
حتى اذا ما اذنوا بقدومه هبط الامام وكان فوق المنبر
كاد ابن يحيى ان يموت لرعبه لولا تبسمه وحسن المنظر

وفي سنة ١٢٦٧ عزل الشريف محمد بن عون فهاجر الى مصر وهاجر الناظم معه ثم سافر معه الى الاسكندرية وعاد الى مصر فعين في ديوان المعية ثم تقلب في عدة مناصب الى ان عين عضواً في مجلس احكام الجيزة والقليوبية وتوفي سنة ١٢٩٨ للهجرة

ومن محاسن شعره قصيدته البديعية التي عني بشرحها المرحوم عبدالله باشا فكري ناظر المعارف المصرية سابقاً وهي التي يقول في مطلعها

سبح الدموع لذكر السفح والعلم ابدى البراعة في استهلاله بدم
وله مناظرات ومراسلات مع ادياء عصره كالشيخ زين العابدين المكي واحمد افندي فارس وغيرها . منها قصيدة في مدح المرحوم احمد فارس قال فيها
يا احمداً وافي بمحجز احمد واني علاه ان يكون لنا العلا

من ذا يجاري فارساً من بعدما قد اوقف الشعراء قال لها هلا
وقد طبع هذا الديوان منذ نحو خمسين سنة في حياة ناظمه ثم عني باعادة طبعه الآن
مصطفى رشيد بك واذاف اليه ما لم ينشر في الطبعة الاولى وصدره بمقدمة في الشعر مع
ترجمة الناظم بقلم السيد مصطفى لطفي المنفلوطي واخرى بقلم محمد بك المويلحي وعلق عليه
شرحاً موجزاً فنقدم له جزيل شكرنا

تقرير مصلحة البوستة

اهدت الينا مصلحة البوستة المصرية تقريرها عن بيان اعمالها سنة ١٩١٠ وقد جاء فيه
ان عدد المراسلات في هذه السنة بلغ ٧٥٤٩٠٠٠٠ وقد كان ٧٢٣١٠٠٠٠ سنة ١٩٠٩
فتكون الزيادة ٤٤ في المئة

وهبط عدد الجرائد والمجلات التي تصدر في القطر المصري الى ١٢٤ وكان ١٤٤ سنة
١٩٠٩ و١٣٨ سنة ١٩٠٨. وبين هذه الجرائد والمجلات ٧٤ جريدة سياسية منها ٤١
افرنجية و٢٩ عربية و٤ شرقية غير عربية والباقي مجلات مختلفة

واستحضرت المصلحة في السنة الماضية آلة تباع طوابع البوستة التي من فئة خمسة مليات
من تلقاء نفسها ولا تقبل النقود الزيوف فوضعتها في الاسكندرية على سبيل التجربة فباع
في ستة اشهر اكثر من خمسين الف طابع. اما في القاهرة فلم يمكن وضع الطوابع وضاعف كمها
في المكان المعد لها بسبب جفاف الهواء فكان تجمع الطوابع يحول دون ذلك ويظن الآن ان
المصلحة قد تلافت هذا الخلل

وقد كان ايراد المصلحة ٢٨٦٩٣٥ جنيهاً ونفقتها ٢٦٩٩٤٧ يقابلها ٢٣٧٠٩٧
١٨٥١٧٦ سنة ١٩٠٦

جمعية التوفيق الخيرية

اهدت الينا جمعية التوفيق الخيرية تقريرها عن سنة ١٩١٠ وقد ذكرت فيه خلاصة
اعمالها في هذه السنة مما يدل على انها سائرة سيراً حسناً فقد كان عدد التلامذة في مدرسة
البنين ٣٢٧ في سنة ١٩٠٩ فزاد في السنة الماضية الى ٤١١ وكان عدد التلميذات في مدرسة
البنات ١٣٦ فبلغ ١٥٨ في السنة الماضية وكان عدد تلامذة مدرسة الصنائع ٣٣ فاصبح ٤٩
وجاء في هذا التقرير ان الجمعية عقدت جلسة عامة للبحث في انشاء كلية للبنات ثم علمت
ان لجنة تألفت لهذا الغرض فقررت تعضيد اللجنة والاشتراك معها

ومما يسرنا ذكره ان احد المحسنين وهو مخائيل افندي عبد الملك اوقف للجمعية منزلاً في الفجالة تبلغ قيمته ٣٠٠٠ جنيه جزاه الله خيراً
وقد كان ايراد الجمعية في هذه السنة ٥٠٢٢ جنيهاً انفق منها على المدارس والمطبعة وغير ذلك من الاعمال ٤٣٢٢ جنيهاً فندعو لهذه الجمعية بالنجاح في خدمة الوطن

كتاب التعليم الادبي

هو كتيب صغير الحجم عظيم الفائدة وضعه صديقنا جرجي افندي ديمتري سترسق وقد بحث فيه في الادب والاخلاق وواجبات الانسان لنفسه ولعائلته ولوطنه ووقف ريعه لمدرسة الصنائع الوطنية ومستشفى السل فبحث الادباء على مطالعته لما فيه من الحقائق والنصائح ونقدم لمؤلفه جزيل شكرنا لغيرته على الآداب والوطن

قانون بني عثمان

المعروف بأصف نامه

اهدت الينا المطبعة الكاثوليكية قانون الوزير الاعظم في خلافة بني عثمان وضعه لطفي باشا وزير السلطان سليمان الكبير ونشره الاب لويس شينو في مجلة المشرق ثم جمعه على حدة فنقدم له جزيل شكرنا

ناب المثلث

موسم القطن المصري

بلغ المشحون الى الاسكندرية من القطن من اول سبتمبر الماضي الى ٢٨ ابريل ١٣٦٦ ٧٤٦٦ قنطاراً اي نحو سبعة ملايين ونصف مليون فلا عجب اذا اُضيف اليها في الاربعة الاشهر الباقية من هذه السنة اي الى آخر اغسطس ثلثة الف قنطار فيكون الموسم الماضي قد بلغ سبعة ملايين وثلاثة ارباع المليون
وقد زاد الصادر الى انكثرتا هذا العام عما صدر اليها في العام الماضي اكثر من مليون قنطار والى الولايات المتحدة نحو ٣٧٥ الف قنطار

وبلغ الصادر كله من هذا الموسم ٦٣٦٠٠٨٩ قنطاراً وإذا فرضنا ان القطر المصري اخذ متوسط ثمن القنطار ٤٤ غرشاً بلغ ثمن ما صدر من اول سبتمبر الماضي الى الآن نحو ٢٩ مليون جنيه وقد صدر في هذه المدة ٣٥٥١٧٨٣ اردباً من البزرة فاذا قدرنا متوسط ثمن الارذب منها ٨٥ غرشاً بلغ ثمنها ثلاثة ملايين من الجنيهات والجملة ٣٢ مليوناً وبقى من موسم القطن نحو مليون ونصف مليون قنطار مع ما يقابلها من البزرة ولذلك لا نحب اذا بلغ ثمن المحصول الماضي ٣٨ او ٣٩ مليوناً من الجنيهات

الحشرات والفطريات

اكبرهم ارباب الزراعة في اوربا واميركا مصروف الآن الى مقاومة فعل الحشرات والآفات التي تعتري المزروعات . فان الوسائل التي استخدمت لانماء المزروعات تنمي وتزيد الحشرات ايضاً كنقل التقاوي من بلاد الى بلاد وفسائل الاغراس وكثثيل البذار وتكرير المزروعات على الارض الواحدة . حتى ان الاكثار من استعمال السماد النيتروجيني يزيد نمو الحشرات ايضاً ويعرض المزروعات لفتكها . وحيثما اعتنى الناس بالزراعة اضطروا ان يعتنوا ايضاً بمقاومة الحشرات والآفات المختلفة التي تصيب المزروعات . ونقسم طرق مقاومة الحشرات الى قسمين الاول تقوية اعدائها الطبيعية التي تفتك بها ولو بجلبها من مكان بعيد والثاني استعمال السموم التي تميمت الحشرات ولا تضر بالنبات

واكثر الحكومات اشتغالا بمقاومة الحشرات حكومة اميركا ومما اشتغلت به حديثاً البحث في طبائع الدود الذي ينقر اشجار الحراج ويبسها ويقدر ضرره بحراج اميركا بمبلغ مئة مليون ريال كل سنة اي عشرين مليون جنيه . وقد وجد ان المسخ بالبتروليوم او بمذوب الجير والكبريت يميم الحشرات القشرية التي تصيب بعض الاشجار وان الضربة التي تصيب اشجار الخوخ (الدراقن) تزول بواسطة غسول من الجير والكبريت اضيف اليه قليل زرينات الرصاص

ولا يخفى انه يوجد نوع من الحشرات يأكل المن الذي يكثر على الخضر وبعض الاشجار وان نوعاً من النمل الاسود يربي المن ويعتني به وينقله من غصن الى غصن ومن شجرة الى اخرى طمغاً بما يمتصه من العسل الذي يفرزه المن . وقد وجدوا ان هذا النمل يقتل الحشرات المذكورة آتفاً التي قلنا انها تأكل المن كأنه الراعي يرعى قطعانه ويدافع عنها بقتل الذئاب التي تخطفها ثم وجدوا انه يمكن استئصال هذا النمل بان يصب على بيوته محلول مخفف من

سيانيد البوتاسيوم فتى هلك قامت الحشرات على المن واكلته ونجت المزروعات والاغراس منه ومدارس اميركا تباري حكومتها في الاشتغال بدرس طبائع الحشرات ومقاومتها وهي توزع نشرات زراعية على المزارعين تعلمهم فيها كيف يقاومون تلك الحشرات وينقذون مزرعاتهم من شرها . وترى في هذه النشرات صور النباتات المصابة بالحشرات وصورة الحشرات عليها حتى يفهم القارئ مراد الكاتب ولا يخطئ . وتصور فيها الحشرات في اطوار نموها المختلفة ويرى فيها شرح طرق العلاج وكيفية استعمالها ويأتي الانكليز بعد الاميركان في الاهتمام بمقاومة الحشرات فترى جرائدهم الزراعية في الهند والترانسفال ورأس الرجاء الصالح وجزائر الهند الغربية وسيلان مشحونة بالفوائد في مقاومة الحشرات

وجرى اليابانيون في هذه الخططة ايضا فيصدر من مدرسة طوكيو الزراعية مجلة مصورة بالانكليزية والالمانية تبحث في كل ما يتعلق بالزراعة ولا سيما في الحشرات اما القطر المصري وهو بلاد زراعية فليس فيه مجلة زراعية ينشئها اناس من علماء الزراعة المسوولين . وقد كان فيه مجلة تنشرها الجمعية الزراعية الخديوية بالانكليزية وتترجم الى العربية ترجمة سقيمة لا تفهم ثم الغيت ولا نظن ان احدا استفاد منها شيئا . والحشرات تنتاب المزروعات والناس يلقون اعتمادهم على رجال الحكومة لكي يقاوموها ويتلفوها ولو ساوت اجرة الواحد منهم في الشهر اجرة عشرين فلاحا

اهلاك الجراد

اكثر المواد شيوعا لقتل الجراد مزيج زرينيت الصودا والديس يذاب ٢٠٠ رطل من زرينيت الصودا في ١٢٠ رطلا من الماء الغالي ثم يضاف اليه اربعون رطلا من الماء ويصب اربعة ارطال من هذا المذوب في اناء من الحديد له غطاء محكم ويصب فيه ايضا رطل من الديس او غسل السكر ويخلط المزيج جيدا ويغطى الاناء وينقل الى حيث يكون الجراد الصغير الذي ظهر حديثا ويمزج الرطل منه بستة وستين رطلا من الماء ويرش به الجراد الصغير فيميتة واذا صار عمر الجراد اسبوعين يمزج الرطل بنمسين رطلا من الماء . لكن هذا العلاج سام جدا ويميت المواشي اذا رعت النبات الذي يصيبه ولا نجاة منه الا اذا وقعت امطار غزيرة وغسلت الارض او اذا بفس النبات وحرق ولذلك يفضل عليه مستحلب الصابون ولو لم يكن قتالا مثله . واذا كانت الارض مزروعة فلا يحسن رش زرعها لا بمذوب الزرينج

ولا بمستحب الصابون بل تبل النخالة بمادة سامة وتوضع في طريق الجراد فيأكلها ويموت ولكن
يجب ان تقع العصافير عليها وتلتقطها فتموت ايضاً

السمنت لوقاية الاشجار النخرة

اذا نخر السوس الاشجار او حلّ البلى بخشبها فالغالب انها تيبس سريعاً الا اذا بقي
اكثر قشرها سليماً . وقد كتب بعضهم في السمنتفك اميركان يقول ان الاشجار التي تنخر
كذلك يمكن ان تنجو من اليبس بان ينظف مكان النخر جيداً ويملا بالسمنت فانه يقوتها
ويمنع امتداد البلى فيها ويكون دعامة ينمو عليها القشر من الجوانب . ويقتضي تنظيف مكان
الخشب البالي ان يدهن بمحلول السليمانى حتى اذا بقي فيه اثر للمواد الفطرية التي تسبب بلى
الخشب يموت هذا الاثر ولا ينمو وينتشر . ولا بد من ان يوضع السمنت تحت القشر عند
طرفه حتى اذا نما القشر ينمو فوقه

قتل الجرذان

اخبرنا احد الثقات في هذا القطر ان الجرذان كثرت في دوائر حتى ضاق بها ذرعاً
فوضع عيذان النفط (الفصفور) في الماء حتى انخل كل فصفورها فيه ثم وضع دقيقاً في ذلك
الماء وجبله وصنعه كرات صغيرة طرحها في الاماكن التي تكثر الجرذان فيها وقام في اليوم التالي
فوجد عدداً كبيراً من الجرذان مطروحاً ميتاً

غدد قوائم المجترات

في قوائم الحيوانات المجترّة الصغيرة كالغزال ونحوه غدد لم تكن فائدتها معروفة . اما
الآن فقد رجح احد الباحثين انها تفرز مادة تلوث العشب الذي ترعاه او تنام عليه فيستدل
بعضها على بعض برائحة هذه المادة فتكون بمثابة اعلام تهتدي بها اذا ضلّ بعضها عن بعض .
اما الحيوانات المجترّة الكبيرة كالبقرة فلا غدد في قوائمها وبين اظلافها لانها ترى عن بعد لكبر
جمعها فيسهل الاهتداء اليها

التوسع في زراعة القطن

نشر المستر فنسن مقالة في المجلة الانكليزية الخ فيها على حكومته في تعيين لجنة للبحث في

زيادة زراعة القطن في املاك الحكومة البريطانية وغيرها فتواف هذه اللجنة من غزال وحلاج ومحام ومهندس ري ومهندس سكة حديد وتاجر شحن واحد علماء النبات واحد علماء الكيمياء الزراعية واحد اصحاب البنوك وستة مزارعين ثلاثة ينتخبون من مصر وثلاثة من الهند فتسافر من مصر الى السودان فيوغندا ومنها الى جنوب افريقية ثم تنتقل الى الهند وتعود منها بطريق تركستان والعراق وسورية ثم تضع تقريراً عما رآته واخذته في هذه البلدان يكون له فائدة كبيرة في توسيع زراعة القطن

بَابُ الْمَسْئَلَاتِ

فتحت هذا الباب منذ أول انشاء المتنظف ووجدنا ان نجيب فيه مسائل المشتركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المتنظف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسائله باسمه والقايه ومحل افادته امضاء واضحاً (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا وبعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم يدرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليكرره سائلة فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اعملناه لسبب كافٍ

(١) مساحة ثمة المخروط الناقص

البصرة . القس شمعون قرياقس
اناويس . عرفت مساحة مخروط ناقص فهل
يمكننا ان نعرف مساحة الجزء المتم له .
ج . نعم اذا عرف قطر المخروط الناقص
اي قطر قاعدته وقطر رأسه . لنفرض ان
ق نصف قطر قاعدته وق نصف قطر رأسه
وع علوه العمودي وع' العلو العمودي لكانته
فنسبة ق - ق' الى ق - كنسبة ع : ع' ومتى
عرفت ع' تعرف مساحة الجزء المتم للمخروط
لانها تعدل مساحة قاعدته في ثلث علوه
والقاعدة تعرف بضرب مربع القطر في ٥٤
٧٨ . او مربع نصف القطر في ٣٤١٣١٥٩

(٢) الصابون السريع الارغاء

القدس . توفيق افندي زبيق . نرى
الصابون الذي يصلنا من المعامل الاوربية
سريع الرغبة كثيرها وذلك عكس الصابون
المصنوع في نابلس مثلاً فهل لكم ان تفيدونا
عما يدخل في تركيبه من الاجزاء التي تسهل
فيه ذلك

ج . اذا كان الماء واحداً فالصابون
الاسهل ارغاء هو الاسهل ذوباناً وقد لا يكون
الاجود فاذا غسلت الغسالة ثياباً ونظفتها
برطل من الصابون البلدي النقي الذي لا
يرغي بسهولة لم تستطع تنظيفها الا بنحو رطل
ونصف من الصابون الاوربي الذي يرغي

اغبر او ابلق فاذا كان الامر كذلك جاء اكثر
نتاجها ابلق او اغبر . راجعوا ما كتبناه عن
ناموس مندل في الوراثة في جزء اوغسطس
من المجلد ٣٣ من المقتطف . اما الوحام فلم
يثبت العلم تأثيره في الاجنة حتي الآن

(٥) خفقان القلب

ومنه . لي اخ يحصل له خفقان في
القلب كأنه خائف من امر ما ويحصل لي
شيء من هذا نحو عشر مرات في اليوم فما
سبب ذلك وهل هذا مرض

ج . اسباب خفقان القلب كثيرة جداً
لا يمكن معرفتها بمجرد وصف الاعراض واكثر
الذين يصيهم هذا الخفقان في مصر مصابون
بفقر في الدم سببه نوع من الديدان يعرف
بالانكيوستوما فلا بد من عرض المريض
على طبيب يفحص المبرزات بالمكروسكوب
ليعرف ما اذا كانت هذه العلة ناتجة عن الديدان
المشار اليها او عن سبب آخر . وربما كان
هذا الشعور الذي ذكرتموه غير حقيقي اي انه
ناتج عن الوهم فقط

(٦) داء الثعلب الخلقي

ومنه . لاحد اخواننا ابنة عمرها سبع
سنوات ولدت بدون شعر بالكلية لا في رأسها
ولا في اي مكان آخر نبت فيه الشعر عادة
فما سبب ذلك وهل من واسطة لانباته

ج . هذه الابنة مصابة على الغالب بداء
الثعلب الخلقي وهو ليس مرضاً بل نقص في

بسهولة الا اذا كان القلوي كثيراً فيه وحينئذ
يقع منه ضرر بالثياب . ولكن قد تكون قلة
ارغاء الصابون لا من جودته بل من كثرة
الترتبة التي يغش بها او من كثرة الاملاح .
وفي تركيب الصابون النقي الجيد ٢٦ جزءاً
في المئة من الماء و٧ في المئة من الصودا و٦٦
في المئة من الحوامض الدهنية فاذا انقرض
عمل الصابون من قلي الصودا والزيت النقي
وفصل بالملح جاء نقياً يرغى بسهولة

(٢) نجم القطب

ومنه . ما الاسم الذي اصطلح عليه
العرب لما يسميه الانكليز North Star

ج . الجدي او جدي الفرقد وقد سماه
المحدثون من مترجمي كتب الفلك بنجم القطب
(٤) الوحام في الغنم

قطور . مرجان افندي حنا . اعرف
صديقاً اجتهد في اقتناء نعاج وخرفان بيض
آملاً ان يكون نتاجها ابيض فكان النتاج
اغلبه باللون الاسود فلم يعرف السبب غير
ان الراعي كان اسود اللون فهل اسودت نتاج
النعاج من توحمها وهل للوحم تأثير في الاجنة
ج . لا يظهر ان صديقكم صدقكم الخبر
تماماً فان النعاج البيض والكباش البيض
يكون اكثر نتاجها ابيض لا اسود نعم قد
يكون بعضه اسود لان السواد كان فاشياً في
اسلافها والمرجح ان النعاج والكباش لم تكن
كلها بيضاء بل كان بعضها ابيض وبعضها

اسبانيا في عهد الملك فيلب الخامس . ولا يزال كثيرون من الكبراء والقضاة وخدمة الدين يحلقون لحام وشواربهم في أكثر البلدان الاوربية

(٦) الذكاء المفرط في الصغر

مصر . مصطفى افندي سعيد . ولد ببلغ الرابعة من عمره كثير اللعب ويكثر الاستفهام عن كل ما يسمعه كقوله ما هو العسل وما هو التفاح ولاي شيء ينفع . وقد ركب الترام مرة واحدة مع الخادم فحين رجوعه الى المنزل حكى لأمه عن الترام وكيفية حركة السائق والكساري واخبرها ايضاً ان الترام لا يمشي الا بعد ان يزمزله الكساري وكان يشخص كل ذلك بيديه وهو يميل الى تمثيل الاشياء فيحضر قطعاً من الورق ويقول انا اصنع وليمة ويبسطها كأنها صحاف الوليمة وكما سمع شيئاً اواره يقلده . وهو متوسط الجسم يميل الى الخفاة أكثر منه الى السمن سريع الغضب والرضا فهل هذا يدل على ذكاء غير عادي

ج . ان الاولاد الذين يظهر فيهم الذكاء المفرط في صغرهم على نحو ما ذكرتم كثيرون وقد بقي فيهم هذا الذكاء مدى العمر وقد لا يبقى او قد تضعف قواهم العصبية باكراً . والغالب ان الذين تبقى قواهم العقلية سليمة مدى العمر ويعملون الاعمال الكبيرة التي تقتضي سعة علم واخبار وحسن نظر في

الخلق والذين يصابون به تكون اسنانهم ناقصة في غالب الاحيان ولا يعرف دواء لشفائهم فان العلة لا تزول منهم (٧) حرق جثثه كوخ

جديدة مرج عيون . انيس افندي قربان . ما قصد الدكتور روبرت كوخ من احراق جثته بعد موته

ج . يريد الذين يطلبون حرق جثثهم بعد موتهم ان يقتدي غيرهم بهم فيمتنع الضرر الذين يصيب الاحياء من فساد جثث الموتى والظاهر ان هذا هو غرض كوخ (٨) حلق الشاربين والحمة

بغداد . احد المشتركين . متى دخلت على بعض قبائل الافرنج عادة حلق الحاجبين والشاربين والدقن وما الغاية من ذلك ومن المحافظة على هذه التقاليد

ج . لم يتصل بنا ان عادة حلق الحاجبين دخلت عند قبائل الافرنج ولكن حلق الحمة والشاربين كان شائعاً عند المصريين القدمين ثم اجراه الاسكندر المقدوني على جنوده لكي لا يمسكهم العدو بلحام واقتبسه الرومان سنة ٣٠٠ للميلاد وتركوه في عهد هدراناس ثم عادوا اليه في عهد قسطنطين الكبير . وادخل بطرس الاكبر حلق اللحى الى روسيا . ولما جلس لويس الثالث عشر على عرش فرنسا وكان فتى لا لحية له اقتدى به رجال بلاطه فحلقوا لحام وشواربهم وحدث مثل ذلك في

العواقب لا يكونون من الذين يظهر ذكاء
عقولهم باكراً اي ان التبكير في ظهور قوى
العقل ليس دليلاً على زيادة الارتقاء بل
الغالب ان يكون دليلاً على ضده
(١٠) نوع حجر الكلس الافرنجي

البترون . انطون افندي الشلفون . ما هو
نوع الحجر الذي يستخرج منه الكلس الافرنجي
والترابة الافرنجية (السماتو) وهل تظنون
ان بلبنان صخوراً تصلح لذلك وما هي الطريقة
الاساسية لمعرفة نوعها وهل استحضار هذين
الصنفين ميسور عندنا

ج . يظهر انكم تريدون بالكلس الافرنجي
ما يسمى في مصر جبساً . والحجارة التي يصنع
منها الجبس هي كبريتات الكلس كما ان
الحجارة التي يصنع منها الكلس العادي
(الجير) هي كربونات الكلس . ولا نتذكر اننا
رأينا حجارة الجبس في سورية او اننا رأيناها
ولم ننتبه لها ومزيتها انها بيضاء مخربة في
الغالب هشة يظهر عليها شيء من الملعان كان
حبوبها طليت بمادة زجاجية فهذه الحجارة
تتحرق كما يحرق الكلس عادة ثم تطحن في
مطاحن مثل معاصر الزيتون التي تسحق حبوبه
واما السمنت فعلى نوعين السمنت الروماني
وسمنت بورتلند والاول يصنع بتكليس حجارة
كلسية فيها دلفان (اي سلكات الالومنا)
وسحقها بعد ذلك وهذه الحجارة موجودة في
لبنان على ما نتذكر في جوار انطلياس بين

نهر بيروت وبيت مري والثاني يصنع بسحق
الحجارة الكلسية والدلفان وجبل مسخوقها
وعمل لبن منه وحرقه وسحقه ثانية . والحجارة
الكلسية كثيرة في لبنان وكذلك الدلفان
ولكن هذه الاعمال كلها تقتضي قوة عظيمة
بخارية او مائية فوق ما يلزم من الوقود
للتكليس فاذا اتى بالفحم الحجري من اوربا
لا نظن انه بقي من العمل ربح كاف
(١١) المحروب الصليبية

فراشة . شيخ العرب ابو هاشم علي قريط .
ما هي اسباب الحروب الصليبية

ج . اعتقد المسيحيون من قديم الزمان
ان زيارة الاماكن المقدسة المذكورة في
التوراة والانجيل من الاعمال التقوية التي
يندب اليها كل من يستطيع اليها سبيلاً .
ولما استولى العرب على فلسطين لم يمنعوا
المسيحيين من كل الاقطار من زيارة تلك
الاماكن وبقي الحال على مثل ذلك الى ان
استولى الفاطميون على سورية سنة ٩٨٠
للميلاد فساءت حال سكانها المسيحيين في
عهدهم وحال الزوار ايضاً من الاوربيين ثم
زادت الحال سوءاً في زمن الاتراك السلاجقة
واشترك في المصائب مسلمو سورية ومسيحيوها
على حدٍ سوى وبلغت الشكوى مسامع الدول
المسيحية واستعان امبراطور الروم بالبابا
غريغوريوس السابع وحسبها البابا فرصة لضم
الكنيسة الشرقية الى الكنيسة الغربية

فاجابُ جواباً حبيماً وافترق بعد ذلك ان راهباً
اسمهُ بطرس زار الارض المقدسة ولقي فيها
ما ساءهُ فعاد الى اوربا وجعل يصف ما رأى
وينادي بالجهاد او الحرب المقدسة فهاج
الخواطر واهتم البابا اوربانوس بالامر
فاحشدت الجماهير من اوربا كلها وكان ذلك
بداية الحروب الصليبية بويلاتها الوبيلة
(١٢) دواء ذات الرئة والسل والتيفويد

ومنه . اصحح ما قالته جريدة الهدى
من ان الدكتور شافر احد اطباء سان
فرنسكو اكتشف علاجاً شافياً لذات الرئة
والسل والتيفويد بشكل مصل يحقن به المصاب
فيمت له الشفاء العاجل

ج . لم نر ذكر ذلك في المجلات
الانكليزية التي نطلع عليها ونستبعد جداً
اكتشاف دواء واحد يشفي من ادواء مختلفة
الاسباب مثل ذات الرئة والسل والتيفويد
فان لكل منها اسباباً واعراضاً خاصة به

(١٣) منع الزناير عن النحل

المختارة بلبنان . فؤاد افندي يوسف
سليم . هل من واسطة لمنع الزناير عن النحل
غير قتلها باليد

ج . لذلك عدة وسائل . اولاً اتلاف
كيران الزناير التي تكوّن في جوار الخلايا
بصب البترول عليها وسدها بالتراب . ثانياً تعليق
زجاجة واسعة الفم او وعاء آخر قرب الخلايا
فيه قليل من البيرة المحلاة بالسكر فتجتمع

الزناير عليها فاذا شربت منها سكرت وسقطت
فيها ويمكن الاستعاضة عن البيرة بالتبيذ المخفف
بالماء . ثالثاً تضيق باب القفير فلا يلزم للدفاع
عنه أكثر من نخلة واحدة او نخلتين والزناير
قلما تقاتل النحل وجهاً لوجه فالحفير الذي يقف
على الباب يقدر ان يمنع الزناير من دخوله متى
كان ضيقاً . رابعاً تقوية القفران الضعيفة
فان الزناير قلما تهاجم القفران القوية

(١٤) نعلم لغة الاسبرانتو

ومنه . هل يوجد في مكاتب مصر او
بيروت كتاب انكليزي او عربي لتعلم لغة
الاسبرانتو

ج . لا نعلم بكتاب عربي لتعلم هذه
اللغة وانما الكتب الانكليزية كثيرة تباع
في بعض مكاتب مصر ويمكنكم ان تطلبوا
من احد الكتبيين في بيروت ان يشتري
لكم كتاباً من بلاد الانكليز

(١٥) الامراض العصبية والزواج

مضر . ح . ع . اعتراني مرض في
الدماغ في العام الماضي اثر في جميع طباعي وغير
كثيراً من العادات الحميدة التي كنت اعتدتها
وقد استشرت نطس الاطباء فقالوا انه مرض
عصبي يعالج بالزواج فهل لديكم طريقة لمعالجة
هذا الداء غير الزواج

ج . لا يمكن تشخيص هذه العلة ما لم
تعرف اسبابها تماماً ولا يزول مرض من

الامراض الابدالية سببه فلا بد من استشارة طبيب ماهر يراكم بنفسه ويصف العلاج الموافق ولا تقدر ان تحكم هل الزواج او غيره يفيد هذه العلة ما لم تعرفها تماماً

(١٦) نوع من السمك

المطرية دقهلية . عبد الحميد افندي حسن . سمعنا من اهالي المطرية دقهلية ان في بحيرة المنزلة نوعاً من السمك اسمه برمه جسمه

عبارة عن مادة مخاطية وله رأس متناه في الصلابة ويقولون انه اذا ضرب بالشاكوش لا ينكسر وانه اذا ضرب مكباً خرقة في عدة اما كن خروفاً مستديرة فما هو هذا النوع من السمك

ج . يوجد انواع كثيرة من الحيوانات البحرية التي لا عظام لها لكننا لم نسمع بنوع من السمك ينطبق عليه الوصف الذي ذكرتموه

بالحجبة العلمية

حفظ جماجم الموتى

اقام الدكتور جورج برون اكثر من ثلاثين سنة في جزائر الاوقيانوس الباسيفيكي وألف كتاباً وصف فيه عادات الاقوام الذين رآهم وفي جملتها قطعهم لرؤوس موتاهم وحفظ جماجمهم فرأى في احدى تلك الجزائر رئيساً توفي فوضعت جثته على دكة عالية وتركها عليها الى ان بليت وسهل نزع رأسها منها فنزعوه وحفظوه عند اقرب اقرار به ثم دفنوا جثته ورأى السكان في جزائر اخرى يدفنون الميت واقعاً ويتركون رأسه فوق الارض ويضرمون النار حوله حتى يسهل نزع اللحم عنه ثم يفصلونه من الجثة ويحفظونه وقد لا يضرمون النار حول الرأس بل يقيمون

اوجه القمر في شهر ماہو

يوم	ساعة	دقيقة	
الربع الاول	٥	٣	١٤ مساءً
البدر	١٣	٨	١٠ صباحاً
الربع الاخير	٢١	١١	٢٣
الهلل	٢٨	٨	٢٤
القمر في الاوج	١٥	٨	١٨
القمر في الخضيض	٢٨	٧	٢٤

الكواكب

عطارد كوكب الصباح في اواخر الشهر
الزهرة كوكب المساء الشهر كله
المريخ يشرق الساعة ٢ صباحاً
المشتري يرى اليل كله
زحل كوكب الصباح في اواخر الشهر

النوابد حوله فيقمن هناك الى ان يبلى لحمه
ويسهل نزعه

عدوى حبة حلب

اثبت الدكتور ونيون ان حبة حلب
تنتقل عدواها من المصاب الى السليم بواسطة
لسع البعوض

مؤتمر السل الدولي

يعقد مؤتمر السل الدولي في مدينة
رومية من ٢٤ - ٣٠ سبتمبر وتدور مباحثه
على اسباب السل واسباب انتشاره وطرق
معالجته والوسائل التي يجب اتخاذها للوقاية منه

فيل الماء

كتب المستر هملن المشهور بحلب الحيوانات
الافريقية انه رأى صياداً افريقياً اخبره عن
حيوان رآه في بحيرة قرنان فاز وهو بين الفيل
وفرس النهر له جلد ثخين كثيف الشعر
ولكن ليس له نابان اكثر اقامته في الماء
ويستطيع ان يبقى تحت الماء مدة طويلة .
وقال ان في شمالي روديزيا حيواناً مثله
وذكر بعضهم انه رآه تحت الكنفو

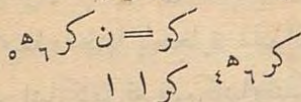
تركيب النبات

التركيب في علم المواليدهو مزاجية نوع
من النبات او الحيوان بنوع آخر وقد جاء في

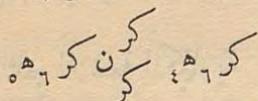
مذكرات مصلحة الزراعة في بلاد الهند ان
تركيب القمح النادر الحدوث في الاقاليم
الكثيرة الرطوبة كثير الحدوث في الاقاليم
الجافة الهواء . فاذا كان هذا الامر شائعاً في
سائر انواع المزروعات اتضح صعوبة حفظ
صنف من اصناف المزروعات في القطر
المصري نقياً من اختلاط غيره به

اشتغال اليابانيين بالعلم

بحث الاستاذ كوهارا والمستر كوماتسو
اليابانيان في بعض المركبات الكيماوية من نوع
الفينيلفثاليميدس Phenylphthalimides
ونحو ذلك من المركبات الايسورية اي التي
تتأثر في العناصر والتراكيب وتختلف في
الصفات . ووصفا ازواجاً كثيرة من الفثاليميد
يكون الواحد منها ابراً خالية من اللون تذوب
عند الدرجة ٨٣ الى ٨٤ ويكون الآخر
بلورات معينة الشكل صفراء اللون تذوب
عند الدرجة ١٢٥ - ١٢٦ وقالوا ان
عناصر المادة الاولى مركبة هكذا



وعناصر المادة الثانية مركبة هكذا



وبحث غيرهما من الاساتذة اليابانيين
مباحث كيماء دقيقة من هذا القبيل تدل على

سبب ذلك الآن فإنه كثير وقوع الثلج في
سويسرا في الشتاء الماضي وكانت تثلل
الايام الثلجية ايام مشمسة فخطر للاستاذ
كوالسكي ان يتمخّن النور المنعكس عن الثلج
بالسبكتروسكوب فوجد انه كثير الاشعة التي
وراء البنفسجي اي ان الاشعة التي وراء
البنفسجي تنعكس كلها عن الثلج وكان امتحانه
له بين الساعة العاشرة والثانية عشرة في
مكان يعالو ٦٣٠ متراً عن سطح البحر فاشار
ان يلبس الناس عويّات تمنع نفوذ هذه
الاشعة كما رأوا الثلج والشمس مشرقة عليه
فلا يصابوا بالقمر

تأني الجرذان

كتب العالم بوككن الى مجلة ناشر يقول
انه دخل حديقة المسيو غارنيه المهندس
المشهور الذي هندس اوبرة باريس فرأى
فيها امراً غريباً يدل على تأني الجرذان
في طعامها فان بستاني تلك الحديقة اخبره
انه ضاق ذرعاً بالجرذان لانها تشي في
تلك الحديقة ولا تفارقها الا متى زال البرد
واخضرت الحقول . وفي الحديقة كثير من
اشجار الليمون والبرتقال والمندرين لانها في
جهة حارة قرب موناكو والجرذان تأكل
ثمارها وتفضل الليمون والمندرين (اليوسف
افندي) على البرتقال وقد تدارك شرها بلف
جذور الاشجار بصفائح التنك لكي يتعذر عليها

انهم صاروا مثل اساندة الالمانيين والفرنسويين
والانكليز في الاشتغال بالمباحث العلمية
الدقيقة

ذكاء الحشرات

كتب القس اسمند فشر الى جريدة
ناشر يقول انه شاهد ذبابة كبيرة من النوع
المعروف بالذباب النمسي تجر دودة خضراء
اكبر منها وراقبها وقد جرت تلك الدودة
مسافة ثلاثين متراً دارت بها حول زاوية
بيت الى ان وصلت الى مكان فوقه طنف
من الجدار فتركتها وجعلت ترفع قطع الحجارة
الصغيرة قطعة قطعة واذا بثقب مستدير في
الارض كان مخفى تحت تلك الحجارة فامسكت
حينئذ بالدودة ونزلت بها في الثقب وموخرها
الى الاسفل ورأسها الى الاعلى الى ان
اخفت عن العيان . وبعد قليل عادت من
الثقب وحدها وغطته بالحجارة الصغيرة كما
كان وطارت . والمرجح ان ما فعلته تفعله
كل بنات نوعها ولا بد من انها حفرت تلك
الحفرة العميقة وغطتها بالحجارة لهذه الغاية
ولا بد من انها كانت تعرف مكانها وتذكره
اينما كانت حتى تهتدي اليه ولا تخطئه

عكس الثلج للاشعة الكيماوية

لا يخفى ان النور المنعكس عن الثلج
ببهر النظر وبلي من يراه بالقمر . وقد عرف

اطول منه بثلاثة اميال وربع ميل وسرب
سنت غوثار اطول منه بربع ميل . ومما يمتاز
به انه ليس في خط مستقيم بل ينحني مرتين
وذلك لان الحفارين اصابوا منبع نهر في صيف
سنة ١٩٠٨ ففاض الماء عليهم وقتل ٢٥ منهم
فاضطروا ان يحرفوه ويزيدوا طوله الاصلي
نحو ٨٠٠ قدم ولما التقى العمال فيه من طرفيه
كانت نفقات الحفر قد بلغت مليوناً ونصف
مليون من الجنيهات

الثعلب الجاهل

قلنا الثعلب الجاهل لئلاً يثقل على بعض
الأذان قولنا العاقل او المدرك او المعطى قوة
تمكنه من اعمال تشبه اعمال العقلاء . روى
قصة هذا الثعلب رجل بعث بها الى مجلة
ناتشر قال اخبرني حارس الصيد في املاك
لورد السترانه رأى ذات يوم ثعلباً خطف
وزة من روض ردلنش وقتلها وحاول الهرب
بها ويحيط بالروض سور ارتقاءه خمس اقدام
فلما وصل اليه وضع الوزه على عاتقه ورقبتها في
فيه وحاول ان يتسور السور بها فلم يستطع ثم
حاول ان يشب من فوقه فلم يستطع فابعد
عنه قليلاً وعدا اليه ووثب ثانية فلم يستطع
ان يصل الى اعلاه لانه كان يحمل الوزه
كما نقدم . وكان يعدل وضع الوزه على
منكبيه كما حاول الوثب بها . ولما رأى انه
عاجز عن ان يشب فوق السور وهو يحملها

الصعود اليها ولكن في الحديقة اراض مرتفعة
واراض منخفضة فاذا كانت شجرة الليمون في
ارض منخفضة الى جانب ارض مرتفعة ووثب
الجرذ عن حافة الارض المرتفعة الى الشجرة .
وهو يأكل قشر الليمون الحامض ولا يمس
لبه فيبقى عالقاً بالشجرة معرّى من قشره
وياكل لب المندرين ولا يمس قشره فيبقى
عالقاً في مكانه فارغاً . ومتى اكل كل ما يمكنه
الوصول اليه من قشر الليمون الحامض ولب
المندرين جعل يأكل البرتقال كأنه فضلة لا
يلجأ اليه الا عند الضرورة . واذا دخل الصيف
ترك الحديقة وخرج الى الحقول التي حولها
يأكل ممّا فيها من الاثمار

ومن رأي الكاتب ان الجرذان التي لا
تجد حديقة تلجأ اليها في فصل الشتاء ولا اثماراً
ناكلها ياكل بعضها بعضاً . اي ان بعضها
يغتذي ويسمن ليكون مؤونة للبعض الآخر
ثم اذا دخل الربيع ولدت اناثها اولاداً كثيرة
لتقوم مقام ما أكل منها

سرب لتشبرج

تم حفر هذا السرب في ٣١ مارس
الماضي في جبال الالب بعد ان قضى الحفارون
في حفره اربع سنوات ونصف سنة وستمضي
سنتان ايضاً قبلما يصير صالحاً لمرور سكة
الحديد فيه . طوله تسعة اميال وربع ميل
فهو السرب الثالث طولاً فان سرب سمبلون

وقد وزعت ربحاً سنة ١٨٩ بلغ ٨٧ مليون ريال فقط او اقل من ١٨ مليون جنيه فزاد دخلها في عشر سنوات نحو اربعة اضعاف بزيادة انتشارها

شركة الفولاذ الاميركية

انشئت هذه الشركة في اول ابريل سنة ١٩٠١ برأس مال قدره ١٤٠٠ مليون ريال فمر عليها الآن عشر سنوات وقد بلغ دخلها من حين انشائها الى اخر العام الماضي ١١٥ ٦١٥ ٢٧١ ٥٨٥٦ ريالاً وربحها الصافي ٣٧٦٥ ٣٠٣ ١٢٠ او اكثر من ١٢٠ مليون ريال في السنة . وقد صرفت في هذه السنة اجوراً لعالمها مبلغ ١٣٥٠ مليون ريال وسبكت ٩٥ مليون طن من الحديد الزهر واكثر من ٨٦ مليون طن من الحديد الصاج وصنعت ١١٠ ملايين طن من الكوك واقتلعت ٢٣ مليون طن من الحجارة و ٢٠ مليون طن من الفحم الحجري وصنعت ٣٦ مليون برميل من السمنت وانشأت لمعاملها ومناجمها ٣٥٠٠ ميل من سكك الحديد يجري عليها ٤٥٠٠٠ مركبة من مركباتها ولها ٨٠ سفينة بخارية كبيرة و ١١٥ سفينة صغيرة

ضرر الطعام النباتي

بحث الاستاذ مكي بحثاً مدققاً في فعل

وقف على رجله الى جانبه وعنق الوزه في فيه وحاول ادخال منقارها في ثقب بين حجارة السور على اربع اقدام من الارض فوقعت منه فحملها ثانية وادخل منقارها في الثقب وضغط عليه فاستقر هناك وعلقت الوزه به متدلية ثم وثب الى اعلى السور ووقف عليه وانحنى الى ان وصل الى رأس الوزه فانزعجها ورفعها وسار بها غنيمه . انتهى

وحدث حادث قريب من هذا في كبرى القبة بضواحي مصر فهناك بيت يحيط بمجديته سور ارتفاعه نحو ست اقدام وكان في الحديقة كثير من الدجاج والارض تحت السور وعلى جانبيه رملية فاتى ثعلب وحفر حفرة في الارض تحت السور ودخل مزرب الدجاج وقتلها وخرج بها من تلك الحفرة

سكك الحديد في اميركا

بلغ طول سكك الحديد في الولايات المتحدة الاميركية ٢٤٠٠٠ ميل رأس مالها ١٧٠٠ مليون ريال مقسومة الى سندات واسهم قيمة السندات منها نحو ٩٥٠٠ مليون ريال وقيمة الاسهم ٧٥٠٠ مليون ريال وقد بلغ دخلها في العام الماضي ١٩ ٤١١ ٤١٨ ٢ ريالاً او نحو ثلاثة آلاف مليون ريال وصافي الدخل ٩٧٨ ٨٤٨ ٩٣٢ او نحو الف مليون ريال وزرع منها على المساهمين ١٣١ ٦٥٠ ٤٠٥ ريال او اكثر من واحد وثمانين مليون جنيه .

المفيدة على ذمة دار الكتب ونقذير بيع الكتب التي يزيد عددها في دار الكتب على خمس نسخ سواء كانت مطبوعة او مخطوطة

المعاهد العلمية الاميركية

بلغت اموال دار البحث العلمي التي انشأها كارنجي في وشنطون نحو خمسة ملايين من الجنيهات فانه وهبها سندات قيمتها ٢٢ مليون ريال بفائدة سنوية ٥ في المئة وهي تساوي الآن ٢٥ مليوناً او خمسة ملايين من الجنيهات وما وهبه ستنفرد الجامعة ستنفرد بكليفورنيا ببلغ خمسة ملايين من الجنيهات ايضاً وما وهبه ركفلر للجامعة شيكاغو ببلغ سبعة ملايين فانه ثلاثة معاهد علمية وهبها ثلاثة من اغنياء اميركا سبعة عشر مليوناً من الجنيهات

سكان الولايات المتحدة

أحصي سكان الولايات المتحدة فبلغ عددهم ٢٦٧ ٩٧٢ ٩١ اي نحو ٩٢ مليون نفس وكان عددهم ٥٧٥ ٩٩٤ ٧٥ في احصاء سنة ١٩٠٠ افرادوا ٢١ في المئة في عشر سنوات وكانت نسبة الزيادة في السنين الماضية اكثر من ذلك وبلغت احياناً ٣٥ في المئة في عشر سنوات . واكثر الزيادة الآن في الولايات الغربية واقلها في ثلاث من الولايات الشمالية الشرقية وفي خمس من الولايات الشرقية المتوسطة

الطعام بالحكوم عليهم بالاشغال في سجن بنغالا ببلاد الهند واجرى فيهم التجارب المختلفة مدة طويلة وكان يطعمهم الاطعمة النباتية او اللحمية ويرى تأثيرها فيهم ثم بحث في طبائع الشعوب الهندية واخلاقيهم ليرى تأثير الطعام فيهم فاستنتج من بحثه ان الذين يكثر من اكل اللحوم تكثر المروءة والرجولية فيهم فالذي يأكل اللحم يعمل اعماله بهمة ونشاط ويدافع عن حقوقه ويناضل ولو اضطر الى امتشاق الحسام واما الذي يكتفي بالاطعمة النباتية فتراه كاسف البال مضطرب الافكار لا يستطيع جسمه مقاومة الامراض

قانون الكتب خباية الخديوية

صدر امر خديوي بتنظيم الكتب خباية الخديوية اهم ما جاء فيه انه سيكون لدار الكتب مجلس اعلى تحت رئاسة ناظر المعارف ويتألف من سبعة اعضاء خمسة يعينون بقرار من مجلس النظار بناء على طلب ناظر المعارف والعضوان الاخران هما مدير دار الكتب الخديوية ومندوب عن نظارة المالية وتكون اختصاصات هذا المجلس تقرير شراء الكتب العربية والافرنجية والنقود العربية والانواط واوراق البردي وتكميل النواقص في الكتب والمجموعات الموجودة واستنساخ الكتب العربية القديمة او اخذ صورها بالفوتوغرافيا ونقير طبع الكتب

الدكتور يوسف ابلا

هو من ابناء المدرسة الكلية السورية الانجيلية الاولى اتم دروسه الطبية فيها سنة ١٨٧٥ واقام في بلد صيدا يطبب الى ان توفي المرحوم والده فجعل فيس قنصل لانكليترا بدلاً منه ثم لها ولاسبانيا وكان متصفاً بالوداعة والاحسان الى الفقراء . وهو من آحاد عائلة ابلا الكريمة التي اشتهر كثيرون من رجالها بصناعة الطب توفاه الله في التاسع والعشرين من شهر مارس الماضي عن احدى وستين سنة فنقدم فروض التعزية الى الله الكرام

مكتشفات السامرة

شاع في اوائل هذا العام انه كشفت آثار ذات شأن كبير في السامرة من بلاد فلسطين ففي سنة ١٩٠٨ كشفت فيها آثار يونانية رومانية وفي جملتها اعمدة من عهد هيرودس . وسنة ١٩٠٩ كشفت فيها آثار ابنية من عهد الاسرائيليين . وسنة ١٩١٠ كشفت آثار تحت هذه وهي انقاض قصور من عهد عمري واخاب (من سنة ٨٧٧ — ٨٥٤ قبل المسيح) وعهد ياهو ويربعام الثاني ووجد معها اناء البستر من عهد اوسركون الثاني ملك مصر الذي كان معاصراً لاخاب ملك اسرائيل ووجدت هناك شقف كثيرة

من الخزف عليها كتابات يظهر منها انها شقف آنية للزيت والخمر كما ترى في الكتابات التالية وهي ترجمة ما وجد على بعض تلك الشقف في السنة العاشرة . لشمريو من التل جرة من الزيت النقي في السنة العاشرة . خمر من كرم التل وجرة من الزيت النقي في السنة العاشرة . من ابيعازار لشمريو جرة من الخمر العتيقة لآسا من التل في السنة التاسعة . من شفطان بعل زمار جرة من الخمر العتيقة في السنة الحادية عشرة . من ابي عزز لآسا اخيملك وبعلة من الناثان ولا شبهة انه يراد بالتاريخ المذكور في هذه الكتابات السنين التي مرت منذ رقي الملك الى سدة الملك ولعل الملك المراد هو اخاب نفسه والكتابة تدل على المرسل والمرسل اليه وما في الاناء من زيت او خمر وهي بالحروف السامية الغربية مثل الكتابة التي على الحجر الموابي واسم الجلالة فيها حرفان فقط يو مع انه في التوراة يهو او يو او ياه

الطيران من لندن الى باريس

طار المسيو بطرس بريه من لندن الى باريس في ٣ ساعات و ٥٦ دقيقة من غير ان ينزل في الطريق . قام من لندن الساعة ١ والدقيقة ٣٧ بعد الظهر فوصل الى باريس

الساعة ٥ والدقيقة ٣٣ وكان ارتفاعه في
اثناء الطريق بين ١٥٠٠ قدم و ٢٠٠٠ قدم
الآ فوق بحر المانش فانه ارتفع ٣٠٠٠ قدم
وكان يستدل على طريقه بالحك والخريطة

اول معرفة الانسان بالنار

من اساطير السود في غربي افريقية ان
الغابات كانت تحترق من نفسها قبل ان
عرف الانسان قذح النار من الصوان
والعبدان وكان يحدث هذا الاحتراق كل سنة
تقريباً في آخر فصل القيظ . ويظهر ان اول
معرفة الانسان بالنار في افريقية كان على هذه
الطريقة . وقد روى كثيرون من السياح
انهم رأوا الاشجار اليابسة والهشيم والابنية
تتحرق هناك بسقوط الصواعق عليها فتمتد
النار منها الى ما يجاورها من النبات . وكثيراً
ما تحترق الغابات في افريقية على هذه الطريقة
ويعتقد الاهالي انها تحترق من نفسها فانهم
يعلمون الاضرار التي تلحق بهم وبمواسمهم
ومزروعاتهم من احتراقها فلا يعقل انهم
يحرقونها . واكثر ما تحدث هذه النيران من
الصواعق ويرى بعض الباحثين ان حرارة
الشمس والاحتكاك قد يسببانها . وقد يحدث
الاحتراق من جمع الصمغ لاشعة الشمس
فتفعل فعل العدسات المحدبة . ولا شبهة
ان احتراق الغابات كان مفيداً جداً للانسان

في اول الامر فكان يتبعها ويلتقط ما تركها
من الحيوانات المشوية فيأكلها فذاق لذة
الطبخ وتعلم فائدة النار

تحويل سد النيل الى وقود

ذكرنا في مقتطف يناير من هذه السنة
ان الدكتورين فون رات وهورنج الالمانيين
اخترعا طريقة لتحويل سد النيل الاعلى الى
وقود . وقد علمنا الآن ان شركة انكليزية
اسمها شركة صنائع السودان اشترت هذا
الاختراع واشأت مصنعاً لهذه الغاية في
الخرطوم وجلبت اليه آلة صغيرة وافتتحته
في الشهر الماضي . وتصنع الشركة الآن
آلات كبيرة جداً لنصبها في جهات النيل
الاعلى

الصادرات والواردات

بلغت قيمة الصادرات من القطر المصري
في الثلاثة الاشهر الاولى من هذا الشهر
١٩٧٢٧٨١ ٩ جنياً يقابلها ٢٠٩ ٣٢٠ ٧٤
جنيهاً في العام الماضي فالزيادة في قيمة
الصادرات اكثر من مليوني جنيه كلها من
ثمن القطن و ثمن بزرته وقد زادت قيمة
الواردات ايضاً نحو مليون جنيه كانت
١٩٥١ ٥٤٩٨ في الثلاثة الاشهر الاولى من
السنة الماضية فبلغت ٦٧٤ ٦٥٩ جنياً

فهرس الجزء الخامس من المجلد الثامن والثلاثين

٤١٧	خمس وثلاثون سنة على المقتطف
٤٢٠	معركة صوشيا
٤٢٥	المآخذ الشعرية . لعيسى افندي اسكندر الماعوف
٤٣١	الى الاءاء والمعلمين . للدكتور فياض
٤٣٤	افتئات المشرق على المقتطف
٤٤٠	وداع بيروت قبل الدستور . لنقولا افندي رزق الله
٤٤٢	فتح مصر
٤٥١	الطبا المعدة
٤٥٥	معجم الحيوان . للدكتور امين الماعوف
٤٦٠	الأركا والانسان (مصورة)
٤٦٥	علاج النقرس والروماتزم بالراديوم
٤٦٦	اللغة العربية والطب . للدكتور محمد عبد الحميد
٤٦٨	الرقى والالم . لمفيد افندي محمد
٤٧١	الفصاحة وكتاب العصر . للاستاذ سعيد الخوري الشرتوني
٤٧٣	فائدة الالكحول واضرارها
٤٧٨	نهضة الاداب التركية . لابرهم افندي النجار
٤٨٠	باب المراسلة والمناظرة * كتاب الاخلاق . شل القطن . الماسونية . الميزانية العثمانية . معنى الروضة . رموز المقتطف . كاشف كياوي جديد . نوادر الاجار الكريمة . تواءمان متعلان . اصل كلمة نحو
٤٩١	باب تدبير المتزل * شهرات النساء . روزا هونير (مصورة) . غسل المناديل . غسل الحراير . غسل الاقمشة المقصبة والمزركشة . غسل جوارب الحرير . البيضاء . غسل الثفتا البيضاء . غسل الثفتا السوداء . تنظيف الريش . تجديد لون المجوخ الاحمر . اشتغال النساء البار بسات بالصحافة . واجبات الوالد
٥٠٠	باب التقريظ والانتقاد * الجزء الاول من كتاب الاخلاق . نصائح للامهات . ديوان الساعاتي . تقرير مصلحة البوستة . جمعية التوفيق . الخيرية . كتاب التعليم الادبي . قانون بني عثمان
٥٢	باب الزراعة * موسم القطن المصري . الحشرات والفطريات . اهلاك الجراد . السميت لوقاية الاشجار النخرة . قتل الجردان . غدد قوائم الجفترات . التوسع في زراعة القطن
٥٠٧	باب المسائل * وفيه ١٦ مسألة
٥١٢	باب الاخبار العلمية * وفيه ٢٥ نبذة